الإثنين 4 كانون الأول 2017
العدد 3339 السنة الثانية عشرة
lundi 4 Décembre 2017 no 3339 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

خطوة كردية نحو موسكو:
تكريس تفاهمات بوتين ـ ترامب

12

وزير الاتصالات يلزم شركتي الخلوي بجمع بيانات بيومترية عن المشتركين

الجراح ساذج... أم أخطر؟ [2]

اليمن
صنعاء تسقط علي عبدالله صالح

[10 ـ 11]

نجحت «أنصار الله» في واد تعرد الرئيس السابق علي عبدالله صالح، لتفتح البلاد أمام سيناريوات مختلفة ستحاول «قوى العدوان» الاستفادة منها (أ ف ب)

رحيل

جلال خوري

«الرفيق سجعان» وداعاً

رحل جلال خوري (1934 ــ 2017) أول من أمس بشكل مفاجئ. المسرحي المعروف، عربياً وعالمياً، هو أحد أبرز رواد المسرح السياسي الذي لمع فيه منذ الستينيات. نجح في خلق تقاليد فرجة شعبية، وتقريب المسرح من الناس. نقل نصوص الكاتب الألماني برتولد بريخت إلى العربية، مطبقاً خطابها السياسي النقدي على الواقع المحلي والعربي. عرف أوج نجاحه في عز الفورة الثقافية والسياسية في بيروت الستينيات والسبعينيات من خلال أعمال مثل «ويزمانو بن غوري وشركاه» و«الرفيق سجعان». بقي وفياً لقيمه اليسارية مع تقلب المراحل السياسية. في 1981 قدم مسرحية «زلمك يا ريس» التي تكشف آليات صعود النازية مع هتلر، وكانت الإيحاءات واضحة إلى زعامة بشير الجميل، بعد الحرب الأهلية قطع مع المسرح السياسي، وراح يبحث عن مصادر وحيه في التراث الشرقي، وانشغل بالأسئلة الروحانية. لكن أعمال تلك المرحلة مثل «الطريق الى فانا»، و«رحلة مختار الى شري نغار» لم تحقق الإجماع. وكانت عودته الفعلية قبل عامين، مع «شكسبير إن حكى». تميز خوري بمواقفه اليسارية التي لم تغيرها الأيام، وبتأييد خط المقاومة، وتصديه الشرس لكل محاولات التطبيع مع العدو الإسرائيلي.

تحقيق

صندوق التعويضات
ابتزاز المعلمين المتقاعدين

6

قضية اليوم

لمصلحة من يطلب الجراح «داتا» اللبنانيين؟

فضيحة جديدة في وزارة الاتصالات. فقد أصدر الوزير جمال الجراح قراراً يقضي بـ«اعتماد الأنظمة البيومترية لدى شراء الخطوط المسبقة الدفع». وعليه، سيفوض شركة خاصة، مجهولة حتى هذه اللحظة، الحصول على معلومات حساسة عن جميع اللبنانيين، إلى حد تعريض الأمن القومي اللبناني للخطر

ما طلبه الجراح يضع «داتا» اللبنانيين بين أيدي شركات خاصة (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

لن يعود بإمكان المواطنين، المنتشرين على كامل الأراضي اللبنانية، شراء خطوط هاتف خلوي مسبقة الدفع كما كانوا يفعلون في السابق. ستُستحدث مراكز مجهّزة بأنظمة بيومترية لتسجيل صورة الراغب بشراء خط مسبق الدفع وبصماته، على أن تُدرج كامل بيانات هويته في قاعدة بيانات، أسوة بما يجري في مراكز الأمن العام مع طالبي الحصول على جواز سفر. لكن إدارة هذه العملية ستُمنح لشركة خاصة. بكل بساطة، وبشحطة قلم، قرر وزير الاتصالات جمال الجراح إباحة معلومات اللبنانيين الحسّاسة والخاصة وتعريض الأمن القومي اللبناني للاختراق أمام العدو الإسرائيلي والإرهابي الذي يتربّص بوطننا. بدعة الجرّاح هذه غير مسبوقة. يصعب العثور على دولة اعتمدتها.

> **يصعب العثور على دولة تعتمد الإجراءات التي يطلب الجراح تنفيذها**

ففي كل أوروبا، رغم خطر الإرهاب الذي يتهدد مدنها وحالة الطوارئ التي تعيشها، بإمكان أي كان شراء أي خط مسبق الدفع من أي دكانٍ صغير بمجرد عرض أوراقه الثبوتية. وفي الكثير منها، لا يُطلب أي مستند لإثبات الهوية. في بعض الدول، تُطلب صورة عن جواز السفر لاحقاً، وفي بعضها الآخر لا يُسأل حامل الهاتف عن أي بطاقة تعريف شخصية. ماذا يريد الجراح من وراء ذلك؟ قد يقول قائل إن البيومترية، يجب أن تعمم، أسوة بالأمن العام و«النافعة»، لكن الحقيقة أن داتا جوازات السفر البيومترية الخاصة بالمواطنين موجودة حصراً لدى الأمن العام اللبناني، أما شركة «انكريبت» المشغّلة، فهي مسؤولة فقط عن الأنظمة والمسائل التقنية، فضلاً عن أن دخولها إلى قاعدة البيانات غير متاح، بخلاف ما سيحصل إذا ما مُرِّر مشروع الجراح. ناهيك عن أن حصول شركة خاصة على داتا اللبنانيين هنا شديد الخطر لكون هذه البيانات تتضمن حركتهم ومسارهم الجغرافي.

في تفاصيل القضية، علمت «الأخبار» أنّ هناك ثلاث شركات خاصة معنية بنُظم الاتصالات الخلوية تسعى إلى تقديم مشاريع فنية بهدف تطوير نظام الاتصالات في لبنان، عبر شركتي الخلوي (Mtc وAlfa) من خلال وزارة الاتصالات. وبحسب المعلومات، فإنّ هذه المشاريع تقوم على اعتماد الأنظمة البيومترية عند شراء الخطوط المسبقة الدفع، بذريعة أنّ هذه الخطوط تُستخدم لأغراض ونشاطات إرهابية واحتيالية وجرمية. وعليه، فإنّ ضبطها يمنع استثمار هذه الخطوط للقيام بأي أعمال تخريبية. من هذا الباب، دخلت الشركات الخاصة. وبطابع أمني شديد الحساسية لدى جميع اللبنانيين، غلّفت هذه الشركات أهدافها التجارية، وربما أكثر من ذلك.

وكشفت مصادر مطّلعة على الصفقة لـ«الأخبار» أنّ «اعتماد النظم البيومترية في هذا المجال يُعتبر مخالفاً لمبدأ الحرية الشخصية ويشكّل خرقاً للخصوصية ولا يمكن فرضه على المواطنين». ورأت أنّ الخطورة الشديدة تكمن في أن الداتا التي سيتم الحصول عليها، يمكن أن تُسرّب إلى أجهزة استخبارات خارجية، وتحديداً للعدو الإسرائيلي، ما يشكّل خطراً على الأمن القومي اللبناني. ويعزز هذه الفرضية عدم وجود آلية محددة أو قيود حقيقية تحفظ هذه المعلومات وتحول دون تسريبها. وهنا يُطرح سؤال جدي حول كيفية موافقة مسؤول لبناني في الحكومة اللبنانية على هكذا عروض، وخاصة أنّ هذه المعلومات يفترض أن تكون موجودة حصراً لدى الأجهزة التابعة للدولة، لا أن يجري تداولها عبر شركات خاصة يبقى هدفها الأساسي الربح المادي. واعتبرت المصادر أنّ السير بمشروع كهذا من قبل وزارة الاتصالات يعتبر تعدياً صارخاً على حقوق المواطنين وتشكيكاً في قدرات الأجهزة الأمنية اللبنانية لجهة مكافحة الإرهاب على مختلف الصعد، ولا سيما في مجال حفظ داتا المعلومات، وبالتالي فإنّ ذلك سيشكل خرقاً كبيراً للأمن في لبنان، ليس على مستوى الحق الشخصي للمواطنين فحسب، وإنما سيشمل أمن لبنان عموماً على مختلف الصعد، في ظل تربص العدو الإسرائيلي والإرهابي بلبنان.

كما علمت «الأخبار» أنّه جرى إعداد دفتر شروط مفصّل على قياس شركة محددة لكي تفوز

المشهد السياسي

مجلس الوزراء قبل اجتماع باريس؟

أهم التطورات السياسية التي سيشهدها هذا الأسبوع، عودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد. موعد الجلسة لم يحسم، لكن مختلف القوى تؤكد انعقادها قبل يوم الجمعة، تاريخ عقد اجتماع «دول مجموعة الدعم من أجل لبنان»، حيث سيحصل على جرعة دعم إضافية، في مواجهة محاولات السعودية دفعه نحو الهاوية

الساعات الطويلة التي أمضاها رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل، مُجتمِعَين في العاصمة الفرنسية باريس، رسّخت الأجواء الإيجابية التي سادت منذ عودة الحريري إلى لبنان وتريثه في تقديم استقالته إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. أطراف الحُكم «الأساسية»، مُلتزمة بالتهدئة والاستقرار وتقديم كلّ «الضمانات» التي تُريح الحريري أمام جمهوره و«حلفائه» الإقليميين، من أجل الحفاظ على التسوية بحدّها الأدنى، من دون اللعب بمصير البلد. الترجمة الفعلية للمرحلة الجديدة ستكون مع انعقاد مجلس الوزراء هذا الأسبوع، وصدور بيان توافق عليه الكتل المُمثلة في الحكومة، ويتضمن إجابات عن الأسئلة/ الضمانات التي كان الحريري قد طالب بها: النأي بالنفس، العلاقات مع الدول العربية واتفاق الطائف.

مصادر مُطلعة على أجواء لقاء الحريري وباسيل، أكدت لـ«الأخبار» أنّ الاجتماع «كان إيجابياً جداً. جرى البحث خلاله في كلّ الملفات التي تهم الطرفين، وتم الاتفاق على مقاربة مشتركة للمرحلة المقبلة». أما البيان الذي سيصدر عن مجلس الوزراء، وإضافة إلى ذكر «النأي بالنفس بما لا يتعارض مع المصالح الوطنية»، فتُرجح المصادر أنّ يتضمن بنداً «عن عدم استخدام لبنان من أجل نقل السلاح إلى دول أخرى». لا يزال البيان في طور الكتابة، بحسب مصادر وزارية، «ومن المتوقع أن يُعلن في جلسة للحكومة تُعقد الأربعاء أو الخميس»، على أن تكون جلسة سياسية حصراً من دون جدول أعمال، علماً بأنّ مصادر رفيعة المستوى في تيار المستقبل أبلغت «الأخبار»، رداً على سؤال، أنّ مجلس الوزراء «يُعقد حين يدعوه رئيس الحكومة، وكلّ حديث سوى ذلك مُجرّد تكهنات».

تتحدّث المصادر المُطلعة على «لقاء باريس» قبل يومين بما يوحي وكأنّ الاتفاق أُنجز وأصبح الكلام عنه وراءنا. لذلك، بدأ طرح ملفات لما بعد انعقاد الحكومة، مثل التعديل الوزاري داخل الكتل النيابية، وكيفية تعامل القوات اللبنانية مع التسوية بصيغتها الجديدة. وفيما توقع البعض أن تكون للتطورات في اليمن، والتراشق السعودي ـ

المستقبل «لا يؤكد ولا ينفي» تورط جعجع

تسعى القوات اللبنانية جاهدةً لاحتواء تبعات «خيانتها» لرئيس الحكومة سعد الحريري، ومشاركتها في «الوشاية» عليه لدى حُكام السعودية. الاتهامات بالخيانة لا تصدر عن خصومها، بل عن المقربين من الحريري. لا تريد قيادة القوات أن تُطوق سياسياً، لكن يبدو أنّ تيار المستقبل غير مُستعدّ بعد لـ«المسامحة». آخر فصول أزمة الحليفين اللدودين، حديث وزير الثقافة غطاس خوري إلى قناة «الجديد» أمس، وقوله: «لا يمكنني تأكيد أو نفي علاقة (سمير) جعجع بالأزمة التي حصلت مع الرئيس الحريري في السعودية. لم يتم اتهام القوات اللبنانية بالخيانة، وأي كلام مسؤول يصدر فقط عن تيار المستقبل وليس عبر الوشوشات». وأكد وجود اختلاف في وجهات النظر بين المستقبل والقوات «حول الاستقالة، هذه ليست المرة الأولى التي نختلف فيها».

كلام خوري استدعى رداً من مسؤول جهاز الإعلام والتواصل في «القوات» شارل جبور. فغرّد الأخير رافضاً كلام وزير الثقافة، «لأنّ الرئيس الحريري أعلن مراراً وتكراراً أنه لم يكن محتجزاً، وبالتالي على المستقبل أن يحسم موقفه بوضوح وصراحة: محتجز أو غير محتجز ليبنى على الشيء مقتضاه». وختم جبّور، بتغريدة ساخرة، فعندما «يتمكن أي طرف من الدخول على خط العلاقة بين الرياض والحريري، يجب على الرئيس الحريري أن يسأل نفسه عن الأسباب، علماً بأن أحداً، وأجزم بذلك، لا يستطيع الدخول على هذا الخط».

(الأخبار)

بالمشروع. وكشفت المصادر أنّ وزارة الاتصالات طلبت من كل من شركتي «ألفا» و«تاتش» للمضي قدماً بالمشروع (في كتابَين منفصلَين في تشرين الأول الماضي).

تجدر الإشارة إلى أن القضاء، المتمثل بالنيابة العامة المالية ومجلس شورى الدولة، لم يقل كلمته بعد في عدد من الملفات التي توجه فيها أصابع الاتهام إلى وزير الاتصالات لجهة منحه شركتين خاصتين امتيازاً لاستخدام الملك العام لتمديد شبكة الألياف الضوئية (فايبر أوبتك)، ما يمنح الشركتين أرباحاً طائلة كان يمكن أن تذهب إلى خزينة الدولة فيما لو سُمِح لهيئة «أوجيرو» بتنفيذ المشروع.

الإيراني، انعكاسات على لبنان وعلى موقف الحريري، ردّت المصادر بأنّه بعد «خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله حول هذا الموضوع، لن يكون هناك تأثير، ولن يُشكل الأمر تهديداً».

الحفاظ على الاستقرار في لبنان، دفع دول مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان إلى تقريب موعد اجتماعها، وعقده يوم الجمعة المقبل في باريس، بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. فقد وجّه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان الدعوات إلى نظرائه في الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة الى إيطاليا وألمانيا، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، كما دُعيت مصر إلى الاجتماع بصفتها ممثلة المجموعة العربية في مجلس الأمن. أما لبنان، فسيتمثل بوزير الخارجية، مع ترجيح مشاركة الحريري أيضاً. ملفات عدة ستطرحها هذه الدول، أهمها صون الاستقرار، وأزمة النازحين السوريين. وبحسب مصادر وزارية، فإنّ الاجتماع «سيُشكل ردّاً على محاولات السعودية زعزعة الوضع الداخلي اللبناني».

من جهة أخرى، كانت لافتة موجة الردود التي تسبّب بها تصريح وزير الخارجية السعودي عادل الجُبير، واتهامه حزب الله بأنه «يستخدم البنوك اللبنانية لتهريب الأموال». وفي وقت، تولّت فيه الماكينة الإعلامية المرتبطة بالسعودية، مثل عددٍ من الصحف الخليجية، التسويق لكلام الجُبير، نفى حاكم مصرف لبنان رياض سلامه ذلك، مُعتبراً أنّ «القطاع المصرفي اللبناني يكتسب الشرعية الدولية بما يخص التعاطي المصرفي والمالي». وفي الإطار نفسه، اعتبر رئيس جمعية المصارف جوزيف طربيه أن «تصريحات الجبير كلام سياسي من دون أي سند قانوني أو واقعي له، وليس لصاحبه أي صفة فنية أو رقابية لإثباته». فمصارف لبنان «نجحت في اكتساب صدقية دولية جرّاء تحييد أعمالها عن نشاطات حزب الله وغيره من التنظيمات المدرجة على لائحة العقوبات الدولية». كما أنّ «القانون اللبناني والمصرف المركزي يفرضان عقوبات على أي مصرف لا يحترم القرارات الدولية». أما حليف المملكة السعودية، رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، فقرّر هذه المرّة مخالفة الرأي السعودي، فقال بلطف شديد، إنّ «المصارف تتقيد في شكل تام بتعليمات المصرف المركزي الذي هو على تنسيق تام مع وزارة الخزانة الأميركية وأخذ على عاتقه تطبيق المعايير الدولية والأنظمة المصرفية الدولية، ولا أعتقد أن هناك أموالاً لحزب الله تمر من خلال النظام المصرفي اللبناني».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

المكاشفة والمحاسبة... لا العزل!

واضح أن أعداء «القوات اللبنانية» أكثر مما يعتقد أفرادها أو جمهورها. لكن هذا ليس حال قيادتها التي تنتهي كل محاولاتها لتحسين الصورة بالعودة إلى النقطة الصفر، وهي أن الصفة الملازمة لسلوك «القوات» هي: الغدر!

لم تحظَ «القوات»، على ما يبدو، بفرصة عمادة صادقة، لأن فعل الخطيئة الأصلية يسكنها منذ ولادتها. والحال أن سمير جعجع، على وجه التحديد، لم تدفعه التجربة إلى مراجعة جدية لكيفية النظر إلى الآخرين وكيفية تحديد موقعه في اللعبة.

حتى اللحظة، لا يزال جعجع الفلاح الذي يريد من الإقطاعي أن يعترف بحقه في الشراكة. ومتى فعل الأخير ذلك، لا يريد هو أن يثق بأنه لم يعد فلاحاً ولا يمثل الفلاحين، بل صار شريكاً للإقطاعي. ولكنه ليس شريكاً أصلياً. إذ لا يُدعى إلى الجلسات المغلقة والحفلات الخاصة. له، فقط، مقعده في الاحتفالات العامة التي لا تمنحه أكثر من صورة وبضع ابتسامات.

حتى الآن، يكون واهماً من يعتقد أن جعجع يريد إجراء هذه

> **ليكاشف عون والحريري قيادة «القوات» بالحقائق، وليترك لها أن تجيب عن همس بعض كوادرها: لماذا لم نعد موثوقاً بنا؟**

المراجعة. حالة الإنكار عنده باتت ملازمة لكل ما يقوم به. قبل ربع قرن، لم يقرأ جعجع الوقائع القائمة بتعقّل. ظنّ أن إطاحة العماد ميشال عون جرت لمصلحته، معتقداً أن في إمكانه استثمارها. وقد توهم، كحال كثيرين في البلاد، أن من ينظم التسوية يحتاجه لاعباً أكيداً. لم ينتبه إلى أن الطاحونة التي خلقها الاتفاق السوري ـ الأميركي ـ السعودي حينها لا تحتمل المناورة. عندما قرر «التشاطر» على حافظ الأسد، فعل ذلك بسذاجة غير مسبوقة. وعندما قرر القائمون على التسوية متابعة عملهم من دونه، بادر إلى ما يعرفه بالصراخ حيث لا ينتبه المستمعون، فانتهى به الأمر جريحاً مسجوناً. ولما خرج من السجن، بعد انقلاب الأميركيين والسعوديين على الشريك السوري، اعتقد، مرة أخرى، أن قواعد اللعبة الجديدة لا تستقيم من دونه. لكنه لا يريد التدقيق في كل ما يجري، لأنه لا يبدو مهتماً بمعرفة أن ما يريده الأميركيون والسعوديون منه لا يتجاوز دور المشاغب الذي ينفع في لحظة اختلاق مشكلة. أما كيف سيكون مصيره في ما لو حصلت المواجهة، فهذا آخر ما تهتم له واشنطن والرياض، وحتى تل أبيب!

اليوم، لن يكون بمقدورنا الاستماع إلى مقاربة جديدة من «القوات» لما يحصل في بلادنا ومن حولنا. وسيخرج قادة الحزب الريفي وكوادره ليعيدوا على مسامعنا أنهم أصحاب الحقيقة، وأنهم عرضة لظلم جديد، وأنهم غير مسؤولين عمّا يصيبهم مع كل دورة سياسية. وفوق ذلك، سيقولون لنا إنهم مثل جبال لبنان، لا ينحنون ولا يُهزمون وسيواصلون معركتهم حتى تكون حقيقتهم هي السائدة. وبالتالي، لا فائدة من الانتظار، ولا بد من التوجه إلى الآخر بالكلام عن فئة من أهل بلدنا، تواجه صعوبة في الفهم والتعلم، ومن الواجب العمل على احتواء غضبها غير المبرر، وحملها، ولو من دون إرادتها، إلى المكان الأنسب لها... عملاً بالحكمة القائلة إن «هناك من يقاد إلى الجنة بسلاسل»!

ليس سعد الحريري آخر من تغدر به «القوات اللبنانية»، ولن يكون الأخير، طالما لم تعترف «القوات» بذنوبها قبل أن تكفّر عنها. لكن صدمة سعد الحريري أنه كان يثق فعلاً بـ«القوات» حليفاً سياسياً حقيقياً، وكان يعتقد أنه، بوصفه الزعيم المسلم، قد وجد ضالته في بناء علاقة تحالف صادقة مع شريك مسيحي، وهو الذي تعلم من والده ورفاقه أن الابتزاز كان على الدوام سمة علاقات آل الحريري مع المسيحيين في لبنان. علماً أن الابتزاز هو أيضاً صفة حلفاء الحريري من المسلمين. لكن آخر ما كان الحريري يريد سماعه، أن «القوات» تشارك ليس في نصب الكمين له، بل في عملية إطاحته، كرمى لمشروع سعودي ـ أميركي سبق أن دمّر البلاد مرات عدة من دون نتيجة. الحريري، هنا، ليس طفلاً مجروحاً سيجد جعجع طريقة لمواساته كما يعتقد، لأن الحريري اكتشف، في محنته السعودية، أن «القوات» طرف أساسي في عملية الانقلاب الفاشلة عليه. وكانت ذروة الصدمة أن سعد الحريري سارع إلى الذهاب بعيداً عن «القوات» عندما كان يبحث عن طريقة لإخراجه من السجن السعودي. بينما وجد أن من يدعمه ويقف إلى جانبه ويعمل بإخلاص لإخراجه من أزمته، هم أبرز الخصوم من حزب الله إلى الرئيس ميشال عون وآخرين.

وإذا كان غضب الحريري على «القوات» لا يقلّ عن غضبه على حزب الكتائب وعلى قيادات محسوبة عليه، فإن المشكلة لا تعالج بانفعالات لا تخدم الفكرة الأساسية التي تقول إن مصلحة الحريري، اليوم، هي من مصلحة بقية اللبنانيين في إبقاء التسوية الرئاسية قائمة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ولذلك، ليس عليه أن يذهب بعيداً في التعبير عن غضبه من «القوات»، وليس من مصلحة أحد الذهاب إلى خيار عزلهم، لأن في ذلك خطأً أساسياً يعوق تعميق أي مصالحة وطنية قائمة الآن في البلاد.

والمشكلة ليست عند الحريري فقط، بل هي أيضاً عند قسم من التيار الوطني الحر، وربما عند رئيسه جبران باسيل على وجه الخصوص. ولن يكون عملاً حكيماً أن يحاول باسيل استغلال اللحظة للتشارك مع الحريري في خطوة عزل «القوات»، حتى ولو كانت خطوة يعتقد باسيل، وربما الحريري أيضاً، أنها ستلقى دعماً ولو غير مباشر من قبل حزب الله والرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط.

الفكرة هنا، أنه يجدر بالحريري دعوة «القوات» إلى جلسة مكاشفة، وأن يقول لهم كل ما يفكر فيه، وأن يصارحهم بأن الأمور لن تعود إلى ما كانت عليه سابقاً، وأن يدعوهم إلى الاتعاظ من كل التجارب، وهو الأمر نفسه المفترض بالرئيس عون القيام به، من باب النصح الذي يقوم به الأخ الأكبر في حالات مشابهة. وبعدها، يترك لـ«القوات» أن تختلي بنفسها وأن تقرر ما تريد. ويكون على عاتق قيادتها هذه المرة، إجابة بعض كوادرها وبعض أنصارها، من الذين يهمسون: لماذا لا يثق بنا الآخرون، لا لماذا يكرهوننا!

تقرير

شركة النفط الوطنية أقصر الطرق للخروج من المأزق

تعقد لجان المال والموازنة، الادارة والعدل، الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه، الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، البيئة والشؤون الخارجية والمغتربين، جلسة مشتركة قبل ظهر غد، بناء على دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري، ايذانا ببدء درس مشاريع واقتراحات قوانين تتعلق بالطاقة والنفط والغاز، وهي: اقتراح قانون الموارد البترولية في الاراضي اللبنانية، اقتراح قانون الصندوق السيادي اللبناني، اقتراح قانون شركة البترول الوطنية اللبنانية، واقتراح القانون الرامي الى انشاء مديرية عامة للاصول البترولية في وزارة المالية

نقولا سركيس

أخيراً، بعد طول انتظار، جاء اقتراح قانون انشاء شركة نفط وطنية لينقذ ما يمكن انقاذه، بعد سلسلة تعثرات وانحرافات اصابت مسيرة البترول والغاز خلال السنوات الطويلة الماضية. هذه التعثرات والانحرافات بلغت أوجها في النتيجة المخيبة لاستدراج عروض الاستكشاف والانتاج، التي تم اعلانها رسميا في 12 تشرين الاول الماضي. ولن تنفع في طمس تعاسة هذه النتيجة، الجهود التي تبذلها وزارة الطاقة والمياه للتمويه وكسب الوقت تحت ستار التفاوض على «العروض» المقدمة.

ففي ظل الأزمة السياسية التي ادت اليها استقالة الرئيس سعد الحريري من منصبه، بادرت الوزارة المذكورة في 10 تشرين الثاني الى اصدار بيان جاء فيه: «نظراً لخطورة التبعات التي تنجم عن عدم المضي قدماً في مسار الآلية المقررة لاستكشاف الثروة النفطية، وحفاظاً على حقوق الأجيال ومصداقية وسيادة الدولة، وبناء على الصلاحيات المنصوص عليها في المادة 10 من المرسوم رقم 2017/43، وقع وزير الطاقة والمياه المهندس سيزار أبي خليل اليوم دعوة الشركات المشاركة في دورة التراخيص الاولى، والتي قدمت عروضها في تاريخ 12 تشرين الاول 2017، للتفاوض على العروض التقنية».

اذا كان بديهياً ان يتمنى كل لبناني وضع حد لهدر السنين وضياع المصداقية في اطلاق عمليات استكشاف البترول والغاز بحراً وبراً، فالبديهي ايضا ان يتم كل ذلك تحت سقف الدستور والقانون، وضمن الشروط التي تمليها المصلحة العامة.

بداية، هناك علامة استفهام كبيرة حول قرار التفاوض على العروض التقنية، وهو ان هذه «العروض» اقتصرت في الواقع، وفق ما تم إعلانه رسمياً مساء 12 تشرين الاول، اي تاريخ إقفال مهلة تقديم العطاءات، على عرض واحد لكل من الرقعتين رقم 4 و9، قدمته مجموعة مكونة من شركة توتال الفرنسية وشركة ايني (ENI) الإيطالية، إضافة الى الشركة الروسية المستقلة نوفاتيك (Novatek)، التي تملك توتال 16،3% من رأسمالها. في حين أن المادة 9 من دفتر الشروط توصي في الفقرة 8 بعدم منح أي حقوق بترولية في بعض الحالات، «خاصة في حال كان عدد الطلبات المقدمة لرقعة معينة أقل من طلبين»، وذلك طبعاً بسبب انعدام الشروط الأدنى اللازمة للمنافسة ولتأمين المصلحة العامة.

ولكن، حتى إذا سلمنا جدلاً بأن من حق وزارة الطاقة عدم التقيد بأحكام هذه المادة من دفتر الشروط، يبقى أن النتيجة المعلنة لاستدراج العروض تثير عدداً من التساؤلات والهواجس التي يمكن إيجازها في النقاط الجوهرية التالية:

اهتمام مبدئي أم أنه عرض ملزم؟

ـ أولاً، هل ما تقدم به ائتلاف الشركات الثلاث المذكورة هو مجرد اهتمام مبدئي أم أنه عرض ملزم؟ وإن كان عرضاً بكل معنى الكلمة، فما هي شروطه، خاصة لجهة برنامج العمل ودور الدولة وحصتها وتحديد عناصر «المزايدة»، التي تركت المادة 23 من المرسوم 2017/43 للشركات حرية تحديدها تحت الشرط المذهل ان «تكون حصة الشركة المتعاقدة اكبر من حصة الدولة»! إن كان الامر كذلك، فهذا يعني قبول لبنان بشروط مالية هي الأسوأ في العالم، اذ ان معدل حصة الدولة في عشرات البلدان التي تمارس نظام تقاسم الانتاج الحقيقي تتراوح بين 65 و85% من الارباح. لا بل إن حصة لبنان ستكون ادنى بكثير مما كانت تحصل عليه الدول المنتجة في ظل نظام الامتيازات القديمة في العصر الماضي، اي اتاوة 12،5% من قيمة البترول او الغاز المنتج، تضاف اليها ضريبة 50% على الارباح. هذا في حين ان حصة لبنان لن تتجاوز في احسن الحالات 47% من أرباح الشركات العاملة (كما تدل على ذلك ارقام الجدول الذي تضمنته المحاضرة التي قدمها الكاتب في 12 تشرين الاول الماضي في نقابة المهندسين في بيروت، ونشرت في «الاخبار» تحت عنوان «الشياطين تكمن في المراسيم البترولية: عودة مقنَّعة لنظام الامتيازات القديمة»/ العدد 3245 الثلاثاء 8 آب 2017).

أين الشركات المشبوهة؟

ـ ثانياً، ما هي اسباب الاختفاء الكامل لأسماء الشركات الوهمية وغيرها من الشركات المشبوهة من بين الشركات الأعضاء في المجموعة التي قدمت العرض المشار اليه رسمياً؟ فقد سبق لهيئة ادارة قطاع البترول ان اعلنت رسمياً عام 2013، ثم في مطلع هذا العام، عن تأهيل هذه الشركات المسبق للحصول على حقوق استكشاف وانتاج البترول والغاز في المناطق البحرية، لا سيما ان هذه الشركات، بما فيها شركات كرتونية «لبنانية» سجلت على عجل بحفنة من الدولارات في هونغ كونغ وبيروت، لم تبخل منذ سنوات، لا بالمال ولا بالعلاقات العامة والخاصة، لتبرير وجودها. فهل ان اختفاءها الكامل والمفاجئ من الصورة يعود لرفض الشركات الكبرى الزواج القسري معها، في اطار ما سماه دفتر الشروط والمرسوم 2017/43 «شراكة تجارية غير مندمجة» مكونة من شركة مشغلة بحصة 35% على الأقل ومن شركتين «غير مشغلتين» على الأقل بحصة لا تقل عن 10% لكل منهما؟

هذا التفسير لم يعد مستبعداً بعد ان افتضح امر هذه الشركات المارقة ونشرت اسماء اصحابها في الصحف اللبنانية، واصبح القاصي والداني يعلم ان الغاية منها تكمن في محاولة تغطية بعض المصالح الخاصة وتسهيل المحاصصة على الطريقة اللبنانية. ولكن حتى اذا كان هذا التفسير صحيحاً، فهذا لا يمنع على الاطلاق سعي البعض للوصول الى المآرب نفسها بوسائل اخرى، في طليعتها التسهيلات والاعفاءات غير المسبوقة التي نصّ عليها القانون الجديد الخاص بالاحكام الضريبية المتعلقة بالانشطة البترولية.

أبرز هذه التسهيلات والاعفاءات السماح للشركات المؤهلة صاحبة الحقوق البترولية بانشاء شركات اخرى «مرتبطة بها» واعفاء كل هذه الشركات، بما فيها الشركات المرتبطة، من احكام المادتين 78 و144 من قانون التجارة الخاصة بهوية وجنسية اصحاب الشركات البترولية العاملة، ومكان مركزها الرئيسي. ومن اللافت ان الجهات المختصة لم تعلن عن أي سبب يبرر مثل هذه التسهيلات والاعفاءات غير المسبوقة، اللهم الا التأكيد على انها «تحفز الاستثمارات في القطاع النفطي»!

> «مستشارون» مجهولو الهوية قاموا عملياً بصياغة القسم الأكبر من عشرات المراسيم التطبيقية
>
> تشير الدلائل إلى أن الشركات الكبرى غير مستعدة للمجازفة بمصداقيتها والتعرض لعقوبات دولية

من يتخذ القرارات؟

ـ ثالثاً، سؤال جوهري آخر ما زال مطروحاً حول هوية الأشخاص او الجهات المسؤولة عن تقييم العرض المقدم من ائتلاف الشركات الثلاث المذكورة، خاصة ان نتيجة هذا التقييم تشكل منطلقاً للتوصيات المقدمة لوزير الطاقة والمياه ولحيثيات التوصيات التي يرفعها الوزير بدوره لمجلس الوزراء بشأن توقيع اتفاقيات مع الشركات الأجنبية. والسؤال عينه كان، وما زال، مطروحاً حول مؤهلات الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية اختيار وتأهيل الشركات المؤهلة مسبقاً للحصول على حقوق استكشاف وانتاج البترول والغاز في المناطق البحرية. الجواب بالطبع، وفي الظاهر، هو هيئة ادارة قطاع البترول، التي يديرها مجلس ادارة يضم ستة اعضاء أشرف على اختيارهم وتعيينهم، ولا يزال يشرف مباشرة على عملهم، وزير الطاقة دون غيره. أما واقع الحال فهو أمر آخر نظراً الى ان معظم الأعضاء الستة المذكورين لا يملكون لا الكفاءات الاكاديمية ولا التجربة اللازمة، ولا المؤهلات الاخرى للقيام بهذه المهام وتحمل مسؤوليات من هذا النوع وبمثل هذا الحجم، مع كامل التقدير لمؤهلاتهم الاخرى. وهذا ما يفسر لجوء الهيئة المذكورة للتعاقد مع «مستشارين»» لا يعرف اللبنانيون وجوههم ولا اسماءهم ولا لحساب من يعملون. «مستشارون» مجهولو الهوية قاموا عملياً بصياغة القسم الاكبر من عشرات المراسيم التطبيقية لقانون 2010/132، بكل ما فيها من احكام قانونية ومالية وضريبية واقتصادية وبيئية، بالاضافة طبعاً وخاصة لطرد الدولة برمتها من الأنشطة البترولية وفق المادة 5 من المرسوم 2017/43، لتحل محلها شركات خاصة تضم شركات مارقة ملاحقة قضائياً في بلدان مجاورة، الى جانب شركات وهمية برزت فجأة من العدم لتنعم عليها هيئة البترول، ومن دون أي تردد او تحفظ، بـ «التأهيل المسبق» للحصول على حقوق بترولية، بما فيها حقوق الملكية على الثروة النفطية التي يتم اكتشافها!

مستشارون مقنعون

هكذا، وبتعبير آخر، يتم التنصل من المسؤولية اذ يختبئ الوزير وراء هيئة ادارة قطاع البترول، التي تختبئ بدورها وراء «خبراء» او «مستشارين» مقنعين يتم التعاقد معهم بالتراضي من دون الاعلان عن اسمائهم او عن سيرهم الذاتية. كما تعدل نصوص بعض القوانين

(أ ف ب)

«الإرهاب والمقاومة»: التاريخ كمؤامرة

عامر محسن

«لا يوجد شيءٌ مخيفٌ أكثر من رجلٍ يحمل مسدّساً، ولا شيء بلا حيلةٍ مثل رجلٍ أعزل»
فرانك غريفين (الممثّل جيف دانييلز)، في Godless

غنيّ عن القول إنّ أيّ تفسيرٍ للعالم، أو نظرية سببية تشرح كيف تجري الأحداث، تتضمّن اختزالاً لواقعٍ معقّدٍ وتبسيطاً وتقديماً لعوامل على حساب أخرى. لهذا السبب لا يكون «التاريخ الرسمي» الذي تقدّمه السلطات مزيّفاً بالضرورة أو كاذباً، ولكنّه لا ينقل القصّة كاملةً؛ وحين يتنبّأ علماء السياسة بأحداث ونتائج، ويبني المسؤولون على أساسها، فيحصل العكس، أو تخرج حركات لم يتوقّعها أحد، فهذه ببساطة قصّة المعرفة والسّلطة في العقود الأخيرة. يعتبر أستاذ النظرية السياسية مارك بيفر أنّ أحدّ أهمّ الأسباب التي تجعل علماء الإجتماع يقعون في الخطأ، وينسجون تحليلاتٍ لا توافق ما يجري على الأرض، هو فصلهم بين الأفعال والأحداث من جهة وبين إرادة الأفراد الذين يصنعونها من جهةٍ أخرى. فلنأخذ مثالاً بسيطاً: تقوم حكومة تاتشر بتخيّل اصلاحاتٍ معيّنة في بريطانيا، أو يقرّر جورج بوش سياسة في العراق المحتلّ، فيفترض الباحثون أنّ هذه السياسات والقوانين والقرارات التي خرجت «من فوق» هي ما يفسّر مجرى الأمور في البلد، وأنّ رؤيا تاتشر أدّت الى تغييراتٍ اقتصادية وثقافية في بريطانيا، أو أنّ سياسات بوش ولّدت نتائج معيّنة في العراق. في الحقيقة، يقول بيفر، هذه طريقةٌ رديئةٌ لفهم العالم، وهي تفترض أنّ ارادة ونوايا من هم «فوق» تتحوّل بشكلٍ ميكانيكيٍّ ومباشر الى أفعالٍ في المجتمع.

واقعيّاً، ضمن المثال ذاته، قد تقرّ حكومة تاتشر قانوناً ونيّتها تحرير الأسواق مثلاً، ولكن لا توجد ضمانة بأنّ المديرين البيروقراطيين ـ ومهمّتهم تحويل هذه النصوص الى سياسات وأوامر عمليّة ـ سيفسّرونها كما فعلت تاتشر والقيادات السياسيّة ويفهمونها بالطريقة ذاتها. وهؤلاء لهم مصالح وموقع مؤسساتي وثقافة خاصة بهم وهم سيحاولون، قدر الإمكان، ليّ الأمور لصالحهم وبحسب رؤيتهم. ثمّ، على مستوى أدنى، حين ينفّذ موظّفون وعملاء هذه السياسات مع المواطنين مباشرة، فهم بدورهم لن يفهموا أوامر رؤسائهم من غير أن يضيفوا «لمستهم» عليها، وسيعملون ضمن هوامش تقرّرها عوامل ذاتية كثيرة (الكفاءة، الاستقلالية، الفساد، الخ). أخيراً، فإنّ تفاعل المواطنين مع هذه السياسات، بعد هذه الدّورة كلّها، قد تكون له علاقةٌ سطحيّة مع القصد الأصلي لمن رسمها. التّاريخ «الحقيقي» يحصل في هذه «الثغرات»، ولا تختصره نظرة رئيسٍ أو خطّة امبراطور، والّا لكان العالم مكاناً مملّاً للغاية، ولكانت أغلب الصراعات محسومة والمستقبل واضحاً للعيان.

منطق «الإرهاب»

من هذا المنطلق، فإنّ «الإرهاب» هو الإبن غير الشّرعي للنظام: لا يمكن تفسيره من داخله ولا أحد ممّن هم «فوق» مسؤولٌ عنه او يراه نتاج سياساته. لهذا السّبب لا يمكن للنّظام تفسير «القاعدة» أو «داعش»، وعنفٍ كالّذي رأيناه في سيناء الأسبوع الماضي، الّا عبر جملٍ تبسيطيّة، تعزل «الإرهاب» وتضعه خارج التاريخ، سواء كانت هذه النظريات أخلاقويّة (فكرة «الشرّ المحض» لدى جورج بوش)، ثقافوية (الإرهاب هو نتاج دين الإسلام)، أو تآمريّة («داعش» هي مخطّطٌ مخابراتي، صمّمه ونفّذه أجانب). وبشكلٍ موازٍ، يتحوّل البحث عن «منابع الإرهاب» الى صناعة، وينهمك الخبراء والسياسيون والجمعيات الغربية في البحث عن «الثغرات» التي أهملها النظام وخرجت منها «داعش»، أو الأخطاء التي ارتكبتها الادارة السابقة، أو تغيير الثقافة والمناهج والأنظمة التي ـ في رأيك ـ هي سبب «الإرهاب»، الى درجة أنّ الجدال يتحوّل فرصةً لتنفيذ أيّ أجندةٍ تضمرها، باستثناء مواجهة التحدّي الحقيقي.

بالنّسبة لي، فإنّ فداحة الأوضاع في مصر لم تتبدّ مع الهجوم الأخير في سيناء، والعدد المخيف للضحايا والشّكل الفائق للعنف. الطّريق الى الهاوية بدا واضحاً حين جرى تهجير عائلات الأقباط المصريين من العريش وشمال سيناء في بداية هذه السّنة (على طريقة التطهير العرقي في بعض مناطق العراق وسوريا) ومرّ ذلك من دون ردّة فعلٍ تناسب ما حصل، وقد تمّ تناسي الموضوع تقريباً خلال فترةٍ قصيرة (مثلما انشغل أكثر الوسط المصري، خلال أيّام، عن هجوم سيناء ومعانيه بأخبار أحمد شفيق و«الانتخابات»). قد تكون المسألة «رمزيّة» ولكنّها دالّة: حين يصل المجتمع السياسي الى درجةٍ يتمّ فيها التمييز علناً ضدّ فئات واضطهادها وقتلها، ولا ينهض الباقون للدّفاع عنهم، لا يعود بعد ذلك معنىً للوطنيّة أو الإنتماء أو أيٍّ من القيم التي تتكلّم عنها النّخب وتتصرّف على أساسها «الدولة». وحين تتمكّن جماعةٌ في الأطراف من فرض إرادتها بهذه الصورة، فهذا يعطي فكرةً عن كفاءة المؤسسة وعن المسافة بين الخطاب الرسمي والواقع (في عالمٍ مثاليّ، حين تهدّد «داعش» الأقباط في سيناء، من المفترض أن يمارس المجتمع ردّة فعلٍ عنيفة، وأن يعتبره الجميع تحدياً وجودياً، وأن يخرج عشرات آلاف الشباب الى سيناء لإنجاد إخوتهم وإنهاء «داعش» بأيّ ثمن. هذا، بالطّبع، سيناريو غير واقعي في مصر اليوم، حيث الدّولة عاجزة والمجتمع شبه أعزل وبلا تنظيم، ولكن هنا المغزى السياسي تحديداً، فحين لا ينتفض المجتمع السياسي في حالةٍ كهذه، فهو لن ينتفض ضدّ شيء).

من السّهل إرجاع «داعش» الى سببيّة مُفردة، ولكن لا يفهم مثل هذه التنظيمات ـ وكيف تولد وكيف تُهزم ـ مثل من واجهها وتصدّى لها في الجزائر وسوريا والعراق، والحرب في بلادنا ضدّ هذا الكابوس تشرف على النّهاية، وقد حاربناه وهزمناه ودفعنا الكلفة، لكن المشكلة هي في من لم يواجهه بعد، ويعتقد أنّ الأسباب التي خلقته في أوطاننا لن تزوره هو، ويلتهي بالحديث عن أجندات من هم «فوق». في اليمن، مثلاً، تقتصر نشرات الأخبار على تحالفات السياسة وموقف علي عبد الله صالح و«أنصار الله» وباقي الفرقاء، ولكن التّاريخ «الحقيقي» يجري على مستوى مختلف. قلّة من النّاس، مثلاً، تعرف قصّة «أبو العباس» وكتائبه في تعز، وإن كانوا قد أُغرقوا بأخبار «المقاومة الشعبية». «ابو العباس» وتنظيمه يمثّلان فعلياً أقوى فروع هذه «المقاومة الشعبية» بتعبير إعلام الخليج، وهو ركنٌ اساسيّ في المعركة القائمة منذ عامين في مدينة تعز، وقد تمّ إعلانه منذ أسابيع من قبل واشنطن (وقد تبعتها الرّياض) «إرهابياً» ينتمي الى «القاعدة». المسألة لم تكن سرّاً بالطّبع، فأبو العبّاس ناشطٌ سلفيّ «تخرّج» من دماج ويقاتل مع «القاعدة» ويعرف الجّميع انتماءه ومرجعيته. الإعلان الأميركي سبّب إحراجاً «بيروقراطياً» للسعودية والامارات، ولكن المغزى الأساسي هنا هو أنّ هذه الحكومات قد موّلت وسلّحت، على مدى أعوام، تنظيماً «داعشياً» سيظلّ مع اليمن الى سنواتٍ قادمة (حتّى شباب «الإصلاح» الراغب في القتال اتّجه خلال الفترة الماضية الى هذه التنظيمات السّلفيّة). وقد زرعت في بلدٍ متنوّعٍ تقليداً سياسياً يدعو الى التكفير والإبادة ـ أي أنّك، مهما حصل، قد تحتاج الى حربٍ ثانيةٍ لمحو آثار الحرب الأولى، وتتوالد سياسات الخليج حروباً وصراعات بعد أن يرحلوا.

منطق المقاومة

من ناحية أخرى، فإنّ المقاومة التي تنهض في وجه النّظام هي ايضاً خارج حساب التنبؤات، ولا تلحظها «أجندة النظام». علّق مثقّفٌ اماراتيّ على الأحداث التي قامت في صنعاء بين «أنصار الله» وعلي عبد الله صالح بإعلان الدّعم لصالح، والتصريح بأنّ «أنصار الله» أصبحوا على قاب قوسين من النهاية وطالب بـ«إعادتهم الى الكهوف». هذا الخطاب ايضاً دالّ، وهو يذكّر بكلام نخبٍ عراقيّة عن «الحشد الشعبي» اليوم، ولبنانيّة عن حزب الله في الثمانينيات والتسعينيات. المشكلة هنا ليست في السياسة والتقييم، بل في قراءة التاريخ وفهم الحركات الصاعدة، والاعتقاد المستمرّ لدى الفكر المحافظ بأنّ الماضي يمكن استدامته، وأنّ من خرج يتّحداهم يمكن ـ ببساطة ـ أن «يعود الى الكهوف». حين يحصل سياقٌ معاكسٌ لذاك الذي نشهده في مصر والسعوديّة والأردن وغيرها (حيث يتمّ إخراج أكثر الناس والطبقات الشعبية من السياسة، وتحويل الحكم الى تحالفٍ بين الطبقات العليا والخارج)، وتُدخل الحرب الأهلية أو الغزو والاحتلال النّاس الى السياسة عبر القتال والتنظيم وانهيار السلطة المركزيّة، تخرج تنظيماتٌ جديدة تقوم بالمهام التي عجزت عنها السياسة التقليدية. المراقبون، في الغالب، ينظرون الى هذه الحركات، وهي في بداياتها، على أنّها أمرٌ «طارىء» أو أنها ستنتهي مع نهاية الحرب أو أنّها محض «أدوات»، ستخرج من المسرح في توقيتٍ معلوم. بل أكثر من ذلك، تجد في لبنان وسوريا من «يبرمج» أمد هذه الحركات، فيما المعركة قائمة، ويحدّد سقفها و«يشترط» عليها (بمعنى أنّكم، يا فقراء لبنان أو العراق، تقاتلون وتموتون اليوم، ولكنّكم ستعودون غداً، حين ينتهي الاحتلال وتنتهي «مهمتكم»، الى الذوبان والاختفاء في ثنايا المجتمع كما في الماضي، وتتركون السياسة والحكم لمن هو «أجدر»).

المشكلة هي أنّ العالم لا يعمل بهذه الطّريقة، وعمليّة الحرب والاحتلال والإرهاب، وكلّ ما تعرّض له هؤلاء وواجهوه وتصدّوا له، هو «التّاريخ الحقيقي» الذي لا تكون الامور بعده كما في الماضي. انت حين وضعت مجتمعاً من المزارعين في جنوب لبنان في قلب حربٍ عالميّة، وأجبرته على التسلّح والقتال والتضحية، لا يمكن أن تتوقّع أن يعود، بعد ذلك كلّه، الى النّمط السياسي القديم، فهذه الحرب قد صنعت شعباً جديداً، ولا يمكن أن تتنبّأ بدوره في المستقبل في لبنان وخارجه. المعادلة ذاتها تنطبق، في رأيي، على ما يجري في العراق اليوم، وهي ـ بالمناسبة ـ يمكن أن تجري في الاتّجاه المعاكس، ويتحوّل مجتمعٌ مقاوم، في ظروفٍ معيّنة، الى مجتمع أعزل.

حين وقّعت المواجهة بين البرزاني والدولة العراقية في شمال البلاد، خرجت الكثير من التفسيرات لهزيمة الـ«بشمركة» وانسحابها السريع، قلّةٌ منها تكلّم عن التغييرات التي طرأت على المجتمع في كردستان تحت حكم الحزبين الكرديّين. الكثير من المراقبين يسبغون صفاتٍ جوهرية وميثولوجية على الجماعات والطوائف والهويات، فيصبح الكردي العراقي ـ ابداً ـ مقاتلاً جبلياً مثلاً، مستعدٌّ على الدّوام لاستئناف التمرّد والنفير الى الجبل. ولكن هذا، كردستان الستينيات والسبعينيات، كان مجتمعاً زراعياً، ريفياً، مسلّحاً، أكثريّة الرجال فيه يعرفون السلاح ومستعدّون للارتحال والقتال. كردستان اليوم أصبحت مكاناً مختلفاً. بحسب الحكومة العراقية، فإنّ حكومة اقليم كردستان سجّلت أكثر من 300,000 مقاتل «بشمركة» كجنودٍ يتلقّون رواتب (بغضّ النّظر عن نسبة من يشارك منهم فعلياً في القطعات العسكرية)، وهذا يمثّل تقريباً ربع اليد العاملة في كردستان العراق. وهناك عددٌ مماثل سجّلهم الحزبان في البيروقراطية والإدارة العامّة. أي أنّك حوّلت نصف شعب كردستان الى موظّفين، وجعلت مجتمعاً زراعياً ورعوياً يتمدّن ويصبح «دولة» تعتاش على الريع والعقارات والاستيراد. نشرت «بلومبرغ» تحقيقاً عن اندثار الزراعة في الاقليم يشرح كيف أنّ كردستان العراق كانت، في السبعينيات، تنتج أكثر من نصف القمح في البلد، فأصبحت السهول الزراعية فارغة أو تستهلكها مشاريع البناء، فيما الاقليم يستورد أبسط المنتجات من جواره. بمعنى آخر قام البرزاني والطالباني، بأنفسهما، بتجفيف امكانيات المقاومة داخل المجتمع الكردي واستبدالها بجيش «رسميٍّ» (وهذا، عن قصدٍ هذه المرّة، هو ما تحاول اسرائيل وأعوانها العرب تنفيذه في فلسطين).

خاتمة

لا يمكن تفسير العالم عبر «نظرية المؤامرة» لأنها تبسيطيّة، ولكنّ «التاريخ الحقيقي»، بتعرّجاته ومفاجآته و«منطقه» الذي يتحدّى الترويض، يشبه أحياناً «المؤامرة»، وإن حُبكت عن غير قصد. ينطبق هذا في تفسير المقاومة مثلما ينطبق على تفسير القتل و«الإرهاب». كمثال، قد يكون من «التآمري» تفسير انفلات «القاعدة» و«داعش» وأشباههما على أنّه «مخطّطٌ أميركيّ» لتدمير بلادنا، خاصّة أن هذه التنظيمات تعادي اميركا، وقد شنّت عليها الهجمات. ولكن، من جهةٍ أخرى، متى كان فاعلو التّاريخ يتقصّدون النتائج؟ كما يقول المؤرّخ ستيفن كوتكين في تحليله لصعود هتلر، فإنّ الرّجل كان انساناً أقلّ من عاديّ، وسياسياً فاشلاً، حتى أواخر الثلاثينيات من عمره. تنظيم هتلر الأصلي، «حزب العمال الالماني»، كان حزباً يمينيّاً هامشيّاً راقب الغرب بارتياح صعود شعبيّته، فقد كان سبب وجوده الأساسي هو «تمويه» و«الهاء» ـ اجتذاب العمّال الألمان بعيداً عن البلشفية والحركات الماركسيّة عبر الخطاب الشعبوي (فيما بدا اليمين التقليدي عاجزاً عن حيازة الشرعية بين هذه الطبقات). حتّى حين وصل الحزب الى الحكومة ظلّت أكثر الأنظمة الغربيّة داعمةً له في البداية، فقاد أدولف هتلر حرباً عالميّة وقتل الملايين. بالأسلوب نفسه، يضيف كوتكين، سمحت برلين للينين وغيره من الثوار بالعبور الى روسيا عام 1917، وهم سعيدون بأن يزعج هذا الناشط المغمور الحكومة في موسكو، فقاد بعد أقلّ من سنةٍ ثورةً غيّرت العالم.

دعم الغرب وحلفائه للحركات المتطرّفة في الشرق، من أفغانستان الى سوريا، قد تمّ ايضاً بحسابات «كلبيّة» مماثلة ولكنّ حرب الغرب علينا، وهي تخرج «الإرهاب» من عقاله، قد أنتجت ايضاً نقيضه، ولا أحدّ تنبّأ بالإثنين. الأمثولة هنا هي أنّك لا يمكن أن تتوقّع التحدّي الذي سيرميه التاريخ في وجهك، ولن تتحكّم بالمستقبل أو تستشرفه. ولكن الثابت، في كلّ الحالات، هو أن تفعل ما في وسعك لكي لا تواجه عاديات التاريخ وأنت أعزل.

المرعية الإجراء بهدف السماح للشركات صاحبة حقوق الاستكشاف والانتاج بتأسيس شركات أخرى «مرتبطة بها» واعفائها من الاحكام الخاصة والكفيلة بتحديد هوية وجنسية ومكان إقامة أصحابها. أضف الى ذلك ان كل مكونات حصة الدولة من استثمار البترول والغاز (رسوم المساحة الرمزية ووتيرة استرداد التكاليف والاتاوة والحد الأدنى من الارباح والضريبة على ارباح الشركات) تمتاز كلها من دون استثناء بكونها دون مستوى المعايير المعمول بها في سائر بلدان العالم. ولا يقل سوءاً عن هذا كله عناصر المزايدة الفريدة من نوعها التي ترك أمرها مفتوحاً لـ«التفاوض» بين بعض موظفي وزارة الطاقة والشركات لتحديد تطور حصة الدولة وفق تطور «عامل الدخل» (R-Factor)، الذي يعكس تبدل نسبة الدخل الى النفقات... هذا النوع من المزايدة، الذي لا مثيل له في البلدان الاخرى، يفتح الباب للرشوة والفساد، ويعطي الشركات العاملة إمكانية التحكم بحصة الدولة. هذا ناهيك عن المزيد من التعتيم المطبق الذي تمتاز به مسيرة البترول والغاز عندنا، والذي قال عنه النائب محمد قباني، رئيس لجنة الاشغال والنقل والطاقة في المجلس النيابي، إنه «امر معيب ومخجل!».

اذا كان هدف هذه التصرفات والاغراءات غير الطبيعية هو اقناع الشركات الكبرى بمشاركة شركات مارقة «غير مشغلة»، والتوقيع بأسرع ما يمكن على اتفاقيات استكشاف وانتاج تمتد على ما يقارب الاربعين عاماً، فالواقع هو ان نتيجة استدراج العروض قد جاءت بعكس ذلك تماماً. وبانتظار الاعلان عن طبيعة ومضمون ما قدمه ائتلاف توتال وايني ونوفاتيك، فالدلائل تشير الى ان الشركات العالمية الكبرى غير مستعدة للمجازفة بمصداقيتها وبالتعرض للعقوبات الدولية، سواء كان ذلك بالتواطؤ مع «شركات» وهمية ومارقة، أو بقبول العمل على اساس شروط استثمار لا مثيل لها في اي من بلدان العالم الاكثر فساداً.

الشركة الوطنية هي الحل

هذا الواقع لا يترك مجالاً للشك بأن اسلم واقصر طريق للخروج من هذا المأزق، بالنسبة للبنان وللشركات الكبرى المعنية على حد سواء، هو الاسراع في إقرار مشروع قانون انشاء شركة نفط وطنية. شركة تساهم فعلاً في عمليات الاستكشاف والانتاج في اطار عقود تقاسم الانتاج مع واحدة او اكثر من الشركات العالمية، كما نص على ذلك اصلا القانون البترولي 2010/132. هذا بكل بساطة ما تمليه مصلحة اللبنانيين، وهذا ما يمليه القانون والحس السليم. ولو حصل ذلك منذ حوالى عشرة اعوام لكنّا وفرنا على بلدنا الكثير الكثير من ضياع المصداقية وهدر الوقت وعشرات الملايين من الدولارات، فضلاً عن الخسائر الباهظة التي نتكبدها جراء التأخر عما سبقتنا اليه اسرائيل وقبرص ومصر، من دون ان ننسى غزة التي اكتشفت الغاز في مياهها الاقليمية منذ عام 2000، قبل ان تمتد يد الغدر الاسرائيلية لتدمر منشآتها.

تحقيق

صندوق التعويضات لمعلمي «الخاص»

الموظفون يبتزون المتقاعدين والمدارس «تأكـ

فيما ينتظر 720 معلماً فكّ أسر تعويضاتهم المحجوزة بسبب الخلاف على سلسلة الرتب والرواتب، تحوم الأسئلة حول آلية عمل صندوق أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة: مكننة جزئية، تخمة في عدد الموظفين، تأخير في تسديد الاشتراكات، وتواطؤ بين الموظفين والإدارات، ومساومة المتقاعدين على حقوقهم

يُمضي المعلّم في المدرسة الخاصة 25 عاماً وما فوق، أو يصل إلى سن الرابعة والستين، أي السن التي يحق له فيها أن يرتاح، وهو مطمئن إلى أنّه سدَّد على مدى سنوات خدمته ما يتوجَّب عليه من مبالغ شهرية مخصَّصة لتغطية كلفة تعويضه كي يؤمن على ما تبقّى من حياته. هذا في المبدأ، أما على أرض الواقع، فالأمور تسير بمنطق مختلف.

> لا يحتاج الصندوق إلى أكثر من نصف عدد موظفيه الحاليين

وسلامة وضع الصندوق لجهة ملاءته المالية التي تلامس 900 مليار ليرة لا تنسحب على سلامة التعويضات. ما يحصل هو الآتي: يتوجَّه المعلم إلى مركز الصندوق حيث يتقدَّم بطلب منحه تعويض نهاية خدمته أو تقاعده. ينتظر أشهراً غير قليلة لقبض مستحقاته لكون المكننة غير مفعّلة في الصندوق. لا يتأخر حتى يعرف أن مدرسته قد تكون من المدارس التي لم تقم بواجبها ولم تسدد عنه اشتراكاته للصندوق (6% تقتطع من راتبه الشهري و6% مساهمة المدرسة في الصندوق). تقع الواقعة عندما يعلم أن هناك متأخرات على المدرسة للصندوق تعود إلى سنوات وتصل إلى مليارات الليرات. فرغم الإنذارات التي يرسلها مجلس إدارة الصندوق للمدارس وتسهيلات الدفع كالتقسيط وما شابه، تبلغ السندات المستحقة على جمعية المقاصد، مثلاً، نحو تسعة مليارات ليرة، وعلى جمعية المبرات نحو 5 مليارات ليرة، ومؤسسات أمل التربوية أكثر من ملياري ليرة، ومؤسسة العرفان 1،6 مليار ليرة لبنانية. ووافق مجلس إدارة الصندوق، أخيراً، على طلبات عشرات المدارس (كاثوليكية وإسلامية وعلمانية) تأجيل دفع مستحقاتها عن العام الدراسي الماضي بذريعة «الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد وخصوصاً المؤسسات التربوية التي تزداد أعباؤها المالية». وقد استمهل الصندوق المدارس حتى 2017/12/31، من دون غرامات. المفارقة أن محاسبة المتأخرين عن الدفع لم تتم يوماً، علماً بأن البند 6 من المادة 21 من قانون تنظيم أفراد الهيئة التعليمية يتيح لمجلس إدارة الصندوق إرسال تنبيه خطي بوجوب الدفع خلال مهلة أقصاها شهرين. وعند انقضاء المهلة لمجلس الإدارة أن يفرض غرامة تأخير بنسبة 2% عن كل شهر تأخير. وفي حال تكررت المخالفة يحق لمجلس الإدارة أن يرفع إلى وزير التربية لائحة بأسماء المدارس المخالفة طالباً منه اعتماد الإجراءات المناسبة. وإذا ارتأى وزير التربية وجوب إقفال المدرسة لمدة معينة أو نهائياً يرفع ذلك إلى مجلس الوزراء. وفي حال صدور مرسوم الإقفال الدائم، على المدرسة أن تتحمل كامل التعويضات المستحقة للمعلمين. لكن، على مر تاريخ الصندوق، بقيت المدارس محمية ولم يتدخل أي وزير تربية لإقفالها على خلفية التأخير في دفع المستحقات. تأخر المؤسسة التربوية في تسديد اشتراكاتها يعرّض المعلم للمشاكل عند قبض تعويضاته المحسومة اصلاً من راتبه الشهري ما قد يضطره للقبول بانتقاص حقوقه والدخول في تسويات على ما هو له أصلاً. وبما أنّ المؤسسة التربوية لا تبغي الربح وموازنتها تغلق سنوياً من دون إدراج ارباح أو فائض تراكمي، فهذا يعني عدم توفر مال لتسديد متأخرات لأكثر من سنة (بينما متأخرات الصندوق تتجاوز السنة الواحدة). بعبارة أخرى، ستزداد الأقساط لتسديد الدين المتراكم على المدرسة للصندوق. ومن جهة ثانية، فإن اشتراكات الصندوق هي جزء من الراتب تسدده المؤسسة نيابة عن المعلم، وحسمها من الراتب من دون تسديدها للصندوق يعتبر إخلالاً بالأمانة ويجب محاسبة المخل بها. ووفق مصادر نقابية «قد تدخل المدرسة والصندوق في آلية تسوية بوساطة رسمية للوصول إلى حلّ للمتأخرات. ولكن أي طرح غير دفع كامل المستحقات هو انتقاص لحقوق المعلمين في تعويضاتهم وأموالهم التي وضعوها في الصندوق».

تواطؤ موظفين مع الإدارات

المصادر النقابية نفسها تلفت إلى أن أعمال الصندوق لا تحتاج إلى أكثر من نصف موظفيه البالغ عددهم نحو 40. وتعزو هذا «التضخم» إلى زرع «بلوكات» المدارس موظفين في الصندوق لمساعدتها في إعداد موازناتها وبياناتها، لا سيما لجهة تسجيل معلمين وهميين والتلاعب باللوائح الاسمية والرواتب الحقيقية. وتلفت المصادر، في هذا السياق، إلى رفض الموظفين تزويد المعلمين بإفادات رسمية برواتبهم التي يستحقونها وفق أوضاعهم الوظيفية وسنوات خدمتهم، أو إعطاءهم أجوبة شفهية لا يستطيعون أن يجابهوا بها مدارسهم التي قد تحدد لهم رواتب أقل بكثير مما يستحقون. ووسط هذا التكتم أو التواطؤ مع أصحاب المدارس، تسأل المصادر، عن الحق في الوصول الى اللوائح الإسمية للمعلمين التي تقدمها المدارس إلى وزارة التربية ضمن موازناتها وايجاد آلية لتطابقها مع اللوائح الإسمية للمعلمين في ملاك كل مدرسة. وهذا الأمر يتطلب «كبسة زر» في حال اعتماد المكننة الكاملة لملفات الصندوق. أما في الواقع، فلا تزال اللوائح الإسمية للمعلمين المسجلين في الصندوق تُعبأ يدوياً ويصادق عليها مجلس إدارة الصندوق من دون التأكد من تطابقها مع لوائح المعلمين في كل مدرسة.

حق الوصول إلى المعلومات

وفي تحقيق سابق أجرته «الأخبار» (أرقام الضمان تكشف تزوير موازنة المدرسة الأنطونية/ 13 تشرين الثاني الماضي) تبيّن عدم تطابق أعداد المعلمين في الملاك بحسب جداول الموازنة المدرسية مع العدد المصرح به للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بفارق 20%، بهدف رفع الرواتب

صندوق التعويضات

أنشئ صندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بقانون 27 آذار 1951 وهو يتمتّع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي والإداري، وكل خلاف ينشأ بينه وبين أصحاب العلاقة تفصل فيه المحاكم العادية. أي أنه في ذلك بمثابة محكمة ابتدائية، إذ يمكن الطعن بقراراته أمام محكمة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إبلاغها. يُدفع من هذا الصندوق تعويضات الصرف من الخدمة المنصوص عليها في المادة 36 من قانون 1956/6/15 (قانون تنظيم أفراد الهيئة التعليمية في مدارس الخاصة). يُغذّى الصندوق من المحسومات المقتطعة وفقاً لأحكام المادة 21 من القانون. ويتولّى إدارة الصندوق مدير يعاونه محاسب والعدد اللازم من الموظفين. ويشرف عليه مجلس يُعيَّن بمرسوم يُتَّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير التربية لمدة ثلاث سنوات ويتألف من كل من:
- مدير عام التربية (رئيساً).
- ممثل عن وزارة العدل (عضواً).
- أربعة ممثلين عن أصحاب المدارس الخاصة أعضاء (يختارهم أصحاب الإجازات العشر الأكثر مساهمة في تغذية الصندوق خلال السنوات الثلاث التي تسبق التعيين).
- أربعة ممثلين عن أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة أعضاء يختارهم مجلس النقابة أعضاء.

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

...ك» اشتراكاتهم

تنظيم صندوق التقاعد

في 2002/7/29، بات بإمكان المعلمين الداخلين في الملاك فرصة الاختيار بين تعويض الصرف من الخدمة وبين راتب التقاعد وفق أحكام القانون 446. يستفيد من هذا الراتب من أتم الخامسة والخمسين من العمر وبلغت خدماته 30 سنة على الأقل من دون انقطاع. تتكون إيرادات صندوق التقاعد من مجموع تعويضات الصرف من الخدمة المستحقة للمعلمين الذين يختارون الراتب التقاعدي ومن عائدات توظيف هذه الأموال ومن المساعدات والهبات.

وفيما يشترط القانون على مجلس إدارة صندوق التعويضات الذي يتولى إدارة صندوق التقاعد أيضاً اتخاذ جميع القرارات الآيلة إلى ضمان التوازن بين الإيرادات والنفقات، فإنّ إدارة صندوق التقاعد تطلب كل سنة موازنتها من صندوق التعويضات بحسب عدد الذين اختاروا التقاعد لهذه السنة من دون معرفة الاستقرار المالي المستقبلي للصندوق. هذا الواقع دفع مدققين خارجيين إلى التوصية بضرورة اجراء دراسة اكتوارية لصندوق التقاعد، في ضوء تطور عدد المتقاعدين الذين يختارون التقاعد وهو يزيد باضطراد، وقد بلغ عددهم منذ 2002 وحتى اليوم نحو 1600 معلم. وينتظر أن يبنى في ضوء نتائج الدراسة قرارات من شأنها ضمان التوازن بين الإيرادات والنفقات.

المتوجبة على المدرسة والتي تحدد الأقساط على أساسها. وهذا قد يبرر الشكوك في ما خصّ صندوق التعويضات. فإذا اعتبرنا أن هناك تطابقاً بين لوائح الضمان وصندوق التعويضات (وليس اللوائح الإسمية المقدمة في الموازنة المدرسية) سيكون هناك ايضاً فارق بنسبة 20% إضافية يتضمنها القسط السنوي على الأهل من قيمة رسوم صندوق التعويضات. المكننة الكاملة في هذه الحال تحدّ من احتمال الخطأ او التلاعب بالأسماء، وتلزم المدارس غير الملتزمة بالقانون بتطبيقه. كما أنّ تطبيق قانون حق الوصول الى المعلومات يفرض نشر البيانات على المواقع الإلكترونية، علماً بأن العديد من الهيئات الرسمية وادارات المصالح والمؤسسات ذات المنفعة العامة، ومنها صندوق التعويضات، تعرقل المكننة وتمتنع عن نشر محاضرها وبياناتها مخافة فضح خفاياها.

ابتزاز موظفين للمتقاعدين

حصول المعلم على تعويضه لا يخلو أيضاً من الابتزاز. يقرر أحدهم أن يروي لنا تجربته التي تتقاطع مع تجارب كثيرين فيقول: «تتوجه إلى مركز الصندوق. تتقدَّم بطلب الحصول على تعويضك، وتغادر. في المساء، يتّصل بك موظّف رفيع في الصندوق، ويضرب لك موعداً لمناقشة ملفّك في منزله، أو الفيلا الفخمة التي يسكنها. يفاوضك على عرق جبينك بحجة أنّ ملفك غير مكتمل ووضعك دقيق وقد لا يحقّ لك بأي تعويض. يتركك في صدمة لا قيام لك منها، قبل أن يرمي لك ما يوحي إليك بأنه حبل نجاتك الوحيد. يقول: منزبّطلك ياها! بصيص أمل يلمع في رأسك. يرمقك بنظرة ويقول: أريد نسبة كذا من تعويضك، أو لن تقبض شيئاً. وضعك القانوني غير مريح. أنا أؤمّن لك المستندات، وكلّ شيء «بحسابو». ما يؤلمك هو أنّك تعلم يقيناً أنّ وضعك سليم. لم تخرق القانون يوماً، ولو كان ظالماً. تسايره. تدّعي الموافقة بانتظار تطوُّر الأمور. تفكّر في اللجوء إلى القضاء. لكن مهلاً الرجل يُجيد اللعبة. ليست ضربته الأولى. تكتشف بالصدفة أنّ زميلة لك أكلت الضرب في وقت سابق، ودفعَتْ. تستشير عدداً من المعلمين المطّلعين على شؤون الصندوق، وبضعة محامين، فيؤكّدون جميعاً، بعد دراسة مستنداتك، أنّ تعويضك يحقّ لك كاملاً، من دون أي دعم أو وساطة. لكنّ البعض يقولون: لا تُغضب الرجل، فهو خبير دهاليز الصندوق، باستطاعته حتى إخفاء ملفّك من أساسه، أو أقلّه، التلاعب بمحتوياته. تبدأ لعبة الأعصاب. تنقصنا وثيقة مهمة، يقول لك عبر الهاتف. تُجيبه بأنْ لا بأس، تستطيع أن تحصل عليها بشكل قانوني. ينفعل: لا لا، ضع كلّ بيضكَ في سلّتي. وتتوالى اتصالاته؛ أمل يليه يأس، ثم أمل، ثم يأس، وصولاً إلى المرحلة الثانية من الخطّة. يطلب إليك لقاءه في أحد المطاعم لمناقشة بعض الأمور. في المطعم، يَطلع عليك بعرض جديد: ثلث التعويض لي، أو لا شيء لك. ولا تحاولْ أن تلعب معي! ثمَّ يضع خطَّةَ التسليم: فرع المصرف المعتمد من قبلنا في مبنى الصندوق نفسه. تستلم الشيك وتنزل إلى المصرف، تقبض، تضع المبلغ المتّفق عليه في كيس. أكون بانتظارك في الخارج. تسلّمني حصَّتي، والله معك. تصطنع الرضوخ. يتصل بك بعد يومين: الشيك جاهز. تعالَ في الغد. تصل إلى مكتب الصندوق، توقّع المستندات المطلوبة، إبراء ذمَّة وغيره، تستلم الشيك، وتغادر. لا تعطِيهِ حصَّته، على أمل أن تنتهي القصَّة هنا. لكنَّه وقح. يزورك في منزلك. يطالب بحقّه. يدَّعي أنَّك خربت بيته، فزملاؤه في الصندوق سيعتقدون أنَّه قبض منك ويحاول الاحتيال عليهم. وعزَّةُ نفسه، طبعاً، لا ترضى بذلك. وأنت تسجِّل الجلسة بالكامل». هل يمكن لهذه الرواية أن تكون إخباراً؟

الضمان بعد الـ 64

ينتظر أن يدرج مشروع إفادة المعلمين المضمونين المتقاعدين من تقديمات الضمان الصحي بعد سن الـ 64 على أول جلسة لمجلس الوزراء. وقد أبلغ بالأمر رئيس مجلس إدارة صندوق التعاضد مجيد العيلي الذي قال لـ «الأخبار» إن «المشروع بات في خواتيمه وموعودون بأن يبصر النور أخيراً بعد سنتين ونصف سنة من الجهد المتواصل».

أساتذة معتصمون في مقر نقابة المعلمين (هيثم الموسوي)

كتاب

التربية وخدمة المجتمع في فكر غريغوار حداد

وقع أمس الباحث في قضايا المواطنية والمجتمع المدني علي خليفة كتابه «المطران... والشيطان» في معرض الكتاب العربي. هو محاولة لاستحضار المطران غريغوار حداد، صاحب الثورة في اللاهوت والمفكر الجريء في فلسفة الدين، والذي رسمت أفكاره في التربية وأعماله على صعيد خدمة المجتمع سياقا يندرج في إطار وحدة تامة الإنسجام مع باقي أبعاد فكره الديني والفلسفي والتزامه الإنساني بمعناه العريض

«اثق فقط بمعلمين علمانيين يدرسون الثقافة الدينية» (مروان بوحيدر)

يستحضر علي خليفة الفكر التربوي للمطران غريغوار حداد ضمن سياقات شخصيته وعمله وفكره الديني والفلسفي والتزامه الاجتماعي والإنساني. يعيد أستاذ المواطنية في الجامعة اللبنانية تقديم المطران، في هذه الظروف بالذات حيث يتصاعد الحديث عن التباسات اللغة والفهم النصّي للدين (وهنا مشكلة الإسلام اليوم أكثر من كونها مشكلة المسيحية)، ويعود الجدل حول التعليم الديني في المدارس ومدى تضمين التربية بعداً عقائدياً، وتجري إضافة شكلية لمشروع خدمة المجتمع إلى المنظومة التربوية، فيما تشكل مدارس اليوم بيئات منعزلة تتنامى بواسطتها فضاءات طائفية متخيلة لدى التلامذة.

في كتابه «المطران...والشيطان»، يحلل خليفة مقابلة غير منشورة مع المطران ليجيب على الأسئلة الآتية: لماذا رفض غريغوار حداد التعليم الديني في المدارس

> **تشكل مدارس اليوم بيئات منعزلة تتنامى بواسطتها فضاءات طائفية**

وأقصى رجال الدين عن مشروعه للتربية؟ وكيف كان ينظر إلى علاقة الثقافة بالدين كعامل اجتماعي؟ وإلى العلمانيّة الشاملة كمنظومة ذات حيادٍ إيجابي تجاه الأديان؟

تحرير اللغة من التباساتها

يتوقف الكاتب عند التجديد التي أدخله المطران إلى التعليم من باب اللغة العربية في سبيل تحاشي التباساتها وإعادة صوغ قواعدها. يقول إنّ غريغوار حدّاد صحّح استخداماتٍ متعارف عليها لبعض المصطلحات واقترح بدائل أكثر ملاءمةً مع قواعد التصريف والاشتقاق في العربية. ففي تعريفه لـ «العَلمانية» (بفتح العين كما يصرّ دائماً!) يقول إنها استقلالية العالم (المجتمع والإنسان والفكر) عن المذاهب الدينية أو اللادينية والفلسفات على أنواعها، دون رفضها أو محاربتها. بينما تضيف «العَلمنيّة» الرفض والمحاربة. وأمّا كلمة « العلمنة « فهي السعي نحو العلمانيّة أو العلمنيّة.

اقترح المطران استبدال «القاسم المشترك» بـ «الجامع المشترك»، فالقاسم هو نقيض الجمع، فلا يصح البحث عن المشترك بعد قسمة الشيء. كذلك استحدث تعبير «اللاأدريين» (agnostic) وميّزه عن الكافرين أو الملحدين وابتدع «الألينة» كتعريب اشتقاقي لكلمة « alienation» أو العزلة وجمعها في صيغة الألينات واستخدمها في كتاباته ومقالاته.

تعليم الثقافة الدينية

تصدى المطران للتعليم الديني العقائدي في المدارس «لأنه ينتج متعصّبين ومجتمعاً منقسماً على ذاته». وهنا يقول: «التعليم الديني له وجهان: الوجه الأول، هو أن يكون ثقافة دينية موجودة في كتاب واحد وترتكز على مفاهيم مشتركة يقبل بها الجميع ومبادئ دينية عامة في الأخلاق والروحانيات، وهذا ما أدعوه تعليماً دينياً إيجابياً؛ وأما الوجه الثاني، فهو التربية على العقائد، فيمكن أن تتولاها العائلة بشرط البعد عن التعصب».

من يقوم بالتعليم الديني؟ يجيب: «أثق فقط بمعلّمين علمانيّين يتمّ تدريبهم للقيام بهذه المهمّة بانفتاح وموضوعية وبعيداً عن التعصّب».

قارب المطران العلمانية كمشروع تربوي قائلاً: «العلمانية لا يمكن أن تبدأ من الدولة، لأن الموجودين في الدولة هم نتاج النظام الطائفي فإن بادروا إلى إلغائه يلغون أنفسهم. العلمانية تبدأ مع الشباب الجامعيين المتحررين من الارتباطات والتأثير والقادرين على التفكير غير المشوّش».

خدمة المجتمع في المدارس

لم ينظر المطران إلى مشروع خدمة المجتمع كمكوّن مضاف إضافةً شكليةً إلى العملية التربوية، بل إن الإنسان هو القضية في اي مشروع اجتماعي ينجزه الطالب. وكممارسة عمليّة فعليّة، أعتبر أن «العلمانية الشاملة هي عنصر أساسي من عناصر إقامة مجتمع المواطنيّة في لبنان وقيمها الديمقراطية، كونها لا تقصي الدين كمظهر ثقافي ومكوّن إنساني بل تكون محايدةً إزاءه بشكل إيجابي».

هذا المبدأ جعل غريغوار حدّاد ينشط في إطار مجموعة كبيرة من المبادرات الاجتماعية المنوّعة أدت الى إنشاء الحركة الاجتماعية عام 1961، وهي حركة «لا طائفية، لا حزبية، لا خيرية»، عملت ولا تزال تعمل إلى جانب الفئات المهمشة في مختلف المناطق اللبنانية.

يقول خليفة إن «المشاريع التي عمل عليها المطران شكّلت شبكة أمان اجتماعي وخبرات عابرة للاصطفافات الطائفية ونواةً نستعيدها اليوم لتحفيز التطوير التربوي».

السعودية تكتشف لبنان... والحريري

حسام مطر *

اكتشفت السياسة الخارجية السعودية في الأسابيع الأخيرة، عمق القصور في فهمها للساحة اللبنانية. اتضح لصانع القرار السعودي وجود وقائع شعبية ورسمية أساسية لم يأخذها بعين الاعتبار أثناء صياغته للخطوات التصعيدية في مواجهة حزب الله. وقد يكون «مذهلاً» أن يظهر هذا المستوى العميق من سوء الفهم السعودي تجاه لبنان بالرغم من الموارد المالية والبشرية التي تكرّسها الرياض للواقع اللبناني واختبارها السياسة اللبنانية بشكل تفصيلي منذ اتفاق الطائف على أقل تقدير. فظهرت السعودية، كمن ينزل إلى الميدان ثم يفتتح القتال باطلاق النار على قدمه متوقعاً أن ينتصر.

في سياق دخول المنطقة مرحلة «ما بعد داعش» ينصب الجهد السعودي، كما الأميركي، على خلق ظروف تمنع قوى محور المقاومة من تحويل منجزاتها الميدانية إلى وقائع سياسية. ويأتي في مقدمة تلك الجهود عزل هذه القوى وجعل مشروعيتها (مشروعية الأهداف والسياسات والأيديولوجيا والقيادة والدوافع) موضع انقسامات شعبية. وفي سبيل هذا المسار تحاول السعودية الآن إعادة انتاج لحظة شبيهة بلحظة «2005» اللبنانية، أي خلق مواجهة شعبية – سياسية بغطاء دبلوماسي عربي – دولي ضد حزب الله ولكن انطلاقاً من ما تسميه «دور حزب الله الإقليمي» وليس «سلاح حزب الله».

لم يكن لهذه المواجهة أن تنطلق في ظل «حكومة التسوية» بين حزب الله وتيار المستقبل، فكان لا بد ابتداء من انهاء هذه الحكومة لتقليص «مشروعية حزب الله الرسمية» وخلق بيئة مواجهة بين الحزب والتيار كتمهيد للفوضى. إذاً المراد السعودي إسقاط التسوية وثم الفوضى. لكن فيما كانت الرياض تشحن الجناح المسيحي في قوى 14 آذار، بدا صادماً لها ممانعة الرئيس سعد الحريري وكتلته الصلبة داخل تيار المستقبل والمزاج العام للطائفة السنّية عن خوض هذه المغامرة، وهو ما استوجب اكراه الرئيس الحريري على الاستقالة من الرياض بشكل مهين.

قد يكون أبرز من أفرزته أحداث الأسبوعين الأخيرين في التوتر اللبناني - السعودي، هو ظهور مساحة فراغ كامنة بين السياسة السعودية (لا السعودية ذاتها) وأغلبية الطائفة السنيّة. منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، وفي ظل مشروع الرئيس الراحل رفيق الحريري، انزاحت الطائفة السنيّة بمراكز ثقلها نحو المدار السعودي مع ما ترتب على ذلك من انخراط أغلبية سنيّة بشكل متدرج في الخطاب السعودي تجاه الصراعات الإقليمية لا سيما بعد 2005. ولم تحاول أي دولة سنيّة أخرى مزاحمة السعودية في نفوذها داخل المجال السنّي اللبناني، حتى قطر وتركيا لما تبذلا جهوداً ملحوظة لتطوير حضورهما اللبناني ولو تكتيكياً، بالرغم من التنافر مع السياسة السعودية.

التشابك في المصالح والولاءات بين السعودية وتيار المستقبل معقد وكثيف وذا جوانب مادية ورمزية، وبطبيعة الحال لن يتفكك قريباً. قدمت السعودية نفسها راعياً «لكرامة ومكانة» الطائفة السنيّة، وانتهى بها الأمر تحتجز وتهين ابن الشهيد رفيق الحريري وزعيم تيار المستقبل ورمز السنّة في لبنان ورئيس الحكومة اللبنانية. كان المشهد عبارة عن صدمة متبادلة، صدمة مهانة من ناحية «السنّة» وصدمة تمرد من ناحية صانع القرار السعودي. ماذا يعني أن يحاول الرئيس الحريري وتياره إيجاد مساحة تمايز عن السياسة السعودية لخلق فوضى في لبنان؟

أولاً، هذا يعني أن تيار المستقبل يقرأ التوازنات اللبنانية بشكل سليم وناضج، وهذا أمر غاية في الأهمية. النظريات الحديثة في العلاقات الدولية تلفت إلى أن الأكثر أهمية من «توازن القوى» هو كيف ينظر اللاعبون السياسيون إلى هذا التوازن. تصورات صانعي القرار حول طبيعة التوازن هي ما تجعله منتجاً لمفاعيله، كما أن تصورات اللاعب السياسي عن الجهة المقابلة أمر حيوي، هل هي جهة معادية أو محايدة أو شريكة؟ فاللاعب السياسي لا يسعى لموازنة شركائه، ولذا يميل البعض إلى استخدام مصطلح «توازن التهديدات». يرى تيار المستقبل أن

بدا صادما للرياض ممانعة الحريري وكتلته الصلبة داخل تياره والمزاج العام للطائفة السنية عن خوض مغامرتها (هيثم الموسوي)

حول أولوية الصراع الطبقي

ورد كاسوحة *

تسبّب صعود «اليمين البديل» في الولايات المتحدة على خلفية رئاسة دونالد ترامب في حدوث خَلط لدى النُّخَب بين معاداته للعولمة بشكلها الحالي وإمكانية حدوث تقاطع على أساس معارضتها بينه وبين اليسار. الأمران مختلفان وإن كان التداخل بينهما ممكناً لجهة اعتبار النزعة القومية لدى اليمين الجديد عاملاً مساعداً- وان لم يكن أساسياً- في تصعيد الخطاب المناهض للعولمة عبر رفده بقاعدة شعبية كبيرة. على الأرض، لا نرى ذلك كثيراً لأنّ اليسار في الولايات المتحدة لا يزال يرفض هذه الإمكانية، ويفضل بدلاً منها التحلُّق حول الخطاب المدافع عن الأقلّيات في ظلّ تصاعُد النزعة المناهضة لهم لدى قواعد اليمين. وهو ما يؤكّد عليه دائماً بيرني ساندرز في خطاباته، حيث يشدِّد باستمرار على أولوية مجابهة النزعة الفاشية لدى جمهور ترامب، والابتعاد قدر الإمكان عن الطروحات الداعية إلى التحالف معهم، ولو تسبَّب ذلك في إضعاف «الجبهة» المناهضة لـ«استابليشمنت» الحزبين.

استقطاب جديد

لكن على الأرض أيضاً ثمّة استقطاب جديد بدأ بالتكوُّن، وهو يدعم فكرة البعض بتكوين «جبهة موحّدة» ضدّ هيمنة طبقة معينة داخل الحزبين الكبيرين. إذ تبيَّن أنّ المستفيدين من السياسة الضريبية الجديدة التي يقترحها أقطاب داخل الحزب الجمهوري موجودون بالقدر ذاته في الحزب الديمقراطي، والتقاطع بينهم يحصل على خلفية رفض تحميل الشركات مسؤولية التفاوت الكبير الحاصل في الدخل، وبالتالي الدفع بتشريع يُبقي الضريبة عليها منخفضة، بحيث تستطيع - كما يزعمون- إبقاء أعمالها داخل الولايات المتحدة، لخلق مزيد من الوظائف وخفض نسبة البطالة. وهو توجُّه مدعوم من ترامب، ومن خلفه أجنحة أساسية ونافذة داخل الحزبين، ولكنه في المقابل يلقى معارضة من القواعد الجمهورية والديمقراطية التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وترى أنّ «الإصلاح» بهذا الشكل سيكون على حسابها، وسيدعم وجهة في التراكم لا تخدم إلا الأغنياء والشركات الكبرى. وليس من قبيل المصادفة أنّ من يقف على رأس هذه المعارضة هم أنفسهم الذين يقودون الحملة ضدّ «استابليشمنت» الحزبين، سواءً من خلال منابر إعلامية كستيف بانون في «بريت بارت»، أو عبر الحراك القاعدي داخل الأحزاب كما يفعل بيرني ساندرز، ومن دون أن يكون ثمّة ما يجمعهما، لا بل يبدو من خلال مقاطعة ساندرز لنشطاء اليمين الجديد أنّ التقاطع بينهما مستحيل في الأمد المنظور.

صعود الصراع الطبقي

في مقالة أخيرة له في «ذي اندبندنت» تحت عنوان: «مؤيدو ترامب من اليمين البديل ويساريو بيرني ساندرز يجب أن يتحالفوا معاً لهزيمة الرأسمالية» يدافع سلافوي جيجك عن التوجُّه القائل بإمكانية التقاطع بين المعسكرين في مواجهة «الاستابليشمنت» الذي يقود السياسات في الولايات المتحدة والعالم. الفيلسوف السلوفيني المثير للجدل يضع هذا التقاطع في سياق صعود الصراع الطبقي داخل المجتمع الأميركي على خلفية النقاش حول السياسات الضريبية. وهو إذ يؤكّد على استمرار الخلاف مع معسكر ترامب حول قضايا أساسية مثل التغيُّر المناخي وسياسة الهجرة إلا انه يرى إمكانية فعلية لتجاوز هذا الأمر، عبر التركيز على القضية التي تشغله (هزيمة الرأسمالية الدولية)، والتي يعتبر أنّ الطرفين المؤهّلين للتصدّي لها داخل الولايات المتحدة هما اليمين واليسار البديلان بقيادة ستيف بانون وبيرني ساندرز. يقول مثلاً عن الاستقطاب الذي يقوده الاثنان ضدّ «الاستابلشمنت»، كلٌّ داخل حزبه: «... ثمّة استنتاج بأنّ الصراع الطبقي قد تحوّل ليصبح صراعاً داخل الحزبين الكبيرين أكثر منه بينهما». ثمّ يستطرد شارحاً فكرته أكثر:

«الصراع الطبقي في الولايات المتحدة انتقل أولاً إلى داخل الحزب الجمهوري من خلال الاستقطاب بين استابليشمنت الحزب وقوميي بانون، ثمّ إلى داخل الحزب الديمقراطي عبر الانقسام بين جناح كلينتون وحركة ساندرز». وعلى هذا الأساس يجد جيجك أنّ التقاطعات بين اليسار وحركة بانون تفوق بكثير - أقلّه لجهة الصراع المشترك ضدّ النخب النافذة - تلك التي تجمعه بجناح كلينتون داخل الحزب الديمقراطي، والذي يرى الرجل خطابه المتمحور بشدّة حول مناهضة العنصرية والعنف الجنسي عائقاً إن لم يكن لمنع اليسار تبني الصراع الطبقي كاملاً فعلى الأقلّ، لعدم وضعه أولوية، وتفضيل النضال الثقافوي عليه.

خاتمة

في النهاية يستنتج جيجك بأنّ الحاجة باتت ماسّة في هذه المرحلة لاستغلال الانقسام داخل معسكر اليمين، والدفع بخطاب يستقطب مؤيّدي بانون، بحيث لا يتحوَّل الخلاف معهم حول قضايا مثل الهجرة والتغيُّر المناخي إلى ذريعة لتأجيل المعركة الأساسية ضدّ الرأسمالية الدولية. ثمة أصوات إذاً من داخل اليسار لا تشاطر معسكر ساندرز رأيه في أولوية عزل اليمين الجديد قبل الانتقال إلى مجابهة النخب النافذة. هؤلاء ومنهم جيجك يعتبرون صعود اليمين الجديد مجرّد عارض، لا سبباً يمكن على أساسه بناء استراتيجية لليسار. قد لا يكون التحالف معهم هو الحلّ كما يدعو جيجك، ولكن حتماً الصدام معهم لن يوصل إلى نتيجة، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد تحوّلات أساسية وكبيرة على صعيد بنية النظام والمجتمع الأميركيين.

* كاتب سوري

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك، 15-01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

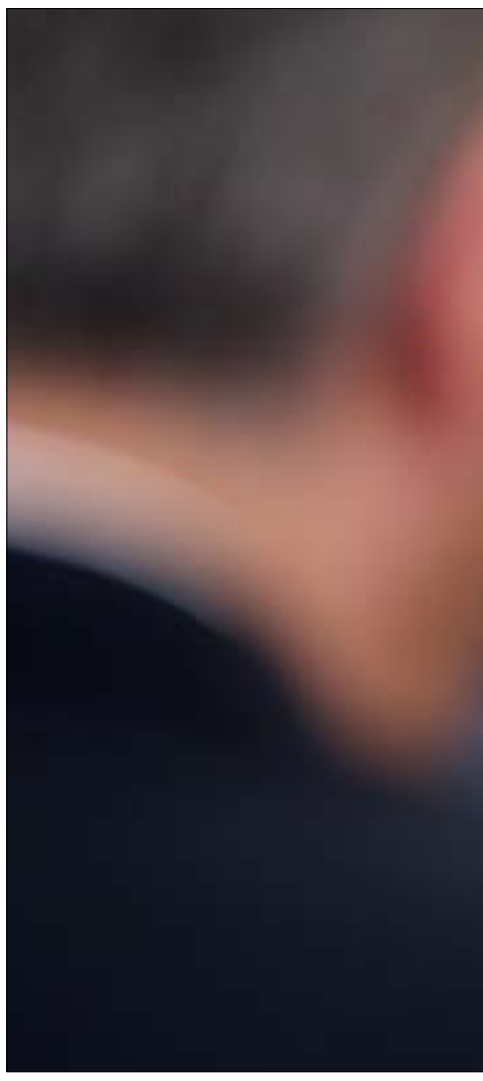

التوازنات اللبنانية – ناهيك عن الإقليمية – تجعل المواجهة مع حزب الله مشروع انتحار سياسي وخراب للبلد ومصالح الجميع فيه، وهذا ما يدفعه نحو منطق التسوية. كانت أحداث المشرق العربي في السنوات الأخيرة مختبراً للجميع، فتعلم كل طرف درسه المطلوب، بما فيه حزب الله وتيار المستقبل في حالتنا هذه. فالسياسة السعودية دفعت سنّة الريف السوري وسنّة العشائر العراقية إلى نار حرب أهلية خاسرة فقط لتحسين موقعها التفاوضي في الإقليم.

ثانياً، هذا يعني أن تيار المستقبل لا يرى حزب الله معادياً في الداخل، فالحزب يقر بالشراكة الوطنية ويلتزم بموجباتها في السياق المحلي. يحافظ السنّة اللبنانيون، عبر تيار المستقبل بشكل أساسي، على موقع متقدم في تركيبة النظام والسلطة، بالرغم من أن ميزان القوى المحلي والإقليمي لا يمنحهم ذلك. وذلك كون الحزب لا تبنى سياسته المحلية فقط وفق منطق التوازنات أو الأخلاقيات بل وأيضاً وفق احتياجاته الاستراتيجية (الثورية والواقعية). فالأجندة المحلية لتيار المستقبل لا تتعرض لأي تهديد أو تحدٍّ مباشر من حزب الله. بل وحتى في الطروحات الإصلاحية الكبرى للحزب (قانون الانتخاب، قانون الإيرادات الضريبية وسلسلة الرتب والرواتب) فغالباً ما يتم التوصل لتوافق يأخذ بعين الاعتبار بعض المصالح الحساسة للتيار. وفي إطار الخلاف حول التموضع الخارجي، يُمارس تيار المستقبل كامل حريّته في التعبير عن موقفه المتمايز سواء من موقع الحريري كرئيس للتيار أو رئيس للحكومة بما يعكس أجندة التيار الخارجية.

ثالثاً، إن تيار المستقبل والسنّة عموماً في لبنان بدأوا يتلمسون الضعف الإقليمي للسعودية واكتشفوا وجود هامش للمناورة بعيداً عنها عند الضرورة. لم يكن ليجرؤ تيار المستقبل على المناورة على الموقف السعودي والبحث عن مظلة موازية، فرنسية – أميركية – مصرية، تحمي خياره في التسوية، لو أن التيار ورئيسه مقتنعون بمتانة دور السعودية وأنها قادرة على فرض خياراتها في لبنان أو على إعادة انتاج بديل سنّي لبناني من داخل تيار المستقبل أو من خارجه. إن ذهاب حلفاء السعودية نحو مواقف سياسية تضمر نوعاً من التمرد على خياراتها، لهو مؤشر أن تراجع نفوذها الإقليمي يتجاوز أن يكون مجرد رواية يحبكها خصوم المملكة. تلمست السعودية خطورة هذا التصور لما قد يخلقه من تحفيز لمزيد من التشققات، ولذا تعمدت اظهار الحريري مكسوراً كرسالة ردع لسواه ممن يدورون في فلكها.

من الدلالات البارزة لما جرى، أن السعودية في ذروة تصعيدها اكتشفت أنها تفتقد لخيارات جادة ضد حزب الله، وبالتالي جرى افتضاح الفجوة بين خطابها وقدرتها. هذه الفجوة دفعت الرياض نحو قفزة كبيرة في المجهول، هشّمت صورتها وهيبتها على المستوى اللبناني وعززت من الحاجز النفسي بين تيار المستقبل وأغلبية مسيحيي 14 آذار، وأضعفت الأصوات السنّية المتطرفة التي كانت السعودية تستخدمها للتشويش وتحضير مناخات التوتر.

كانت الخطوة السعودية شديدة الارتجال والارباك وتعكس قلقاً عميقاً، ومعطوبة شكلاً ومضموناً وذلك لأسباب سعودية ذاتية. أولاً، لأن الانتباه السعودي في المجال الإقليمي مُشتت في جملة أزمات كبرى في ظل غياب استراتيجية موجِّهة. ثانياً، لأن الجهاز الخارجي السعودي تنقصه الكفاءة والخبرة لأداء هذا الدور المتضخم فجأة في الإقليم. وثالثاً، لأن صانع القرار غارق في مخاض ولادة السعودية الرابعة، وتركيزه مكرّس لاستكمال التحول الداخلي وهو ما يترك مساحة فراغ في السياسة الخارجية أو يجعل صانع القرار يوظف السياسة الخارجية لخدمة الحاجات الداخلية. رابعاً، لأن النظام فاته أن قواعد اللعبة الغربية في لبنان، والمشرق العربي، تختلف عن تلك التي في الخليج. فالأوروبيون والأميركيون لا يعتبرون المشرق العربي مجالاً حيوياً مشروعاً للسعودية كما اليمن مثلاً، وبالتالي يعتبرون أن هامش الحركة والمناورة السعودية في لبنان مشروط بعدم الصدام مع مصالحهم الحيوية في المشرق.

من مؤشرات هذا الدرس اللبناني، أنه بعد السنوات الدامية الأخيرة في المنطقة أصبحت الوقائع المحلية قادرة على فرض نفسها على اللاعبين الخارجيين لا سيما في الخيارات الكبرى. فمآسي المجتمعات المحلية جعلتها أكثر رغبة ووعياً لضرورة صياغة تفاهمات محلية تسمح لها بالحصول على مرحلة لاستجماع أنفاس وحصر الخسائر. عبّر سعد الحريري عن هواجس ومصالح الجماعة التي يمثّل، ومصالحه ضمناً، فأسس للمرة الأولى

> **كانت الخطوة السعودية شديدة الارتجال والإرباك وتعكس قلقاً عميقاً**

صورة زعيم داخل الطائفة وليس مجرد وريث، وقدّم نفسه شريكاً جدياً خارج الطائفة، شريكاً قادراً على بناء تفاهمات والالتزام بموجباتها بما يجعله حاجة حتى للمنتصرين.

يقال إن من الفوارق الأساسية بين المحترفين والهواة أن نجاح المحترفين يتحقق عبر القيام بانجازات جديدة تتجاوز المعتاد والممكن، فيما نجاح الهواة يتحقق فقط بتجنب ارتكاب أخطاء واتمام الخطوات البسيطة. معضلة السعودية هي في اصرارها على القيام بقفزات تستلزم مهارات احترافية لكن بقدرات الهواة، فلا تُنتج إلا الأخطاء، وهذا ما يجعل الوقت يلعب لصالح خصومها. لذا ربما على السعودية أن تركز فقط على تجنب ارتكاب الأخطاء. إلى حينه، من الضروري أن لا يتحول لبنان إلى مختبر آخر للسياسة الخارجية السعودية.

*باحث لبناني

شذرات

من صربيا إلى اليمن... المجرم نفسه

زياد منى

أحداث مهمة عديدة مرّت على العالم في الفترة السابقة تستحق الوقوف عندها وتأملها، وفي مقدمتها استمرار العدوان الوهابي التكفيري على اليمن ومواصلة قتل الأطفال والنساء والرجال، من مختلف الأعمار، جماعياً، وموقف جامعة الأنظمة العربية الأخرس من ممارسات أنظمة «سايكس ـ بيكو» لمحميات الخليج الفارسي.

لنتذكر الآن أن عمليات الإبادة التي تمارسها مشيخات الخليج الكاريكاتورية بحق شعب اليمن استفزت حتى مجلس الشيوخ في واشنطن، لكنها لم تحرك أي خلية في أجساد الأنظمة التي لا تكفّ عن النعيق بحديثها التافه عن اهتمامها بالأمن العربي والأمن القومي العربي وما إلى ذلك من الشعارات البائسة التي لم تعد تنطلي حتى على الرضّع. لكن، مع ذلك، وربما من الأفضل القول، بسبب خرس الجامعة المدمن، علينا الاستمرار في رفع الصوت عالياً مطالبين بوقف حمام الدم الوهابي الإجرامي، وهذا أضعف الإيمان. ونأمل في الوقت نفسه أن لا يتحول الصدام في صنعاء وانقلاب الرئيس المخلوع على حلفاء الأمس، أعداء ما قبل الأمس، إلى صراع يمني مثلث الأضلع، يمني ـ يمني ـ وهّابي تكفيري.

ولنتذكر أيضاً أن رأس تلك الجامعة التي حان وقت دفنها، وعد بكسر أيدي الفلسطينيين وأرجلهم إن عبروا من القطاع المحاصر إلى سيناء. جامعة كهذه لا تستحق سوى «رأس» كهذا.

مذابح وهابيو جزيرة العرب من آل سعود، أحفاد مسيلمة الكذاب، في اليمن، ليست بالأمر الجديد. فهي تكرار لممارساتهم عندما انقضّت قطعانهم على أهالي نجد وعسير والحجاز والأحساء وجيزان ونجران، بمساعدة أنغلو ـ أميركية، وهي صورة مكبرة لممارسات بن سلمان بحق أعمامه وأبناء عمومته، كما وردت في مختلف وسائل الإعلام والتضليل. هذه هي أخلاق الصحراء؛ الغزو والسبي والغنيمة. لم يتبدل أي أمر منذ قديم الزمن، ولا يمكن الثقة بهم، ولنتذكر قول التنزيل في سورة التوبة: «الأعراب أشد كفراً ونفاقاً». وبعد التجارب الرهيبة التي عايشناها في سوراقيا على يد النيو ـ وهابية، وما زلنا نعيشها في ليبيا وسيناء، نقول حان وقت ابتعاد أهل الاختصاص كل البعد عن كيل المديح لحياة الصحراء وسكانها التي عايشناها في سوراقيا وما زلنا نعيشها في ليبيا وسيناء. يجب إعادة كتابة المؤلفات التعليمية التي تكيل المديح لنمط حياة لا يعرف سوى القتل والنهب، حماية للأجيال القادمة.

الفظائع في اليمن وسوراقيا وغيرها تأخذنا إلى المحكمة الجنائية الدولية وأحكامها الصادرة أخيراً على مجرمي الحرب من الصرب والكروات وانتحار زعيم الأخيرين في حرب الإبادة تجاه المسلمين «من أهل السنة» في يوغوسلافيا السابقة ـ مع الاعتذار من القراء لاضطرارنا إلى استخدام هذا المصطلح.

لنتذكر في هذا المقام عشرات آلاف الضحايا من أهل تلك البلاد المفجوعة ببعض أهلها قبل نحو عقدين من الزمن، وموقف حماة الإسلام من وهابيي جزيرة العرب وبقية أذناب الغرب الاستعماري من التطهير العرقي وتلك الإبادة الجماعية.

الجنون العنصري أوصل أولئك العسكر ومن خلفهم السياسيين إلى الادعاء أن مسلمي تلك البلاد هم من العثمانيين ووجب بالتالي إعادتهم إلى تركيا. لكن الحقيقة المعروفة أن مسلمي يوغوسلافيا السابقة هم من المسيحيين البوغميل الذين اعتنقوا الإسلام خوفاً من اضطهاد الكنيسة الأرثوذكسية التي عدتهم هراطقة «بيزنطيا أقدمت على حرق رئيسهم باصيل حياً في القسطنطينية) وقطعان الحملات الصليبية التي كانت تهدد بلادهم.

على أي حال، المذابح الرهيبة تلك كانت ماثلة للعيان، إذ إن المجرمين كانوا يرتكبون فظائعهم في وضح النهار. الغرب الاستعماري وأذنابه في شرقي أوروبا، وقف متفرجاً، بل مرحباً بهذه المذابح: رومانيا والمجر وفرنسا، بل وحتى اليونان، وغيرهم، لم يتحركوا لوقف الإبادة الجماعية. بل إنهم قدموا التغطية والمسوغات لتلك الجرائم مدعين أنها نتاج قرون من الكراهية!

الغرب الاستعماري، ممثلاً على نحو رئيس ببريطانيا وفرنسا، منع أي تدخل لإنقاذ عشرات آلاف الضحايا الذين يذرف الآن دموع التماسيح عليهم في المحكمة الجنائية الدولية. بل إنهم قدموا للعنصريين في يوغوسلافيا السابقة كل العون السري، وهذا تواطؤ فضحته الأيام.

تركيا بدورها لم تجرؤ على التدخل، فوقفت متفرجة على مختلف الفظائع الخسيسة بحق بشر تدعي هي أنهم من مواطني إمبراطوريتهم البائدة. الفظائع ضمت إقامة معسكرات لاغتصاب النساء المسلمات، ومعسكرات للمسلمين المعتقلين الذين تركوا بلا غذاء ليتضوروا والموت جوعاً.

لكن أين كان العالم الإسلامي والذين عيّنوا أنفسهم قادة عليه، وأين المنظمات الإسلامية المهترئة؟!

في المكان نفسه الذي يقف فيه اليوم من مذابح اليمن والروهينغا. الأمر الوحيد المختلف هو التاريخ. عدا ذلك، التواطؤ نفسه، والعميان والخرسان أنفسهم.

الصحفي الأميركي إرك مرغُلِس، الذي عايش تلك الأحداث عن قرب ونشر عشرات المقالات عن تلك الأحداث والجرائم، كتب أن «حماة الإسلام» من آل سعود وبقية أعضاء مجلس التآمر في الخليج، الذين عينوا أنفسهم قياداته، كانوا مشغولين في ذلك الحين ببناء القصور والدوام في مواخير أوروبا وكازينوهاتها، يمارسون فيها فهمهم للإسلام ولدورهم بصفتهم حماته!

المشهد ذاته، في جزيرة العرب من قبل وفي اليمن اليوم، يتكرر اليوم في بورما حيث يقضي الآلاف من الروهينغا، أطفالاً ونساءً ورجالاً جوعاً وتعباً، وغيرهم ذبحاً وحرقاً واغتصاباً وغير ذلك من الجرائم الخسيسة.

لا وقت لدى «حماة أهل السنّة» للالتفات لمعاناة الروهينغا، أطفالاً ونساءً ورجالاً وشيوخاً، فقد منحوا كل وقتهم لذبح أهل اليمن.

الصحفي الأميركي أكد أن الدعم الوحيد الذي حصل عليه مسلمو يوغوسلافيا السابقة جاء من إيران («الروافض العجم»)، وبعض «المجاهدين» الأفغان.

على الغلاف

الرياض وأبو ظبي شجعتا الرئيس السابق على الانقلاب... اعلامياً

«أنصار الله» يمسكون بصنعاء

بعد «مساكنة» فرضها العدوان على اليمن، قرر علي عبدالله صالح الانقلاب على شركائه في حركة «أنصار الله». لم تكن محاولة «السياسي الداهية» هي الأولى من نوعها. كان الرجل يتحين الفرصة لقلب الطاولة في صنعاء حيث أدار بحنكته ومناوراته العلاقة مع «الحركة»، وفي الوقت نفسه مع «أخصامه» الجدد في الرياض وأبو ظبي. ومصحوباً بإشارات إيجابية من السعودية والإمارات توكّد أنها «في انتظار أقوال لا أفعال» و«تحرك أولا ثم نحتضنك»، أحرق صالح أوراقه في مغامرة غير محسوبة العواقب بعد نجاح «أنصار الله» في اخماد «تمرده» والسيطرة ـ حتى الآن ـ على كل المفاصل الأساسية في مناطق تواجد الطرفين. «خطيئة» صالح أنه، أخيراً، رمى عقله وأذنيه في «سلة واحدة» يديرها ابن أخيه عمار من الإمارات، وابن أخيه الثاني طارق «العراب العسكري لقواته»، و«مفتاح وحامل رسائل» آخر «يعتمده» في أروقة الرياض. هؤلاء نجحوا في دفعه نحو الحراك العسكري والقطع النهائي مع «الحوثيين». في النتيجة، يعيش اليمن مخاضاً جديداً عنوانه مصير «حزب المؤتمر الشعبي» الذي تتمسك «الحركة» بالشراكة معه مقابل حصر الخلاف مع آل صالح، في وقت ستعمل قوى العدوان على التفرد بـ«أنصار الله»، تحت عنوان أنها «ميليشيا» تسيطر وحيدة من دون شريك على العاصمة وقراراتها السياسية والعسكرية

لا يبدو أن «أنصار الله» في وارد القضاء نهائياً على صالح وحزبه (أ ف ب)

إيلي حنا

مرّ يوم ثقيل على اليمن أمس. بين تعبيريّ انقلاب وتمرّد، اضطربت العاصمة صنعاء ومناطق أخرى اثر محاولة قوات تابعة للرئيس السابق علي عبدالله صالح «اسقاط» حركة أنصار الله بالضربة القاضية، وتعيين نفسه الحاكم الأوحد للمناطق غير الخاضعة للقوى المتعاونة مع تحالف العدوان السعودي.

مواجهات الطرفين، خرقها حدث نوعي تمثّل في اطلاق صاروخ «كروز» على مفاعل «براكه» النووي في أبو ظبي (سيحتوي هذا الموقع على أربع محطات للطاقة النووية في عام 2020). ويأتي ذلك بعد تصريح السيد عبد الملك الحوثي في أيلول الماضي بأنّ «الإمارات باتت في مرمى صواريخنا»، و«على كل الشركات ألا تنظر للإمارات بلداً آمناً بعد اليوم». الصاروخ الذي تزامن مع «فتنة صنعاء»، أظهر قدرة «أنصار الله» في تطوير الصواريخ وما في جعبتهم من امكانات تقنية، بعيداً عن الربط بين الصواريخ البعيدة المدى و«مخازن الجيش التابعة لصالح المفتوحة أمامهم». وربما جاءت هذه الخطوة لتثبت مرة جديدة، أن عناصر القوة العسكرية المركزية تخضع لسيطرة «أنصار الله» حصراً!

وبالعودة إلى «انقلاب صالح»، فهو كان «متوقّعاً ومنتظراً»، حسب مصادر رفيعة في «أنصار الله»، ولم يأتِ من فراغ أو من «خطة» رُسمت على عجل. الأمر المختلف في أحداث أول من أمس والممتدة حتى ليل أمس، كان التوقيت المفاجئ وردة الفعل «السريعة» لقوات صالح على «اشكال أمني» في «مقرّه الأمني» في جامع الصالح ومحيطه في صنعاء. وبحسب المتابعين والمعلومات المتقاطعة، يريد الرجل التخلّص من عبء العلاقة مع «أنصار الله» لكنه كان واقعاً تحت ضغط امكاناته المحدودة مقابل قوة «الحليف» اللدود.

الرئيس السابق لم يقطع علاقته مع السعودية والإمارات. فهو يتواصل مع الرياض عبر «ضابط ارتباط» موجود خارج البلاد. والأخير أرسل لصالح أكثر من مرّة رسائل تفيد بأن «الرياض مستعدة للمساعدة ولاحتضانك لكنها تريد أفعالاً لا أقوالاً». وظلّ الرجل يناور أمام السعوديين، باعثاً برسائل من قبيل «أنا من يعيق تحقيق الحوثيين مشروعهم... أنا منعتهم من السيطرة على الدولة».

ومن الإمارات، كان عمار، ابن أخيه، يدير العلاقة بينه وبين إدارة محمد بن زايد. كانت الرسائل التي تصله من هناك شبيهة بالرسائل السعودية. لكن صالح ظل يتهرّب من التحرّك في وجه «الحوثيين» رغم وجود الرغبة لديه. كان عمّار يرسل له تباعاً رسائل التطمين والتشجيع الإماراتية والفرنسية أيضاً. ومع مرور الأشهر، واشتداد قبضة «أنصار الله» العسكرية والشعبية، وافشال مجمل مخططات قوى العدوان ميدانياً، كانت «مساحة صالح» تتقلّص.

عادت الرسائل الخليجية للظهور بالعناوين نفسها في الفترة الأخيرة: الأفق السياسي مسدود على صعيد المفاوضات، تحرّك أولاً وندعمك. وفي الموازاة

كان عمار بالتنسيق مع ضباط إماراتيين في جنوب اليمن ينسّق ارسال ضباط محسوبين على عمّه بغرض التدريب والتجهيز وانشاء شبكة تواصل مستمرة.

كانت الأمور تقترب من الانفجار بين «الحليفين» بسبب طريقة إدارة صالح للوزارات والسيطرة على الموارد الشحيحة أصلاً. مصدر عليم بعلاقة الطرفين، يشير إلى أنّ سبب الامتعاض الأساسي «غير المرئي» من «أنصار الله» تجاه صالح هو عِلمها بـ«صلاته المشبوهة مع الخارج» لكن «لا يستطيعون فك التحالف معه لأسباب سياسية بالدرجة الأولى».

> **لعب طارق وعمار صالح الدور المركزي في اعداد خطط تحرك عمهما**

أما السبب المباشر فهو الموضوع المالي، عبر سيطرة «مجموعة صالح» على موارد قطاع الاتصالات وعوائد ميناء الحديدة الجمركية والمعابر الأخرى «الشرعية وغير الشرعية» من دون ضخّها لصالح النفقات العسكرية والأزمة المالية الضاربة في القطاع العام. فحزب «المؤتمر الشعبي العام» مسيطر على معظم الوزارات التي لديها موارد مالية، ويملك بعد تراكم سنين طويلة من الحكم شبكة علاقات تجارية ضخمة.

المحاولة الأولى

في آب الماضي، كانت «البروفة» الأولى لعلي عبدالله صالح لتحسين موقعه واحكام قبضته على صنعاء، وإن من باب اغراق المدينة بالفوضى. ولذلك استُقدمت مجموعات كبيرة من المسلحين وغيرهم إلى العاصمة بهدف احداث فوضى تحت عنوان مسألة دفع رواتب الموظفين والحالة الاقتصادية والصحية الخانقة.

في تلك المرحلة، عمل صالح على تظهير حاضنته الشعبية بدعوته في الرابع والعشرين من آب لمهرجان في مناسبة بالذكرى الـ35 لتأسيس «حزب المؤتمر».

بدأت الاحتكاكات في الشارع بعد دعوة «أنصار الله» لتظاهرة في اليوم نفسه على مداخل صنعاء، رفضاً للعدوان المستمر ودعماً لجبهات القتال.

خرج صالح قبيل الاحتفال بأيام ليعلن أنه مستعد «لفك التحالف مع الحوثيين في حال استمرت الخلافات معهم»، في حين اتهمته «أنصار الله» بـ«الغدر وبتبني صفقات مشبوهة لإثارة البلبلة وخدمة العدوان». يومها، رحّب وزير الدولة للشؤون الخارجية في الامارات أنور قرقاش بهذا الخلاف، معلقاً على ذلك بأنه «فرصة لكسر حالة الجمود السياسي التي كرسها تعنت الحوثيين».

وعلمت «الأخبار» أن «أنصار الله» كشفوا - حينها ـ أمام صالح علمهم بالمخطط الحاصل وأنهم سيمنعون الاحتفال وسيتعاملون بيد من حديد مع أي محاولة لاحداث «فتنة». هذا «اللقاء» تمظهر سريعاً بخطاب مغاير لصالح، أعرب فيه أنه «ضد العدوان وسيدفع المقاتلين إلى الجبهات».

انحنى صالح في انتظار مرور العاصفة، لينتقل إلى تأسيس «محاولة» جديدة، ركيزتها ابنيّ أخيه عمار (الموجود في الإمارات) وطارق مسؤول الحرس لديه والقائد العسكري الحقيقي لقواته، بالإضافة لرجل ثالث، هو ضابط الارتباط و«صلة الوصل» مع الرياض. وبذريعة مدّ الجبهات بالمقاتلين، افتتح «الحرس الجمهوري» التابع لصالح معسكرات تدريب، حيث جرى تأهيل عدد من المجندين، لكن بهدف «تشكيل ميليشيا جديدة لصالح لاستخدامها في وقت تسنح الفرصة».

الانقلاب ــ التمرد

كان العمل الأساسي في بعض هذه المعسكرات يجري بالتنسيق مع ضباط إماراتيين، في مهمة نسّق لها عمار، حيث كان التدريب الأساسي لمجموعات قناصة وقوات خاصة. وترافق ذلك مع ضخ اعلامي وهمسات في أذن صالح للقيام بـ«خطوات تعيد له الحاضنة الشعبية» عبر «الوقوف في وجه الميليشيات» مصحوبة بعشرات العناوين الرنانة بأنه «منقذ اليمن» و«المخلّص الوحيد».

في هذه الأجواء، كانت حركة «أنصار الله» تتحضّر لإقامة مهرجان ضخم في ذكرى المولد النبوي في الثلاثين من الشهر الماضي. وفي إطار تدابيرها الأمنية، طلب عناصر من «اللجنة التحضيرية» الانتشار على أسطح مبان تابعة لصالح مطلّة على ميدان «السبعين» (وهذا ما كان يحصل سابقاً عند أي مهرجان).

هذا المرّة رفضت جماعة صالح، ليقتحم عناصر من الحركة المكان حيث عثروا على عدد ضخم من القناصات وأجهزة الاتصال المختلفة ووثائق.

كان في حسابات «أنصار الله» أن المسألة «ستمرّ بتصعيد في الاعلام ثم تعود التهدئة عبر الوساطات». في هذه الأثناء، التقت قيادات من الحركة مع صالح ليضعوا أمامه معلومات عن انتشار «مريب» لقناصين

... ويحاصرون صالح

يأس على الجبهات

جاء «انقلاب» الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعد يأس كامل لقوى العدوان من إحداث أي خرق على جبهة نهم، حيث حشدوا بالتعاون مع القائد العسكري علي محسن الأحمر عدداً كبيراً من الألوية بهدف اقتحام «أرحب» من جهة نهم، لشق طريق نحو صنعاء.

في الوقت ذاته، تقف قوات «أنصار الله» على بعد 70 كلم من عدن، في رسالة إلى «الجنوبيين (القوات المحسوبة على الإمارات) بعدم الدخول في عمليات جبهات الساحل الغربي أو نكمل تقدمنا جنوباً».

أما جبهة تعز، فلا تزال الأفضلية فيها لمصلحة «الحركة»، في ظل «مساكنة» على جبهة مأرب مع «حزب إصلاح» حيث تقتصر المواجهات على مناوشات موقتة. عملياً، استطاع «أنصار الله» إحباط حراك صالح دون تأثّر باقي الجبهات.

وتحركات غير مفهومة لمجموعات أخرى. نفى صالح هذه المعلومات ووعد بمتابعة الأمر.

ثم سريعاً، ظهرت اشكالات أمنية في نواح متفرقة من صنعاء، وخرج السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر ليقول في تغريدة: «مهاجمة جامع الصالح في العاصمة اليمنية الذي يصلي فيه أهل الإيمان وقتل وجرح حراسه هو استمرار لعربدة هذه الميليشيات الإيرانية في اليمن».

في المقابل، دعا زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، صالح إلى «الكف عن التهوّر اللامسؤول والتصرف الذي لا مبرر ولا داعي له». وأضاف «تفاجئنا اليوم بموجة من الاعتداءات تنفذها شخصيات تابعة للمؤتمر الشعبي العام»، مشيراً إلى أنها «كانت قد بدأت يومي الأربعاء والخميس بالتزامن مع المولد النبوي الشريف».

ووصف أحداث صنعاء بأنها «اختراق نجح فيه الأعداء في التأثير على أصحاب القرار هناك وانزلقوا إلى هذا المنعطف الخطير». لكن صالح، كان قد اختار التحرك مستفيداً من «حادثة جامع الصالح»، وأعلن في مؤتمر صحافي أول من أمس أن قواته سيطرت على صنعاء، لأن «أنصار الله لم يستمعوا للوساطات»... بل «استمروا في عبثهم وغرورهم». واعتبر أن «مجلس النواب هو من سيدير البلاد في الفترة المقبلة»، ودعا دول الخليج إلى «وقف إطلاق النار والجلوس على طاولة الحوار».

الرد الحاسم والسريع

قيادي كبير في «أنصار الله»، لفت في حديث مع «الأخبار»، إلى «أننا نتعامل مع حالة تمرد ونجحنا بذلك سريعاً». وأشار إلى جملة خطوات ساهمت في إعادة الهدوء إلى صنعاء ومحافظات أخرى بعد «النجاح في التعامل مع حراك أمني وعسكري في حجة، وفشل جماعة صالح في تحركهم في إبّ، وكذلك افشال محاولة توسيع إطار الاشتباكات في صنعاء، رغم مساعدة الطيران الحربي السعودية لهم في بعض الجبهات». ولفت إلى أن مجموعة كبيرة من الضباط والمشائخ القبليين المحسوبين على صالح جرى القاء القبض عليهم، مقابل «حراك لمجموعة مهمة من القبائل رفضت الدخول في لعبة الرئيس السابق».

في المحصلة، نجح «أنصار الله» في قلب الطاولة في ليلة واحدة لكن

> «الحوثيون» قصفوا مفاعل أبو ظبي النووي بصاروخ «كروز» المجنح

مع ترك المجال مفتوحاً أمام «حزب صالح» من دون اغلاق الباب كاملاً امامه. وفي الوقت نفسه كانت الدائرة المقررة في الحركة تقرر أنّه الأوان لصفعة مدويّة في وجه «كل حراك صالح المشبوه ـ المكشوف».

ومع ذلك، لا يبدو أن «أنصار الله» في وارد القضاء نهائياً على صالح، وبحسب مصادر من صنعاء، فإن «الأمور ذاهبة باتجاه التهدئة». وقد بادرت قبائل محسوبة على الرئيس السابق الى التواصل مع «أنصار الله» التي تتعامل مع بعض «الجيوب المتمردة في العاصمة».

قيادي كبير في «الحركة» أكد لـ«الأخبار» أنهم أمام «48 ساعة مقررة لتسوية جديدة مع المؤتمر لكن بشروط مختلفة عما سبق، والأكيد أن حزب المؤتمر يجب أن يبقى في إدارة السلطة وصدّ العدوان، وحصرنا الأزمة مع آل صالح».

القيادي يستند إلى مسألة حساسة تُجنّب «الطلاق الكامل» مع أركان «المؤتمر» لأن كوادر أساسية في الحزب لم تكن على علم باتصالات صالح (ودائرته الضيقة) بالسعوديين والاماراتيين، مما «أحرجهم ووضعهم في موقف غير مناسب».

الاصرار على تمتين التحالف السياسي مع «المؤتمر»، قابله ارسال قيادات في الأخير رسائل إلى مسقط طلباً لمبادرة بهدف تصفية الأجواء. في المقابل، ما نشر أمس عن مبادرة صادرة من عُمان للتهدئة في صنعاء نفته مصادر متعددة.

يشتهر «الرئيس الداهية» علي عبدالله صالح بعبارة «حكم اليمن كالرقص على رؤوس الثعابين»، وهو الذي أجاد اللعب على تناقضات البلاد القبلية والمذهبية والدول الطامحة لدور فيه، ليقدّم نفسه في مظهر مفتعل الحرائق والإطفائي في آن. اليوم، يبدو أن الرجل لُدغ من إحدى هذه الأفاعي. فشل، على غير عادته، في التقاط اللحظة السياسية والعسكرية المناسبة، لينتهي به الأمر متخفياً وابن أخيه طارق ــ عراب الأزمة العسكرية، ولتكون «المواقع السعودية» ناطقة باسمه ليل أمس في بيانات متفرقة تشير إلى أنه «فض الشراكة مع الحوثيين... وكان لا بدّ من إنقاذ البلاد من حماقتهم»، وبأن «ساعة الصفر قادمة على صعيد المعارك في صنعاء»، عبر «طلب الجيش فتح جبهات مأرب ونهم والزحف نحو صنعاء».

الإعلام السعودي ينتصر لـ«الرئيس السابق»:
«لا حوثي بعد اليوم»

وصفت الصحف السعودية الصادرة، أمس، التطورات في العاصمة اليمنية صنعاء بـ«انتفاضة الشرفاء»، معتبرة أن تخلّي الرئيس علي عبدالله صالح، الذي تحوّل بين ليلة وضحاها من «الرئيس المخلوع» إلى «الرئيس السابق»؛ عن تحالفه مع «أنصار الله»، هو في الواقع «انتفاضة لشرفاء اليمن في وجه ميليشيات الفرس».

وتحت عنوان «صنعاء العرب تزأر»، قالت صحيفة «عكاظ»، إن «العاصمة اليمنية انتفضت على نطاق واسع ضد ميليشيات الحوثي الإرهابية، وبدأت أول مشاهد الانتفاضة المسلحة بسيطرة قوات حزب المؤتمر الشعبي على مطار صنعاء، ومبان حكومية عدة كانت قد سقطت في يد الحوثيين بعيد انقلابهم على الشرعية». كذلك رأت في افتتاحيتها المعنونة: «صنعاء العروبة تنتفض» أن صنعاء «تقترب إلى العودة لعروبتها أكثر من أي وقت مضى... فسطوة الميليشيا الطائفية المدعومة من إيران إلى زوال»، مضيفة: «يعول التحالف العربي على أبناء المؤتمر الشرفاء وقياداته وأبناء الشعب اليمني الأصيل... وقد قال الشعب كلمته: لا حوثي بعد اليوم».

أما صحيفة «الرياض» فقد قالت تحت عنوان «انتفاضة الشرفاء»، إن «الشراكة في الانقلاب على الشرعية في اليمن لم تكن في الأساس سوى تقاطع لمصالح بعيدة تماماً عن المصلحة العليا للبلاد، ومن خلالها وضع الرئيس السابق أتباعه في خندق العميل الإيراني عبد الملك الحوثي، رغم الحروب الست التي خاضها ضد جماعته». واعتبرت أن صالح «أعلن الحرب رسمياً ضد جماعة الحوثي وبدأ في تطهير العديد من المواقع من الميليشيات الطائفية، داعياً رجال القبائل إلى التوحد والوقوف ضد مخطط صفوي». وخلصت إلى إن «ميليشيات الإرهاب الحوثي لم تفلح في مواجهة انتفاضة اليمنيين الشرفاء ضد مشروعها الطائفي بالدعوات إلى الحوار والتهدئة، ومعها فشل الوساطات التي قادتها إيران وقطر اللتان يشكل استمرار الحرب في اليمن مصلحة عليا لهما».

ولم تختلف عناوين الصحف السعودية الأخرى، فاختارت جريدة «الجزيرة» لصفحتها الأولى عنوان «لا حوثي بعد اليوم»، وجريدة «المدينة» عنوان «صنعاء العرب تنتفض ضد ميليشيات الفرس». كذلك تحدثت صحيفة «اليوم» تحت عنوان «صنعاء العروبة تخلع عباءة الحوثي»، عن «وساطة قطرية لإنقاذ ميليشيا إيران»، قائلة إن «وساطة أمير قطر تميم بن حمد فشلت لإنهاء التوتر في صنعاء وإنقاذ ميليشيا الحوثي الإيرانية، التي قابلها الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح بالرفض».

ولم يختلف المشهد على الصفحات الإخبارية السعودية الإلكترونية وحسابات المملكة على مواقع التواصل الاجتماعي. فعلى «تويتر»، استعاد وزير الثقافة والإعلام عواد العواد، التصريح الذي أدلى به ولي العهد محمد بن سلمان في لقاء سابق، حينما قال «علي عبدالله صالح لديه خلاف كبير جداً مع الحوثي، ونعرف أنه اليوم تحت سيطرة الحوثي... وبلا شك لو خرج (صالح) من صنعاء إلى أي منطقة أخرى سيكون موقفه مختلفاً تماماً عن موقفه اليوم». وغرّد العواد عبر حسابه، قائلاً: «هذا اليوم يؤكد اليمنيون في صنعاء مرددين: لا حوثي بعد اليوم، وأن صنعاء العروبة تنتصر».

وتغيّر خطاب المؤسسات الإعلامية السعودية والإماراتية إزاء علي عبدالله صالح وحزبه، فاستبدلت قنوات «العربية» و«الحدث» و«سكاي نيوز» و«الإخبارية» صفة «الرئيس اليمني المخلوع» بـ«الرئيس اليمني السابق» و«حزب صالح» بـ«حزب المؤتمر الشعبي».

من جهتها، تنافست الصفحات الإخبارية في نشر الأخبار «المتفائلة» والشائعات، فكتبت عن «تحول يؤذن بنهاية الحرب المندلعة منذ نحو 6 سنوات»، ووصفت الحوثي بـ«المنهار» و«الخائف». ونشرت المعلومات عن «ليلة قطع رؤوس الأفاعي» وأكّدت سقوط صنعاء في يد قوات «الرئيس السابق».

(الأخبار)

سوريا

خطوة كردية نحو موسكو... شرق الفرات:

تكريس تفاهمات «بوتين ـ ترامب»

مع اقتراب المعارك ضد تنظيم «داعش» من نهايتها، تبدو «وحدات حماية الشعب» الكردية ومن خلفها «قوات سوريا الديموقراطية» حاضرة لتنفيذ ما اتفق عليه الجانبان الأميركي والروسي، لمرحلة «ما بعد داعش»، مقابل «ضمانات» سياسية وعسكرية واسعة يستطيع توفيرها كلا الطرفين

أيهم مرعي

بعد أشهر من التنسيق واللقاءات غير المغطاة إعلامياً بين «وحدات حماية الشعب» الكردية ومسؤولين عسكريين روس، التقى الطرفان أمس في بلدة الصالحية شمالي دير الزور؛ للإعلان الرسمي عن تعاون سابق ولاحق بينهما. الاجتماع حضره نائب قائد القوات الروسية العاملة في سوريا، الجنرال أليكسي كيم، وكل من الناطق باسم «الوحدات» نوري محمود، والرئيس المشترك لـ«مجلس دير الزور المدني» غسان اليوسف. وجاء في توقيت لافت، مع ارتفاع حدة التصريحات التركية مجدداً ضد

> **كان لافتاً حضور علم «الوحدات» الكردية على حساب علم «قسد»**

الأكراد في عفرين، ومع الغموض حول الموقف الأميركي الفعلي تجاه الدعم العسكري المقدم لـ«قوات سوريا الديموقراطية»، والذي يتمحور حول تعديلات تراعي قرب انتهاء العمليات العسكرية ضد «داعش» في الشرق السوري. وتضمّن اللقاء كلمة مكتوبة للناطق باسم «الوحدات»، تشكر الدعم الروسي، كما دعم «التحالف الدولي»، العسكري واللوجستي في معارك ريف دير الزور، شرق الفرات. وتؤكد على أهمية قيام تعاون لاحق في مجال «تأسيس الحياة السلمية والبنى التحتية»، إلى جانب الاستعداد لإنشاء «غرف عمليات مشتركة ضد داعش».

وكما يعكس الاجتماع تطور العلاقة التي تجمع الأكراد مع موسكو، من عفرين وحتى شرق دير الزور، فقد أتى تكريساً لبيان الرئيسين الأميركي دونالد ترامب؛ والروسي فلاديمير بوتين، الصادر من فيتنام منتصف الشهر الماضي، والذي أكد من ضمن ما أكده على تفاهم الطرفين حول «تعزيز قنوات التواصل العسكرية المفتوحة بين الخبراء العسكريين، لضمان سلامة القوات الروسية والأميركية ومنع تصادم القوات الشريكة التي تقاتل ضد (داعش)، وإكمال تلك الجهود حتى هزيمة التنظيم بالكامل». وظهرت بوادر التفاهمات الأميركية ـ الروسية في الشرق السوري، قبل أشهر من الآن، وتطورت خلال مراحل العمليات الميدانية في محيط وادي الفرات. وشابتها محاولات متعددة للالتفاف على روحها المتمثل في «منع التصادم»، كاتفاق إخراج عناصر «داعش» من الرقة وما جرى في محيط البوكمال. أما اليوم، ومع انتهاء المعارك الكبرى ضد «داعش»، أصبحت المهمة المتمثلة في تركيب البنى السياسية والإدارية ضمن مناطق سيطرة «قسد» التي تزخر بنسيج اجتماعي متنوع، تحدياً مشتركاً لكل من واشنطن وموسكو، وخاصة أن تلك البنى الجديدة ستكون أمام استحقاقات بحجم إعادة الإعمار، وربما المشاركة لاحقاً في مؤتمرات «التسوية السورية».

وفي كلمة الناطق باسم «الوحدات» نوري محمود، الذي التزم بتلاوة ما كتب بها من دون الإدلاء بأي تعليق إضافي، قال إن «الوحدات بالتعاون مع العشائر ومكونات المنطقة، ودعم ومساندة من القوات الروسية والتحالف الدولي حررت منطقة دير الزور شرقي الفرات من الإرهاب». وأعرب عن أمله بـ«زيادة هذا الدعم وتأمين الحماية الجوية والتغطية اللازمة». وترافق الاجتماع مع تصريحات متقاطعة أدلى بها قائد «الوحدات» الكردية، سيبان حمو لصحيفة «الشرق الأوسط»، يتحدث فيها عن مشاركة القوات الروسية و«الوحدات» جنباً إلى جنب في المعارك ضد «داعش» شرق دير الزور.

وطالب البيان «القوى الدولية العاملة في سوريا، وعلى رأسها أميركا وروسيا، بأن تكون ضامنة للحلول السلمية والديموقراطية في سوريا المستقبل». وبالتوازي، نقلت مواقع كردية تصريحات للجنرال الروسي أليكسي كيم، قال فيها إنه سيتم إنشاء مركز لـ«غرفة عمليات مشتركة» بين قوات بلاده من جهة و«الوحدات» الكردية والعشائر العربية، وذلك بهدف «استكمال تحرير ما تبقى من شمال نهر الفرات من داعش». وأضاف أنه بعد القضاء على التنظيم في ريف دير الزور «يجب إعادة الحياة إلى هذه المنطقة»، مقترحاً تشكيل «تجمع من كافة شيوخ وعشائر ومكونات المنطقة شرقي الفرات، للعمل على إعادة الحياة إلى مناطقهم... على أن يكون له عدة فروع في الصالحية وهجين وذيبان». وهو ما أردف ببيان من «مجلس دير الزور المدني» للترحيب بالتعاون مع الجانب الروسي «لتلبية احتياجات السكان، وخلق الاستقرار، وتقديم المساعدات الإنسانية، وإزالة الألغام». وكشف البيان عن «الاستعداد التام للتعاون وتطوير العملية الديموقراطية في سوريا، مع الرغبة في أن تكون روسيا ضامناً لهذا التعاون». ويعلّق على هذه التطورات، مستشار الرئاسة المشتركة لـ«حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي، سيهانوك ديبو، في حديث إلى «الأخبار» بالقول إن «ما حصل من الممكن أن يكون بداية موّفقة لمرحلة ما بعد داعش، وتوسيع التحالف الدولي القائم إلى تحالف أممي ضد الإرهاب، والتهيئة لحل سياسي للأزمة السورية».

الاجتماع الذي عقد في الشرق السوري، ينعكس بدوره على ما يجري في محيط عفرين، وخاصة أن المجتمعين رفعوا علمي روسيا و«الوحدات» الكردية خلال اللقاء، وسط غياب لافت لعلم «قسد»، الذي يحضر بقوة في المناسبات المشتركة مع «التحالف الدولي». وبينما يتطلع الأكراد إلى دور روسي واسع في منطقة عفرين، يقول ديبو،

طالب بيان «الوحدات» كلا من أميركا وروسيا بأن تكون «ضامنة للحلول السلمية والديموقراطية» (هاوار)

مصر

شفيق يعود «مرحلا» من الإمارات... والقضاء العسكري في انتظاره

تطورات دراماتيكية سريعة في قضية ترشح الفريق أحمد شفيق لانتخابات الرئاسة المصرية، جعلت منه «مختفياً قسرياً» لساعات عدة، وانتهت بلقاء مع محاميته في الفندق الذي يقيم فيه، في وقت يتعرض فيه لهجوم إعلامي كثيف مع محاولات لثنيه عن الترشح

القاهرة ــ **جلال خيرت**

تحول الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي المحتمل في مصر، إلى محور الحديث في «المحروسة»، منذ نهاية الأسبوع، على نحو لم يقتصر على مناقشة سيناريوات دخوله السباق الرئاسي بشكل جدي في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي في انتخابات 2018، بل امتد إلى تطورات دراماتيكية، سادتها تكهنات بشأن ملابسات اختفائه لساعات عدة في القاهرة، في ظروف غامضة، وأجّجها إعلان أسرته ومحاميته عدم قدرتهما على التواصل معه أو معرفة مكان وجوده، قبل أن تلتقيه المحامية دينا عدلي حسين، ليلاً، وتؤكد سلامته، وعدم احتجازه، وهي الرسالة التي نقلتها إلى الأسرة.

وبعد إعلان شفيق المقيم في الإمارات منذ خمس سنوات ونصف سنة اعتزامه مغادرة الدولة الخليجية خلال أيام، إثر الفيديو المثير للجدل الذي تحدث فيه عن منعه من السفر، فاجأته السلطات الإماراتية، أول من أمس، بمداهمة المنزل الذي يقطن فيه مع بناته، وأبلغته بأنه لم يعد مرغوباً في وجوده في البلاد، قبل أن يتم اصطحابه إلى مطار دبي، ليستقل طائرة خاصة نقلته إلى مطار القاهرة، حيث خرج من باب كبار الزوار باعتباره رئيس وزراء سابقاً.

وقبيل وصول شفيق الذي أعلن قبل مدة اعتزامه خوض سباق الانتخابات الرئاسية إلى القاهرة، وبعدما تردد أنه تعرض للاحتجاز بشكل مهين، نشرت مواقع إماراتية صورة له على متن طائرة خاصة فخمة لنفي تلك الشائعات.

تفاصيل الدقائق الأخيرة لشفيق في الإمارات سردتها ابنته في تصريحات للإعلام المصري، ووصفت المعاملة التي تلقاها

تعرض شفيق لهجوم إعلامي كثيف (أ ف ب)

تحليل إخباري

اعتداء إسرائيلي على سوريا: العنوان موسكو... والنية طهران

علي حيدر

لم يكن الاعتداء الذي نفذه جيش العدو، قبل يومين، ضد أحد المواقع العسكرية في محيط الكسوة، جنوب دمشق، رداً على انزلاقات... ولم يزعم أحد في تل أبيب أن الاعتداء يأتي ضمن استراتيجية الاستهداف التي تنفذها ضد أسلحة نوعية في طريقها إلى حزب الله في لبنان. بل شكّل اعتداءً عسكرياً مباشراً على الأراضي السورية، وضربة ابتدائية مباشرة ضد هدف تابع للجيش السوري.

مُهِّد لهذا الاعتداء على المستوى الإعلامي، قبل ثلاثة أسابيع، عندما نشرت محطة «بي بي سي» البريطانية؛ ومعها وسائل إعلام إسرائيلية، ما قالت إنه صور أقمار صناعية حصلت عليها من مصادر وصفتها بأنها «جهات استخبارية» غربية، لِما زعمت أنها قاعدة إيرانية في الجنوب السوري. مع الإشارة إلى أن هذا الاعتداء أتى بعد أيام من إعلان وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أنه ليس في سوريا وجود عسكري إيراني إلا بضع مئات من المستشارين.

رغم ذلك، القدر المتيقن أن الاعتداء على الأراضي السورية، يشكّل رسالة إسرائيلية في سياق خيارات مواجهة ما تقدره تل أبيب من تهديدات متصاعدة تتصل بمرحلة ما بعد انتصار الجيش السوري على الجماعات الإرهابية والتكفيرية، وكجزء من محاولات فرض خطوط حمراء تتصل بتحديات مرحلة ما بعد انتصار محور المقاومة في الساحتين السورية والإقليمية، لجهة أثره على الأمن القومي الإسرائيلي.

أياً كانت صحة المزاعم التي روّج لها الإعلام الإسرائيلي بشكل مكثف، حول أن الهدف يُعَدّ كي يكون مستقبلاً قاعدة إيرانية في الجنوب السوري، فهو يعكس حقيقة أن إسرائيل تعمدت وحرصت على استهداف المكان قبل أن يصبح محسوباً بشكل رسمي أو علني، على الإيرانيين. وهو ما أشار إليه المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، اليكس فيشمان، بالقول إن إسرائيل أرادت توجيه رسالة مفادها «أني أفعل ذلك قبل أن تدشّنوا هذه القاعدة وترفعوا هنا أعلاماً إيرانية». ويعني ذلك، أن هناك إدراكاً إسرائيلياً مسبق لخطورة هذا المسار، ونتيجة ذلك كان هناك حرص إسرائيلي على تجنّب سيناريو عملاني يؤدي إلى التدحرج نحو مواجهة عسكرية واسعة.

وكان لافتاً جداً، أن جميع المحللين العسكريين في مختلف وسائل الإعلام الإسرائيلية ضخّوا رسالة موحدة في مضمونها ودلالاتها، وبوتيرة موحدة. وهو ما أكد أن المصدر واحد ـ حتى لو افترضنا صحتها ـ وأن الإعلام الإسرائيلي بالرغم مما يتمتع به من هامش واسع نسبياً، يبقى مراسلوه ومعلقوه العسكريون جنوداً في معركة الأمن القومي، قبل أن يكونوا مهنيين. مع ذلك، حاولت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها، حرف وجهة تفسير دوافع هذا الاعتداء باتجاه الوضع الداخلي الإسرائيلي، وتساءلت عمّا إذا كان قرار الاعتداء مرتبطاً بالصراعات السياسية الداخلية. وتوقفت الصحيفة عند الدلالات التي ينطوي عليها قرار مهاجمة «هدف سوري لا يشكل تهديداً لها، في حين أنها تمتنع عن مهاجمة قواعد لحزب الله الصاروخية في

تريد تل أبيب التوصل إلى معادلة تجنبها مخاطر انتصار الدولة السورية

لبنان، على الرغم من أنها تشكل تهديداً دائماً (لها)». وحذرت من مخاطر لعب إسرائيل على حافة الهاوية، في إشارة إلى إمكانية أن تقرر القيادة السورية، بأن ما جرى تجاوز لخطوط حمراء محددة، وترد بما يتناسب.

أتى الاعتداء، قبل وبعد وبالتزامن، مع رسائل ومساعٍ إسرائيلية على خطّي موسكو وواشنطن، بهدف التوصل إلى معادلة تُجنّب إسرائيل مخاطر انتصار الدولة السورية على الجماعات الإرهابية والتكفيرية. لكن هذا الاعتداء كشف وأكد فشل الاتصالات والمساعي الإسرائيلية السابقة، وعكس إدراك تل أبيب لمحدودية مفاعيل الرسائل والتهديدات التي وجهتها طوال الأشهر الماضية. فلم ينفع الصراخ، ولا التهويل ولا التهديد، لكونه لم يترك الأثر المؤمَّل لدى أيٍّ من الجهات المعنية، في موسكو ودمشق وطهران.

في ضوء ذلك، وجدت تل أبيب نفسها بين حدّين: إما الاكتفاء بالاتصالات مع العواصم الدولية المؤثرة في الساحتين السورية والإقليمية، أو اللجوء إلى خيار عسكري واسع يمنع بالقوة تبلور الواقع الذي تُحذّر منه. من الواضح أن إسرائيل تريثت في انتظار تبلور مفاعيل الصراخ الذي تعددت منصاته، من موسكو إلى واشنطن إلى تل أبيب، وعلى خطوط الهاتف عبر الاتصالات مع الرؤساء الدوليين. وعندما لم تلمس مفاعيل جدية، عمدت إلى اتخاذ قرار بالانتقال إلى اللعب على حافة الهاوية، في محاولة للإيحاء بأنه إذا لم تُلبَّ مطالبها بخصوص مستقبل النفوذ والوجود الإيرانيَّين، فإنها ستضطر إلى خيارات عسكرية واسعة، بهدف إضفاء قدر من الجدية على تحذيراتها. ويمكن التقدير بأن وجهة هذه الضغوط والرسائل؛ هي بالدرجة الأولى موسكو، في محاولة لرفع مستوى القلق لديها من سيناريو مواجهة عسكرية واسعة تربك صيغة الحل السياسي الذي تعمل عليه في الساحة السورية. أما عن خلفية كون موسكو هي العنوان الأول، فلكونها بنظر تل أبيب المدخل الإلزامي لأي ترتيب أو تعديل على أي ملف سياسي أو أمني في سوريا، ولكونها باتت العنوان الذي توجه إليه كافة الرسائل الدولية والإقليمية في كل ما يتعلق بالساحة السورية. وعلى أمل أن يتم من خلالها وعبرها التأثير في الفرقاء الآخرين، وعلى رأسهم طهران.

على مستوى النتائج، لم تنجح تل أبيب ـ حتى الآن ـ في كل رهاناتها على الساحة السورية، ولم تثمر كل رسائلها، ولم تتمكن من الحؤول دون انتصار الجيش السوري وسائر أطراف محور المقاومة. ولم تتمكن من فرض إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، الذي ترى أنه الشرط اللازم والضروري لتمرير الكثير من المخططات التي تراهن عليها.

مع ذلك، يأتي اعتداء الكسوة، امتداداً لمساعيها للحد من تداعيات التحول الاستراتيجي والتاريخي الذي شهدته الساحتان السورية والإقليمية، على معادلات الصراع. لكن أحداً في تل أبيب لم يُظهر جرأة، حتى على مستوى التقدير، بأن ما جرى سيؤدي الى تغيير جذري في معادلات الصراع، وفي تغيير مسار الأحداث على الساحة السورية. بل صدرت أصوات تؤكد أنّ من المستبعد أن يتحقق ذلك، وأخرى تبارك الاعتداء، ولكنها تحذر من الانزلاق إلى مواجهة عسكرية واسعة، انطلاقاً من القلق بأن ما كان ليس بالضرورة هو ما سيكون في كل المراحل اللاحقة.

إن «هذا التحالف الأممي الجديد من المتوقع أن تتوسع مهماته إلى المناطق التي يجب أن تعود إلى حضن سوريا، كما في إدلب، وخاصة مع وجود مناطق محتلة من قبل النظام التركي»، لافتاً إلى أن هذه «مرحلة جديدة تتضمن تحالفات جديدة». ومن المتوقع أن يستفيد الجانب الروسي من هذا التنسيق العالي المستوى مع الأكراد في الشرق السوري، لتحسين فرص أي محادثات مقبلة بينهم وبين دمشق، في الوصول إلى مخرجات تلبي طموحات الطرفين. وهو ما يهدف إليه الروس منذ الإعلان عن «تهدئة الحسكة» في آب 2016، والتي جاءت بعد مناوشات بين الجيش و«الوحدات».

انتظاره؟

والدها بـ«اللائقة والكريمة»، بينما ظلّت، هي وشقيقتها وأمها، في أبو ظبي، بناءً على طلبهن، وهو ما تم ذكره في البيان الرسمي الذي نشرته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية «وام» بعد وقت قصير من مغادرة شفيق الى القاهرة.

الأمن الإماراتي الذي توجه إلى مقر إقامة شفيق رفض مغادرته إلى باريس، بحسب ما قالت إبنته أميرة. وأُبلغ بأن الطائرة الخاصة التي تنتظره في المطار ستنقله إلى القاهرة، وهو ما أربك جدول أعماله، الذي كان يتضمن زيارات إلى باريس ولندن وواشنطن للبحث في سبل تأمين دعم سياسي لحملته الانتخابية، ولقاء الجاليات المصرية في هذه الدول، بحسب الهدف المعلن من الزيارات.

أكثر من سبع ساعات فصلت بين مغادرة شفيق منزله في الامارات ووصوله إلى مصر، بحسب السجلات الرسمية لموعد وصول الطائرة إلى مطار القاهرة، رغم أن الرحلة لا تستغرق في أسوأ الأحوال أكثر من أربع ساعات.

ويبدو أن تأخر الوصول كان مرتبطاً بمفاوضات جرت معه، يتردد أن بعضها تضمن تواصلاً مباشراً مع مسؤولين مصريين عبر الهاتف، ولكن جميعها انتهى من دون جدوى. ومع وصوله الى القاهرة، أُعلن عن توجهه إلى أحد الفنادق الفاخرة القريبة من منزله المغلق منذ سفره، إلا أن محاميته وبناته أصدرن بياناً صحافياً أكدن فيه اختفائه، وعدم قدرتهنّ على التواصل معه، أو معرفة ما إذا كان قد وصل إلى مصر بالفعل أم لا، خصوصاً بعد انقطاع جميع

> أنباء عن إرسال حسني مبارك موفداً إلى شفيق يطلب منه عدم الترشح

اخباره، وإغلاق هاتفه المحمول، قبل لقاء المحامية مساء أمس.

«الأخبار» اتصلت بالفندق الذي أعلنت الجهات الأمنية وصول شفيق إليه، لكن إدارة الفندق نفت وجود حجز باسمه على النظام الخاص بالحجوزات.

ولكون شفيق رئيس وزراء سابقاً، فمن المفترض تكليف قوة أمنية بمرافقته في تحركاته، وتأمين منزله الواقع في حي التجمع القاهري، وهو إجراء قانوني، أكد مصدر أمني انه تم اتباعه معه.

قضائياً، علمت «الأخبار» أن شفيق قد يواجه قضية لم تغلق بعد، ترتبط بتضخم ثروته مالياً، وهي القضية التي أحيلت من جهاز الكسب غير المشروع إلى القضاء العسكري في 2012، بموجب تعديلات تم إدخالها على قانون الكسب غير المشروع، وينص القانون على أن يكون اختصاص نظر هذا النوع من القضايا للعسكريين المتقاعدين للقضاء العسكري.

إعلامياً، تعرض شفيق لهجوم من الإعلاميين المحسوبين على النظام، في وقت بث فيه التلفزيون المصري خبراً يؤكد أن «الإخوان المسلمين»، لن تدعمه مالياً إلى حين ترشحه رسمياً في سباق الانتخابات الرئاسية. وتركزت الانتقادات الإعلامية على موقف شفيق من «الإخوان» واعتباره مرشحاً للجماعة المحظورة في مواجهة السيسي.

وأكد رئيس المجلس الأعلى للإعلام، مكرم محمد أحمد، في مقال نشرته صحيفة «الأهرام» أمس، أنه التقى شفيق في الامارات قبل أسابيع، واكتشف إصراره على خوض السباق الرئاسي. فيما اعلن الإعلامي المقرب من السيسي مصطفى بكري أن الرئيس الأسبق حسني مبارك أرسل موفداً يطلب من شفيق عدم ترشيح نفسه أمام السيسي تجنباً لتفتيت الأصوات.

فلسطين انتهت الاجتماعات في القاهرة والاتصالات المتتالية إلى تأجيل جديد للقاءات بين «فتح» و«حماس»، لكن الأوساط السياسية الفلسطينية والمصرية تؤكد أن اتفاق المصالحة لا يزال قائماً، وكذلك حال التهدئة، فيما تتسيد قضية القدس المشهد العام حالياً

كوشنير: لم يتخذ ترامب بعد قراراً بإعلان القدس «عاصمة لإسرائيل»

القاهرة تواصل الاحتواء: المصالحة مستمرة... والتهدئة قائمة

لا يتوقع الفلسطينيون أن تستنفر الجامعة العربية لبحث قضية القدس على مستوى عال (أ ف ب)

بينما تواصل القاهرة احتواء المشهد الداخلي الفلسطيني لجهة المصالحة الداخلية وكذلك تثبيت التهدئة بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، تتصاعد أزمة القدس في المشهد السياسي. ووفق المعلومات، انتهت المباحثات المصرية ـ الفلسطينية الأخيرة باستمرار تنفيذ بنود اتفاق المصالحة مع تأجيل بعضها وإعطاء الوقت الكافي لتطبيقها.

على مقلب آخر، يجري حالياً وفد من «منظمة التحرير» يرأسه صائب عريقات ومعه رئيس «المخابرات العامة»، ماجد فرج، زيارة للعاصمة الأميركية واشنطن، وذلك لمناقشة النية الأميركية لنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس المحتلة، أو الاعتراف بالأخيرة «عاصمة لإسرائيل».

يأتي ذلك في وقت نقل فيه عن جارد كوشنير، وهو كبير مستشاري الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أن الأخير «لم يتخذ بعد قراراً حول الاعتراف رسمياً بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل». وقال كوشنير، في تصريحات خلال مشاركته في مؤتمر حول السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، أمس، نظمها «معهد بروكينغس للأبحاث في واشنطن»، إن ترامب «لا يزال يدرس عدداً كبيراً من العوامل المختلفة، وبعد ذلك، وعندما يتخذ قراره، هو من سيعلن ذلك، وليس أنا».

على الخط نفسه، قالت مصادر رسمية إن رئيس السلطة، محمود عباس، هاتف عدداً من قادة الدول، ومنهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لطلب عقد قمة إسلامية ـ وأخرى للجامعة العربية ـ طارئة وعاجلة في هذا الشأن. وجاءت مطالبة شبيهة عبر وزير الخارجية في السلطة، رياض المالكي، الذي حمّل الولايات المتحدة «التداعيات الخطيرة لمثل هذه الخطوة».

كذلك، قالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن عباس، هاتف أول من أمس، ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وطلب منه تدخّل المملكة العاجل لحماية مدينة القدس، فيما أكد له ابن سلمان، وفق «وفا»، أن «هذا الموضوع يحظى بأولوية خاصة لدى خادم الحرمين الشريفين... ولديه شخصياً».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن «مصدر أردني كبير» أن عمّان بدأت مشاورات لعقد اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، علماً بأن يوم أمس شهد تصعيداً في الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، بعدما أفادت الأوقاف في القدس بأن مجموعة من المستوطنين رافقها عدد كبير من عناصر الشرطة الإسرائيلية «اقتحمت مرة أخرى صحن الصخرة المشرفة وصعدت إليها»، في تغيير للمسار التقليدي لاقتحام المستوطنين الحرم القدسي.

كذلك، أعلنت «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس» عن شروع رئيس مكتبها السياسي، إسماعيل هنية، في إجراء سلسلة من الاتصالات مع القادة والزعماء في المنطقة، ومن ذلك اتصال بينه وبين الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط. ودعا هنية أبو الغيط إلى «ضرورة عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية لبحث تداعيات هذا الأمر وخطورته»، فيما وعد الأخير بـ«عقد لقاءات على مستوى المندوبين الدائمين في الجامعة وعلى مستوى وزراء الخارجية».

بالعودة إلى ملفات المصالحة، نُظمت في غزة مسيرة شارك فيها عدد من الفصائل تحت عنوان المطالبة برفع الإجراءات التي أقرتها حكومة «الوفاق الوطني» بحق قطاع غزة، في إشارة إلى العقوبات التي فرضت قبل اتفاق المصالحة ولا تزال قائمة. وكانت «حماس» قد أصدرت بياناً قالت فيه إن على «الوفاق القيام بواجباتها ومسؤولياتها كاملة وفي مقدمها رفع العقوبات الظالمة عن شعبنا في غزة، أو تقديم استقالتها وتشكيل حكومة إنقاذ وطني». وأضاف البيان: «الحكومة الفلسطينية عجزت عن حماية أهلنا في الضفة الغربية ولم تتخذ القرارات المناسبة في مواجهة الاستيطان (...) وتهويد القدس».

أما على صعيد التهدئة الهشة، فلا يزال العدو يواصل استنفاره، إذ أعلن أن منطقة «غلاف قطاع غزة» هي «منطقة مغلقة» لتنفيذ أعمال عسكرية من دون ذكر طبيعة هذه الأعمال. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إنه سيُمنع وصول المستوطنين إلى تلك المنطقة، مشيرة إلى أن الرقابة العسكرية منعت نشر

> يزور وفد فلسطيني رسمي واشنطن لبحث تداعيات «النية الأميركية»

تقرير

كاتالونيا تنتظر محاكمة قادتها قبيل الانتخابات

بينما ينتظر الرئيس الكاتالوني المقال كارلس بوغديمون بت قضيته في بروكسل، من المتوقع أن يبقى فيها إلى حين تكشف النتائج التي ستفضي إليها الانتخابات المحلية المقبلة بعد أسابيع، وذلك في ظل انقسام داخل الحركة الانفصالية التي يمثل جميع قادتها أمام القضاء الإسباني

بين بروكسل ومدريد، ينتظر قادة الانفصال الكاتالونيون مصيرهم أمام القضاء، فيما يجري الإعداد، في موازاة ذلك، للانتخابات المحلية في إقليم كاتالونيا الخاضع للسلطة الإسبانية المركزية، والمقرّرة في 21 كانون الأول، أي بعد أقلّ من ثلاث أسابيع، والتي تشكّل قضية «القمع» الأساس في الحملات الانتخابية التي تسبقها.

وسيبقى رئيس إقليم كاتالونيا المقال كارس بوغديمون ووزراؤه المطلوبون من القضاء في بلجيكا، بعد الانتخابات، وفق محامي بوغديمون، ألونسو كويفيلاس، وذلك بسبب طعون ستقدّم ضدّ تسليمهم. ووفق كويفيلاس، فإنهم سيبقون في بروكسل «مهما حصل حتى 21 كانون الأول على الأقل، وأحسب أن ذلك سيستمر حتى منتصف كانون الثاني مبدئياً». وأوضح أنه على «اقتناع بأنه مهما حدث سيكون هناك طعن في حكم الاستئناف ولجوء إلى النقض»، تفادياً لإرسالهم من السلطة البلجيكية إلى إسبانيا.

وذلك مرهون أيضاً باحتمال فوز بوغديمون في الانتخابات الإقليمية، إذ يقول الرئيس المقال إنه في حال فاز، فإن ذلك يعني إعادته إلى منصبه كـ«رئيس شرعي» لحكومة كاتالونيا.

> تصدر المحكمة العليا اليوم قرارها بخصوص إطلاق سراح قادة انفصاليين

ووفق المحامي، فإن بوغديمون، في حال فوزه، قد «أعلن نيته العودة لتنصيبه رئيساً للسلطة التنفيذية في كاتالونيا بصرف النظر عمّا يجري مع القضاء البلجيكي».

وحول الجلسة المقررة اليوم أمام القضاء البلجيكي الذي طلبت منه السلطات الإسبانية تسليمها بوغديمون، أعرب المحامي عن عدم إدراكه كم ستدوم الجلسة ولا ما «إذا كانت ستتم دعوة الأشخاص المتهمين للاستماع إليهم». وكان بوغديمون قد لجأ إلى بلجيكا مع أربعة من وزرائه بعدما وضعت حكومة مدريد كاتالونيا تحت وصايتها، بعد إعلانها الاستقلال من جانب واحد في 28 تشرين الأول 2017، وهو متهم بالتمرد والانشقاق والاستيلاء على أموال عامة.

وبعد فرار بوغديمون، وضع باقي أعضاء الحكومة قيد التوقيف الاحتياطي، وتصدر محكمة عليا، اليوم، قرارها بخصوص إطلاق سراحهم. وسيشكّل خروج هؤلاء القادة العشرة من السجن نقطة تحوّل في حملة الانتخابات المحلية التي تتركز على إطلاق سراح «المعتقلين السياسيين» ومناهضة «القمع» الحكومي. ووفق أستاذ العلوم السياسية في جامعة برشلونة، أوريول بارتوميوس، فإن «قمع الدولة هو عنصر الحشد في حركة الاستقلال في الوقت الراهن». وتابع أنه «عندما لا يكون هناك سجناء لأسباب سياسية، فإنهم سيضطرون إلى تغيير حملتهم».

ونهاية الأسبوع الماضي، استجوب القاضي المسؤول عن القضية،

تفاصيل أخرى.
في هذا الوقت، أعلنت كل من «حماس» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» نيتهما هذا الشهر إقامة فعاليات لإحياء ذكرى انطلاقتهما، كل على حدة، إذ أعلنت الأولى أنها ستقيم في الرابع عشر من الشهر الجاري مهرجانها لإحياء الذكرى الثلاثين لانطلاقتها في ساحة الكتيبة الخضراء في غزة، فيما ستحيي «الشعبية» الذكرى الخمسين لانطلاقتها في التاسع من الشهر الجاري في الساحة نفسها.
إلى ذلك، بحث رئيس حكومة «الوفاق»، رامي الحمدالله، في رام الله، أمس، مع القائد العام لقوات الكاريبنيري الإيطالية، توليو ديل سيت، تدريب عناصر الأجهزة الأمنية في الضفة عبر هذه القوات التي أشاد بجهود بعثتها «والإضافات النوعية التي أضافوها على الخبرات الفلسطينية العملية» منذ نحو ثلاث سنوات.
(الأخبار)

الولايات المتحدة

هل تتحول قضية فلين إلى «ووترغيت» ترامب؟

في الوقت الذي لا تزال تتفاعل فيه قضية اتهام مايكل فلين مستشار الأمن القومي السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب بالكذب على مكتب التحقيقات الفدرالية في قضية التدخل الروسي، أكد ترامب، أول من أمس، أن فلين لم يقترف أي شيء غير قانوني، أثناء الفترة الانتقالية بين فوزه بالرئاسة وتنصيبه. وكتب الرئيس الأميركي في تغريدة على موقع «تويتر»: «اضطررت إلى إقالة الجنرال فلين لأنه كذب على نائب الرئيس واف بي آي. لقد اعترف بالكذب. هذا مُحزن لأن ما قام به أثناء الفترة الانتقالية كان قانونياً. لم يكن هناك شيء ليخفيه».
إلا أن المطلعين على الملف سارعوا إلى تحليل صياغة التغريدة، لأن البيت الأبيض ركز فقط حتى الآن على أنّ فلين كذب على نائب الرئيس مايك بنس، في وقت لمّح فيه إلى أنه كان على علم بكذبه على المحققين الفدراليين. وكان المدير السابق لـ«اف بي آي» جيمس كومي قد أكد، أثناء جلسة استماع بداية حزيران 2017، في مجلس الشيوخ، أن ترامب قال له في 14 شباط في البيت الأبيض، غداة إقالة فلين: «آمل أن تجدوا طريقة للتخلي عن هذا (الأمر) وترك فلين وشأنه، إنه رجل جيد». وتساءل المسؤول السابق للمسائل الأخلاقية في الإدارة الأميركية والتر شوب على موقع «تويتر»: «هل تقرّون بأنكم كنتم تعلمون بأن فلين كذب على الاف بي آي، عندما طلبتم من كومي تركه وشأنه؟». وبعدما كان ترامب قد تجنّب التعليق على المسألة، عاد ونفى صباح السبت «أي تواطؤ» بين فريقه الانتخابي والكرملين، مؤكداً أنه ليس قلقاً إزاء المعلومات التي يمكن أن يكشفها فلين.
من جهة أخرى، استبعد الـ«اف بي آي» نائب مسؤول مكافحة التجسس لديه بيتر ستروك، والذي كان يؤدي دوراً أساسياً في التحقيق في تدخل موسكو، وذلك بعد العثور على رسائل نصية معادية لترامب، بحسب ما أكد مكتب مولر السبت. وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ستروك «كان يعتبر أحد أكثر المحققين خبرة، ويمكن الوثوق بهم في مكافحة التجسس لدى اف بي آي». لكن التحقيق الذي يقوم به مولر يشكل تهديداً للرئيس الـ45 للولايات المتحدة. وفي حال تمكّن مولر من إثبات حصول تواطؤ، لا يمكن استبعاد بدء إجراء إقالة.
وفي هذا السياق، عرضت صحيفة «نيويورك تايمز» عشر نقاط مزلزلة بالنسبة إلى الإدارة الأميركية ربطاً باتهام فلين بالذنب بالكذب أمام مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي). ونشرت مقالاً للمحامي السابق هاري ليتمان ـ نائب مساعد المدعي العام والمحاضر في كلية الحقوق في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس ـ قال فيه إن اعتراف فلين واستعداده للشهادة قد يؤديان إلى اتهام الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه بعرقلة العدالة، وإلى خروج القضية برمّتها إلى مسرح الفضائح السياسة الكبرى. وأضاف أن هذه القضية ستأخذ مكانها في كتب التاريخ إلى جانب فضيحتي «ووترغيت» و«إيران كونترا». أما النقاط الحاسمة فقد لخصها في عشر نقاط، أهمها أن مولر يعتقد أن لديه ما يكفي من الأدلة لإدانة فلين بشأن قائمة طويلة من التهم الجنائية، بما في ذلك غسل الأموال والبيانات الكاذبة.
كذلك، إن معضلة فلين أكبر من تلك التي حلّت بمدير حملة ترامب السابق بول مانافورت، الذي اتهمته السلطات بالتآمر على الولايات المتحدة في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية. وقضية فلين تضعه في خانة جورج بابادوبولوس، أحد مستشاري حملة ترامب، الذي كان مكلفاً السياسة الخارجية، والذي أقرّ واعترف في 5 تشرين الأول الماضي بتقديم إفادة كاذبة للمحققين، بل إن فلين كان المستشار الأعلى ومركز الاتصالات مع روسيا، وقريباً من محاولة ترامب المحتملة لعرقلة العدالة.
ورأى الكاتب أن فلين قد أصبح الشاهد الرئيسي للادعاء، لكن اعترافه بالكذب على مكتب التحقيقات يُعَدّ التهمة الأولى، فالمدعون العامون هددوه بتوجيه اتهامات أخرى له، وأنه لذلك على استعداد لفعل أي شيء يطلبه منه فريق المحقق الخاص مولر.
ويقول المحامي السابق هاري ليتمان إن تهمة فلين بأنه مذنب بالكذب تعَدّ مذهلة وصادمة، فهو يعترف بأنه في كانون الأول 2016، أو قبل مراسم تنصيب ترامب، كان قد طلب من السفير الروسي لدى الولايات المتحدة عندئذ سيرغي كيسيلياك أن يمتنع عن الرد بقوة على العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما على روسيا، وأن روسيا وافقت، وأن السفير الروسي أخبر فلين أن بلاده اختارت أن تجعل ردها على العقوبات معتدلاً، وذلك من أجل التودد لإدارة ترامب المقبلة.
كذلك، إن شهادة فلين ضد ترامب قد تزيد من إمكانية توجيه تهمة عرقلة العدالة إلى ترامب، وذلك عندما طلب ترامب من رئيس مكتب التحقيقات السابق جيمس كومي إيقاف التحقيق مع فلين، بالإضافة إلى أكاذيب ترامب في هذ السياق، وفضلاً عن أن عرقلة العدالة تعَدّ جريمة لا يمكن مقاومتها. ورأى الكاتب أن هذا الأمر ترك القليل من الأوراق لدى المدافعين عن ترامب.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

> معضلة فلين أكبر من تلك التي حلت بمدير حملة ترامب السابق بول مانافورت

وطالب الادّعاء بسجنهم جميعاً «بسبب مخاطر فرارهم واستمرار إمكانية تكرارهم لجرائمهم».
وحتى الأسبوع الفائت، كانت المحكمة الوطنية التي تتولى النظر في كل القضايا الجنائية مسؤولة عن القضية، وقررت حبس خونكيراس وزرائه السابقين، لكن السلطات قررت، الأسبوع الفائت، تغيير هيئة التحقيق وتولّي لارينا كافة قضايا قادة كاتالونيا.
وكان لارينا يتولى مسؤولية التحقيق في اتهامات بالتمرد والعصيان وإساءة استخدام الأموال العامة، موجهة لبعض أعضاء البرلمان الكاتالوني. إلا أنه قرر مواصلة التحقيق مع بقاء نواب البرلمان الكاتالوني السابقين خارج السجن. والآن مع توليه قضية أعضاء الحكومة الكاتالونية المقالة، يسود أمل بأن يصدر قراراً مماثلاً بحق خونكيراس ورفاقه.
وفي مقال في مجلة «بوليتيكو»، أمس، قال خونكيراس إن الانتخابات المرتقبة في الإقليم تتمّ في ظروف ترتهن فيها مدريد الديموقراطية في كاتالونيا، مع سجن «أعضاء الحكومة المنتخبة». وتابع أن حزبه «حزب اليسار» يختار الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، لكنه تساءل عما إذا كانت مدريد ستفعل الأمر عينه. ولذلك، انتقد «غياب أوروبا» عن الأزمة الكاتالونية، ورأى أن على الاتحاد الأوروبي التدخل، لأن من واجبه حماية الديموقراطية، مشدداً على ضرورة هذا التدخل لأنه يحمي أيضاً «المشروع الأوروبي».
بدوره، طالب بوغديمون، في وقتٍ سابق، بإعادة القادة إلى «منازلهم»، فيما لا يزال من غير المعروف كيف سيتصرف هؤلاء القادة الانفصاليون إذا فازوا في الانتخابات مجدداً كائتلاف، كما حدث عام 2015 . وقد يشكل إخلاء سبيل القادة الانفصاليين توتراً في جسد حركة الاستقلال في كاتالونيا، إذ خلافاً لانتخابات 2015، لن يخوض «الحزب الديموقراطي الأوروبي» الكاتالوني بقيادة بوغديمون، و«حزب اليسار الجمهوري» بقيادة خونكيراس، الانتخابات في ائتلاف موحّد، بل يسعى كلّ منهما لقيادة «حركة الاستقلال».
وأظهرت استطلاعات الرأي أن اليساريين يحتلون الصدارة، فيما نالت الأحزاب الانفصالية في آخر انتخابات إقليمية في أيلول 2015 غالبية المقاعد (72 من أصل 135) في البرلمان الإقليمي. وتظهر نتائج استطلاعات الرأي مجتمعاً لا يزال منقسماً مناصفةً تقريباً بشأن مسألة الاستقلال، وتقارب حالياً نتائج عام 2015.
(الأخبار، أ ف ب)

> تصدر المحكمة العليا اليوم قرارها بخصوص إطلاق سراح قادة انفصاليين

وفيات

رقد على رجاء القيامة المرحوم
جلال الياس الخوري
المؤلف والمخرج
حائز على الوسام الفرنسي للأدب والفنون برتبة فارس
زوجته ماري جوزف زعرور
شقيقه المهندس عادل وزوجته القاضي دنيز جبارة واولادهما وعائلاتهم
شقيقاته منى زوجة يوسف لحود وابنتهما وعائلتها
آمال زوجة المحامي رزق الله مخلوف واولادهما وعائلاتهم
زينة زوجة جورج فلاّحة واولادهما وعائلاتهم
وعموم عائلات الخوري، زعرور، اسطنبولي، جبارة، لحود، مخلوف، فلاّحة، أرسان، تابت، كرم، زيدان، لطيف، مرج، عازار، مغني وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه اليكم بمزيد من الرجاء المسيحي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الاثنين 4 كانون الاول 2017 الساعة الواحدة بعد الظهر في كنيسة مار مارون ، الجميزة ثم ينقل جثمانه بعد الصلاة الى مسقط رأسه الصفرا حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الثلاثاء والاربعاء 5 و 6 الجاري في صالون كنيسة مار مارون، الجميزة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

زوجته جاكلين سلامة
اولاده المحامي ميشال غانم
ماريا زوجة عصام عبدو ابو سليمان
اشقاؤه عائلة المرحومة جوزفين زوجة نسيب شماس
عائلة المرحوم جورج غانم
الدكتور نبيه غانم وعائلته
وعموم عائلات غانم ، سلامة ، ابو سليمان ، شماس وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم على رجاء القيامة فقيدهم المرحوم
العقيد المتقاعد
جوزف مسعد غانم
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الاحد الواقع في 3 كانون الاول 2017 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 5 الجاري في كنيسة قلب يسوع الاقدس ، شارع سامي الصلح ثم ينقل الجثمان الى مسقط رأسه صغبين ، البقاع الغربي حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً ويوم الاربعاء في 6 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ، صغبين ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة بعد الظهر.
وتقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 7 و 8 كانون الاول 2017 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة قلب يسوع الاقدس ، شارع سامي الصلح.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة

إعلانات رسمية

تصحيح إعلان

صدر في جريدة الأخبار نهار الإثنين 6 تشرين الثاني 2017 في العدد 3317 إعلان صادر عن المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، حيث ورد رقم التكليف 2514 والصحيح هو 2154 فاقتضى التصويب.

.....

اعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/632
استنابة بيروت 2014/2574
طالب التنفيذ: شركة نرمان غروب كومباني ش.م.م. وكيلاها المحاميان شفيق يزبك وبول كنعان
المنفذ عليه: محمد اعرابي نائل وكيله الاستاذ غازي مشيك
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /55700/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز:2015/1/29 ـ تاريخ تسجيله: 2015/2/16
المطروح للبيع اولاً: 2400 سهم من العقار 15/1920 حارة حريك: مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وحمامين وشرفتين ـ حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 وكل ما ورد عليهما راجع القيد الاحتياطي على القسم 1 ـ حجز عقار راجع صحيفة العقار 4 ـ مساحته: /123/م2 تقريباً ـ التخمين: /123000/د.أ. ـ الطرح: /73800/د.أ.
ثانياً: 2400 سهم من العقار 4/1920 حارة حريك: مستودع ـ طابق سفلي اول ـ حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار يشترك بملكية الحقين 1 و3 وما ورد عليهما ـ قيد احتياطي راجع القسم 1 ـ اشارة باتفاقية بيع بين الفريقين الفريق الاول شركة كامل بكداش واولاده ش.م.ل. والفريق الثاني عباس حسين مرسل بوكالته عن محمد نائل لمدة 10 ايام ـ حجز عقاري صادر عن مالية جبل لبنان رقم 2001/686 ـ استحضار دعوى مقدم لجانب بداية جبل لبنان رقم 2011/2972 من سليمان مهدي ضد شركة بكداش ش.م.ل. الزام بالتسجيل ـ قيد احتياطي لمدة شهر لمصلحة سليمان مهدي استناداً لعقد بيع ممسوح مسجل لدى كاتب عدل بيروت.
مساحته: /540/م2 تقريباً التخمين: /189000/د.أ. ـ الطرح: /113400/د.أ.
ثالثاً: 2400 سهم من العقار 9/1920 حارة حريك: مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وحمامين وشرفتين طابق اول ـ حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ يشترك بملكية الحقين 1 و3 وما ورد عليهما له موقف سيارة رقم 9 راجع العقد الاحتياطي على القسم 1 حجز عقاري راجع صحيفة القسم ـ مساحته: /123/م2 تقريباً التخمين: /123000/د.أ. ـ الطرح: /73800/د.أ.
رابعاً: 2400 سهم من العقار 1930/قسم 6 حارة حريك: محل طابق ارضي حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ قيد احتياطي راجع القسم 1 ـ قيد احتياطي بعقد بيع كامل هذا القسم لمصلحة حسن ابراهيم بحمد بالتلازم مع تعهد بمرور الزمن العشري بالعقد بملفه.
مساحته: /24/م2 تقريباً التخمين: /28800/د.أ. ـ الطرح: /17280/د.أ.
خامساً: 2400 سهم من العقار رقم 8/1920 حارة حريك: محل طابق ارضي ـ حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ استحضار امام القاضي المنفرد في بعبدا برقم 2010/129 المدعي محمد هنيدي/ نائل ومرسل ـ قيد احتياطي ببيع كامل هذا القسم لمصلحة محمد هنيدي مع استدعاء بمرور الزمن اعيد لاتمام النواقص ـ يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 ـ قيد احتياطي راجع القسم واحد ـ حجز عقاري راجع صحيفة القسم 4.
مساحته: /44/م2 تقريباً التخمين: /52800/د.أ. ـ الطرح: /31680/د.أ.
سادساً: 2400 سهم من العقار 1920/ قسم 7 حارة حريك: محل طابق ارضي ـ حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار ـ يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 وما ورد عليهما راجع القيد الاحتياطي على القسم واحد ـ حجز عقاري راجع صحيفة القسم 4.
مساحته: /47/م2 تقريباً التخمين: /56400/د.أ. ـ الطرح: /33840/د.أ.
سابعاً: 2400 سهم من العقار 1025/ حارة حريك:
قطعة ارض مفرزة عن القسم 1 من العقار 107 غير مبنية ـ قيد احتياطي بإنشاءات جديدة بموجب العقد بملفه ـ تصديق بالمرسوم 71/719 ـ مخالفة بناء صادرة عن التنظيم المدني رقم 83/822 ـ ورد استدعاء من اسعد ابي راجي يطلب فيه وضع اشارة قيد احتياطي وكالة غير قابلة للعزل منظمة من المالك لمصلحة اسعد ابي راجي وجميل اقبال لبيع هذا العقار ـ حجز عقار تاريخ 2008/3/17 مصدر الحجز وزارة المالية الحاجز لطيفة يوسف درويش/ محمد اعرابي نائل ـ حجز اشارة امتياز للخزينة صادر عن محتسبية بعبدا رقم 1097/ت تاريخ 2010/5/26.
مساحته: /229/م2 تقريباً التخمين: /500000/د.أ. ـ الطرح: /300000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2017/12/20 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

اعلان بيع بالمعاملة 2016/483

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2017/12/18 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما محمد فوزي العيسوي وحسام ضاهر ابو ضاهر ماركة نيسان MURANO-SE- موديل 2007 رقم /333717/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك فدرال لبنان ش. م. ل. وكيله المحامي عيسى زيدان البالغ /8204,07/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4074/$ والمطروحة بسعر /3000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /713,000/ ل. ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

اعلان

بتاريخ 2017/11/16 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي د. شادي الحجل بإبلاغ المنفذ عليه محمد عثمان مشيك بالطرق الاستثنائية عملا بأحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /551361/ ب/ بالمعاملة رقم 2017/266 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصيا او بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

اعلان قضائي

بتاريخ 2017/11/28 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من حسين عباس الراعي والمسجل برقم 2017/2050 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم /360/ صور والمسجلة برقم يومي 1279 تاريخ 1962/10/25 من محمد علي صفي الدين ضد ورثة عبد اللطيف قاسم الحسيني الموسوي.
فمن له مصحلة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم اعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2018
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2017/12/21 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم اعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2018.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى امانة سر المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 28 تشرين الثاني 2017
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2398

.....

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2017/12/8 الثامن من شهر كانون الاول عام 2017، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال بناء مقر للأمن العام في مدينة: النبطية – قضاء: النبطية على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 2403

.....

اعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لزوم تشغيل وصيانة معمل مطمر الناعمة لتوليد الطاقة من الغازات المنبعثة لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8919 تاريخ 2017/8/26 قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2017/12/26 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 - (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /1,200,000/ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر- الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 2017/11/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2395

.....

اعلان قضائي

تقدم السادة جورجات يوسف مظلوم وجانيت وعفاف وعفيف وجان منصور مظلوم باستدعاء في 2016/8/26 سجل برقم 2016/3609 لدى المحكمة الابتدائية في المتن الغرفة الخامسة الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية برئاسة القاضي الياس ريشا وعضوية القاضيتين رشا رمضان الجرادي وسيلين الخوري، يطلبون فيه اعلان وفاة امال منصور مظلوم، ابنة المستدعية جورجات، وشقيقة باقي المستدعين، وهي من مواليد 1959/8/16 القعقور، بتاريخ فقدانها اي بتاريخ 1978/5/26 نظراً لانقطاع اخبارها لاكثر من ثمانية وعشرين سنة، على ان يعود لكل من لديه معلومات تقديمها الى قلم المحكمة بمهلة شهر من تاريخ اخر نشر.
رئيس القلم
ميشلين ضو

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2016/499
طالب التنفيذ: بنك مصر لبنان ش.م.ل
المنفذ عليه: علي صلاح طه
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2015/2026 تاريخ 2016/10/27 المتضمنة متابعة الحجز التنفيذي على اسهم المنفذ عليه علي صلاح طه في القسم 6 من العقار 2384/ النبطية التحتا تحصيلا للدين البالغ12460,98 د.أ. عدا اللواحق
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/11/4
تاريخ تبليغ الانذار:2016/7/31
تاريخ قرار الحجز:2016/8/2 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2016/9/28
تاريخ محضر وصف العقار:2016/12/5
وتاريخ تسجيله:2017/1/17
العقار الموصوف: 2400 سهم من القسم رقم 6 من العقار 2384/ النبطية التحتا وهو عبارة عن محل تجاري يقع في الطابق الارضي من البناء من الجهة الشرقية ويشغله المستأجر رشيد عمر الكويس كمطعم وملحمة وهو ملاصق للقسم 7و8 بحيث تظهر الاقسام كنها صالة واحدة نظرا لهدم الجدار الذي يفصلها ويوجد في القسم 6 من البناء حمام.
مساحته:40 م2
التخمين:123000د.أ.
الطرح:73،800 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2017/12/21 الساعة 11،00 ظهرا امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاما مختارا له ما لم يكن ممثلا بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته
المساعد القضائي حنان شكرون

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2016/205
طالب التنفيذ: بنك مصر لبنان ش.م.ل
المنفذ عليهم: علي حسين صباح ورفاقه
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/2471 تاريخ 2015/6/15
لبيع اسهم المنفذ عليهم في العقارات موضوع الاستنابة تحصيلا للدين البالغ 305،457،26 د.أ. عدا الفوائد والرسوم
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2014/11/20
تاريخ تبليغ الانذار:2015/1/27
تاريخ قرار الحجز:2015/11/4 بالنسبة للعقارات ذات الرقم القسم A4 و A 5 A8 و A9و A11 و A12 و B6 و B7 و B8 و B9 من العقار رقم 529/ النبطية التحتا وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2015/11/12
و2015/3/24 للعقار رقم 161/مزرعة كفرجوز وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2015/4/8
تاريخ محضر الوصف:2015/7/20 للعقار 161/مزرعة كفرجوز
وتاريخ تسجيله 2015/8/12
و2016/2/10 لباقي العقارات وتاريخ تسجيلهم 2016/3/9
العقارات الموصوفة: 2400 سهما من القسم A4 من العقار 529/النبطية التحتا وهو عبارة عن مكتب مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام وهو باشغال المنفذ عليه علي حسين صباح
مساحته:46 م2
التخمين:59800د.أ.
الطرح بعد التخفيض:34086د.أ
2400 سهما من القسم A5 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق ارضي يحتوي على محل ومتخت وحمام وهو حاليا باشغال علي صباح
مساحته 22م2
التخمين 330000د.أ.
الطرح بعد التخفيض 188100د.أ
2400 سهما من القسم A8 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق ارضي يحتوي على محل ومتخت وحمام وهو باشغال المستأجر راتب قبيسي (تجارة للابسة) مساحته 21م2
التخمين 315000د.أ.
الطرح بعد التخفيض179550د.أ
2400 سهما من القسم A9 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق ارضي يحتوي على محل ومتخت وحمام وهو باشغال المستأجر قيصر مصطفى (تجارة للالبسة) مساحته 21م2
التخمين 315000د.أ.
الطرح بعد التخفيض179550د.أ
2400 سهما من القسم A11 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق اول يحتوي على شقة مؤلفة من ثلاث غرف وصالون ومطبخ ومدخل وموزع وحمام وخلاء وشرفات باشغال

رخام وحجر تزيين
إبتداءً من 10$/م2
ألوان ومقاسات مختلفة
الكمية محدودة
من 4/12/2017
إلى 18/12/2017
من الساعة الثامنة صباحاً
الى الساعة الثالثة بعد الظهر
بسوس ـ قماطية 03/809697

المنفذ عليه علي حسين صباح
مساحته 220م2
التخمين 209000د.أ.
الطرح بعد التخفيض119130د.أ
2400 سهما من القسم A12 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق ثاني يحتوي على شقة مؤلفة من صالونين وطعام ومطبخ وجلوس وغرفتي نوم ومدخل وموزع وحمامين وتراسين وشرفات باشغال ورثة كمال حسين صباح
مساحته 217م2
التخمين 184450د.أ.
الطرح بعد التخفيض105137د.أ
2400 سهما من القسم B6 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق ثالث يحتوي على شقة مؤلفة من صالون وجلوس ومطبخ وموزع وثلاث غرف نوم وثلاث حمامات وشرفات وهي شاغرة
مساحته 148م2
التخمين 111000د.أ.
الطرح بعد التخفيض63270د.أ
2400 سهما من القسم B7 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق رابع يحتوي على شقة مؤلفة من صالون وجلوس ومطبخ وموزع وثلاث غرف نوم وثلاث حمامات وشرفات وهي شاغرة
مساحته 148م2
التخمين 111000د.أ.
الطرح بعد التخفيض63270د.أ
2400 سهما من القسم B8 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق خامس يحتوي على شقة مؤلفة من صالون وجلوس ومطبخ وموزع وثلاث غرف نوم وثلاث حمامات وشرفات وهي شاغرة
مساحته 148م2
التخمين 111000د.أ.
الطرح بعد التخفيض 63270د.أ
2400 سهما من القسم B9 من العقار 529/ النبطية التحتا وهو عبارة عن طابق سادس يحتوي على شقة مؤلفة من صالون وجلوس ومطبخ وموزع وثلاث غرف نوم وثلاث حمامات وشرفات وهي شاغرة
مساحته 148م2
التخمين 111000د.أ.
الطرح بعد التخفيض63270د.أ
2400 سهما من العقار 161/ مزرعة كفرجوز وهو عبارة عن طابق سفلي مؤلف من ملجأ وغرفة كهرباء وحمام ومطلع درج وطابق ارضي واول (دوبلكس) ويحتوي على اشجار صنوبر والنخل والزيتون والسروة وبعض اشجار الزينة وهو باشغال المنفذ عليه سهيل صباح
مساحته 840م2
التخمين 773500د.أ للأرض والبناء
الطرح بعد التخفيض: 440895 د.أ
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2017/12/21 الساعة 11،00 ظهرا امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاما مختارا له ما لم يكن ممثلا بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ مريم قبيسي

.....

إعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب كامل جميل ابو حمدان بوكالته عن اعتدال فريد زين الدين سند ملكيه بدل ضائع للعقار 3711 غريفة
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوما
امين السجل العقاري بالتكليف في الشوف
محمد طراف

.....

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب كل من جورج والياس ويوسف عبود شرفان سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 378 و1235 و1282 و 1286 و 1291 و 1293 و 1473 و 1859 من منطقة مزرعة السياد وفي العقارات رقم 217 و223 و2267 و2278 و2314و 2320 من منطقة قرطبا العقارية قضاء جبيل
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما
امين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2015/2190
الرئيسة ناديا جدايل
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل وكيله المحامي جورج بوزامل
المنفذ عليه: يحيى ابراهيم المدني
الدفتردار – برج البراجنة
السند التنفيذي: قرار صادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان بتاريخ 2015/8/11
تاريخ محضر الوصف: 2016/11/2
تاريخ تسجيله:2016/12/21
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم 24 من العقار رقم 4000 برج البراجنة مدخل وغرفتين وصالون ومطبخ وحمامين وشرفات طابق سادس، حق مختلف مساحته 120 م2 تقريبا
قيمة التخمين:/144000/دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض:/82000/ دولار اميركي
موعد المزايدة ومكانها: تجري امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الاربعاء الواقع فيه 2017/12/20 الساعة الحادية عشرة صباحا
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة في المزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة مصرفية معادلة تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة ايام التي تلي الاحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فإذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه خلال العشرين يوما التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
رئيس القلم انطوان الحلو

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2014/1832
استئنافية دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/241
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل
وكيله المحامي ميشال تويني
المنفذ عليهما: طارق وحسن الخليل - الشياح
السند التنفيذي:حكم صادر عن القاضي المنفرد المدني المالي بيروت قرار رقم 2013/226 القاضي بدفع مبلغ /5486/ دولار اميركي عدا اللواحق

تاريخ قرار الحجز: 2014/4/25
تاريخ تسجيله:2014/5/30
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم 6 من العقار رقم 4376 الشياح مدخل وتواليت للزوار وصالون وغرفة طعام ومطبخ واوفيس وحمام عربي وغرفة خادمة وغرفة جلوس وغرفة نوم رئيسية مع حمام وغرفتين نوم مع حمام وثلاث شرفات طابق ثاني مساحته 235 م.م. تقريبا حق مختلف يشترك بملكية الحق المختلف رقم واحد. تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231
قيمة التخمين:/450000/دولار اميركي
قيمة الطرح:/270000/ دولار اميركي
موعد المزايدة ومكانها: تجري امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الاربعاء الواقع فيه 2017/12/20 الساعة الحادية عشرة صباحا
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة في المزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة مصرفية معادلة تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة ايام التي تلي الاحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فإذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه خلال العشرين يوما التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
رئيس القلم انطوان الحلو

.....

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العاملان البنغلادشيان
Md ruhul amin
Md jaynal abedin
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 76/100510

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
Bmebet mitiku hekuro
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/044576

استراحة

كلمات متقاطعة 2742

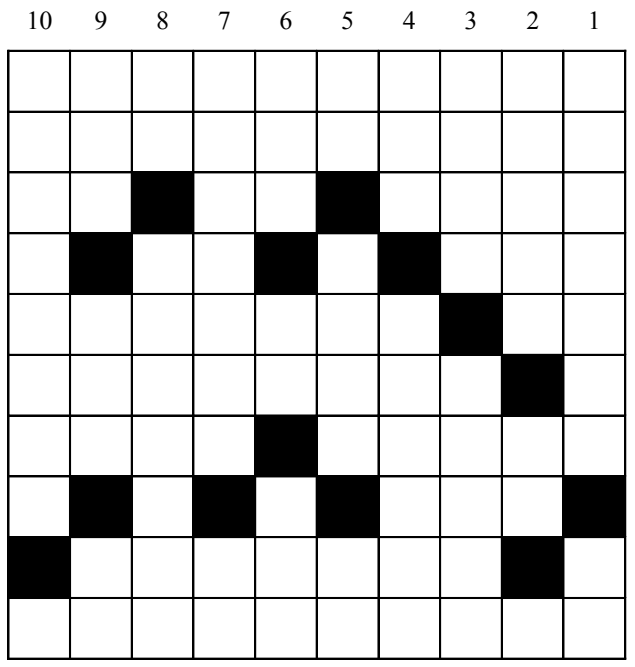

أفقيا
1- ضابط لبناني راحل قام بحركة إنقلابية خلال حرب اللبنانية – 2- فنان ومطرب لبناني – 3- بحر يتفرّع من البحر الأسود ويمتدّ جنوبي روسيا بين أوكرانيا وشبه جزيرة القرم – قطع الشيء – لحم غير مطبوخ – 4- ترك وانتقل من المكان – خاصتك بالأجنبية – 5- ثلثي شهر – دولة أوروبية غزت العالم القديم وبسطت حضارتها – 6- من أكثر شعوب العالم عدداً – 7- خروف صغير عند العامة – ماركة سيارات – 8- من مشتقات النفط – 9- علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة – 10- أسمى الطوائف عند الهندوس هي ديانة الهند القديمة اكتسبت اسمها من طبقة الكهنة

عمودياً
1- ممثل لبناني شهير من أعماله « أوراق الزمن المر « – ضمير متصل – 2- حرّكه من مكانه وأبعده – ضعف ورق – 3- يدفع العملة في مشروع – بمعنى أهل الشخص وأنسبائه – 4- أظلم الليل – الممثل الرسمي في الحكومة – 5- متشابهان – لقب روماني قديم حمله الأباطرة – للتأوه – 6- أكلت الطعام – ضمّن – كسر بأطراف أسنانه وأكل – 7- عاصمة الدولتين الميدية والأخمينية هي همدان الحالية – للنداء – 8- إشتاق – دولة أوروبية – 9- لهو ولعب – جسم رمادي أسود متبلّر سهل الإنحلال في الكحول يُستخدم في المستحضرات الطبيّة – شاي بالأجنبية – 10- دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- مجلس الشيوخ – 2- يمني – هوندا – 3- ل ل – برايا – 4- ريم – كيّاد – 5- شاعر – مار – 6- ين – يغار – كل – 7- إتحادي – بيك – 8- حر – انكونا – 9- عازور – فريت – 10- شريعة الغاب

عمودياً
1- ميليشيا – عش – 2- جمل – إنتحار – 3- لن – رع – حرزي – 4- سيبيريا – وع – 5- رم – غدّارة – 6- لها – ماين – 7- شويكار – كفل – 8- يناير – بورغ – 9- ود – كينيا – 10- خالد الكاتب

2742 sudoku

3				1		2	9	
	8	2	3	9		6		
					7	3		8
	1		4				3	
5		8	7		6	4		1
	2							
		4	1					
		1		7	5	8	6	
	6	5						3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2741

6	3	2	8	7	1	4	9	5
7	1	5	2	4	9	3	6	8
9	4	8	5	3	6	2	1	7
1	5	9	3	6	7	8	2	4
8	6	7	4	1	2	5	3	9
3	2	4	9	5	8	6	7	1
4	7	3	1	2	5	9	8	6
2	9	6	7	8	4	1	5	3
5	8	1	6	9	3	7	4	2

مشاهير 2742

أحد وجوه الإعلام في سوريا شارك في بعض الكتابات المتواضعة في الإعلام السوري قبل الثورة. يدير عيادة أسنان في دمشق إضافة الى كتاباته الإستراتيجية
1+3+2+4 = تلاميذ المدارس ■ 9+5+7+6 = فار ■ 8+11+10+7 = حاكم إمارة
حل الشبكة الماضية: روبيرت فروست

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

دافيد دي خيا: حارس بحجم فريق

مباراة لا تصدق شهدها الدوري الإنكليزي الممتاز بين أرسنال ومانشستر يونايتد. سيطرة تامة وفرص خطيرة بالجملة لأصحاب الأرض. إلا أن الضيوف هم من خرجوا في النهاية منتصرين 3-1 عبر إبداعات حارسهم ديفيد دي خيا. فما الذي حصل؟

حسن زين الدين

لا يمكن من بين كل المباريات التي شهدتها عطلة نهاية الأسبوع في البطولات الأوروبية الوطنية إلا التوقف عند قمة أرسنال وضيفه مانشستر يونايتد في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز، لما حصل فيها. ما شهده ملعب «الإمارات» لم يكن عادياً، وقلّما يحدث في مواجهات القمة، وكيف إذا كان طرفَيها العدوّان اللدودان

رقم قياسي لدي خيا بإبعاده 14 من أصل 15 تسديدة عليه

يونايتد وأرسنال؟ يكفي القول إن أرسنال قام بـ 33 هجمة على المرمى، مقابل 8 ليونايتد، وإن أرسنال سدد 15 كرة على المرمى مقابل 4 كرات ليونايتد (مع 8 كرات لأرسنال خارج المرمى مقابل كرة)، وإن أرسنال استحوذ على الكرة بنسبة 75% مقابل 25% ليونايتد، وإن أرسنال حصل على 12 ركلة ركنية مقابل ركلة واحدة ليونايتد... وفي النهاية فاز فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر بنتيجة 3-1!

لا يمكن القول إزاء كل هذه الأرقام غير المسبوقة، ربما، إلا أن الكرة ظلمت أرسنال بكافة المقاييس. لا أكثر ولا أقل. لو كانت الكرة عادلة في هذه المباراة لخرج أرسنال بفوز كاسح، إذ إن الفرص الكثيرة التي سنحت له كانت في غاية الخطورة.

لعب دي خيا بمفرده في مواجهة ارسنال (إيان كينغستون – أ ف ب)

نقاط عديدة يجدر التوقف عندها في هذه القمة، في مقدمها الأسلوب الدفاعي الذي اتّبعه مورينيو والذي بات معتاداً لديه، إذ واجهت تسديدات «المدفعجية» غابة من لاعبي يونايتد في منطقة الجزاء، في مقابل الاعتماد على الهجمات المرتدة التي أثمرت، رغم قلّتها، 3 أهداف.

ورغم هذا الأسلوب الدفاعي البحت الذي اتّبعه مورينيو، استطاع «الغانرز» خلق الكثير من الفرص الخطرة، إلا أن الحظ لم يحالفهم، أو الأصحّ أنهم اصطدموا بحارس هو الإسباني دافيد دي خيا، الذي قدّم أداءً لا يصدَّق، وقام بتصديات مذهلة تكفي تلك المزدوجة لتسديدتي الفرنسي ألكسندر لاكازيت والتشيلياني أليكسيس سانشيز في الدقيقة 55 مثالاً لها. دون مبالغة، لعب دي خيا بمفرده في مواجهة أرسنال، وكان السبب الرئيسي في فوز يونايتد، إذ رغم تلقي شباك نظيره التشيكي بتر تشيك 3 أهداف، إلا أن شباك يونايتد كان يمكن أن تتلقى بسهولة 5 أهداف على الأقل، لو لم يكن دي خيا في المرمى. يكفي القول إن الحارس الإسباني تصدّى لـ 14 كرة من أصل 15 سدّدها لاعبو أرسنال على مرماه، وهذا رقم قياسي في الـ «بريمييرليغ».

مسألة أخرى برزت في المباراة، هي الروحية التي لعب بها أرسنال، إذ رغم تأخره بعد 11 دقيقة بهدفين مباغتين، فإنه لم يستسلم، ولعب بأداء قتالي وهجومي طوال الدقائق التالية، وهذا ما تواصل حتى بعد تلقيه الهدف الثالث في الدقيقة 63 عبر جيسي لينغارد، وهي نقطة مهمة كان يعاني منها أرسنال، وتبدو مكسبه الوحيد في هذه الخسارة.

صحيح أن الكرة ظلمت أرسنال الذي قدّم أداءً هجومياً قلّ نظيره تحديداً عبر الاختراق من المنتصف بالاعتماد على التبادل الكروي والضغط على لاعبي يونايتد، إلا أن هذا لا يمنع أن يُقال إن دفاع «الغانرز» كان له دور أيضاً في ظلم فريقه، إذ من غير المقبول أن فريقاً مثل أرسنال ينافس على المراكز الأولى ويرتكب مدافعوه مثل هذه الأخطاء التي أدّت إلى تلقيه الأهداف الثلاثة.

في المحصلة، يمكن القول ـ دون مبالغة ـ إن أرسنال لعب ويونايتد كسب، أو بالأصح أن دي خيا هو الذي كسب، إذ كان نجماً فوق فوق العادة في اللقاء، لكن كل الكلام لا يجدي نفعاً، ففي النهاية فاز يونايتد ومورينيو واصل عقدته لفينغر. هذا ما سيذكره الجميع.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 15)

مانشستر سيتي - وست هام 2-1
الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي (57) والإسباني ديفيد سيلفا (83) لمانشستر سيتي، والإيطالي أنجيلو أوغبونا (44) لوست هام.

أرسنال - مانشستر يونايتد 1-3
الفرنسي ألكسندر لاكازيت (49) لأرسنال، والإكوادوري أنطونيو فالنسيا (4) وجيسي لينغارد (11 و63) ليونايتد.

تشلسي – نيوكاسل 3-1
البلجيكي إيدين هازار (21 و74 من ركلة جزاء) والإسباني ألفارو موراتا (33) لتشلسي، ودوايت غايل (12) لنيوكاسل.

برايتون – ليفربول 1-5
غلين موراي (51 من ركلة جزاء) لبرايتون، والألماني إيمري كان (30) والبرازيلي روبرتو فيرمينو (31 و48) ومواطنه فيليبي كوتينيو (87) ولويس دانك (89 خطأ في مرمى فريقه) لليفربول.

واتفورد - توتنهام هوتسبر 1-1
وست بروميتش ألبيون - كريستال بالاس 0-0
ليستر سيتي – بيرنلي 1-0
إفرتون – هادرسفيلد 2-0
ستوك سيتي - سوانسي سيتي 2-1
بورنموث – ساوثمبتون 1-1

- الترتيب:
1- مانشستر سيتي 43 نقطة من 15 مباراة
2- مانشستر يونايتد 35 من 15
3- تشلسي 32 من 15
4- ليفربول 29 من 15
5- أرسنال 28 من 15

إسبانيا (المرحلة 14)

برشلونة - سلتا فيغو 2-2
الأرجنتيني ليونيل ميسي (22) والأوروغوياني لويس سواريز (62) لبرشلونة، وإياغو أسباس (20) والأوروغوياني ماكسيميليانو غوميز (70) لسلتا فيغو.

خيتافي – فالنسيا 1-0
ماركل بيرغارا (66).

أتلتيكو مدريد - ريال سوسييداد 2-1
البرازيلي فيليبي لويس (63) والفرنسي أنطوان غريزمان (88) لأتلتيكو مدريد، والبرازيلي ويليان خوسيه (29) لسوسييداد.

إشبيلية - ديبورتيفو لاكورونيا 2-0
الفرنسي وسام بن يدر (45) والدنماركي مايكل كرون-ديلي (78).

أتلتيك بلباو - ريال مدريد 0-0
ليغانيس – فياريال 3-1
إيبار – إسبانيول 3-1
لاس بالماس - ريال بيتيس 0-1
ملقة – ليفانتي 0-0

- الإثنين:
جيرونا – ألافيس (22,00)

- الترتيب:
1- برشلونة 36 نقطة من 14 مباراة
2- فالنسيا 31 من 14
3- أتلتيكو مدريد 30 من 14
4- ريال مدريد 28 من 14
5- إشبيلية 28 من 14

إيطاليا (المرحلة 15)

إنتر ميلانو – كييفو 5-0
الكرواتي إيفان بيريسيتش (23 و57 و90) والأرجنتيني ماورو إيكاردي (38) والسلوفاكي ميلان سكرينيار (60).

بينيفينتو – ميلان 2-2
الروماني جورج بوشكاش (50) وألبرتو برينولي (90) لبينيفينتو، وجياكومو بونافينتورا (38) والكرواتي نيكولا كالينيتش (57) لميلان.

سمبدوريا – لاتسيو 1-2
الكولومبي دوفان زاباتا (56) لسمبدوريا، وسيرجي ميلينكوفيتش – سافيتش (80) والإكوادوري فيليبي كاييسيدو (90) للاتسيو.

فيورنتينا – ساسوولو 3-0
الأرجنتيني جيوفاني سيميوني (32) والفرنسي جوردان فيريتو (42) وفيديريكو كيزيا (71).

نابولي – يوفنتوس 1-0
روما – سبال 3-1
تورينو – أتالانتا 1-1
بولونيا – كالياري 1-1

- الإثنين:
كروتوني – أودينيزي (20,00)
فيرونا – جنوى (22,00)

- الترتيب:
1- إنتر ميلانو 39 نقطة من 15 مباراة
2- نابولي 38 من 15
3- يوفنتوس 37 من 15
4- روما 34 من 14
5- لاتسيو 32 من 14

ألمانيا (المرحلة 14)

بايرن ميونيخ – هانوفر 3-1
التشيلياني أرتورو فيدال (17) والفرنسي كينغسلي كومان (67) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (87 من ركلة جزاء) لبايرن ميونيخ، والهولندي كارليسون بينشوب (35) لهانوفر.

هوفنهايم – لايبزيغ 4-0
نديم أميري (13) وسيرج غنابري (52 و62) ومارك أوث (87).

شالكه – كولن 2-2
النمسوي غيدو بورغشتالر (36) والمغربي أمين حارث (72) لشالكه، والفرنسي سيرو غويراسي (50 و77) لكولن.

باير ليفركوزن - بوروسيا دورتموند 1-1
كيفن فولاند (30) لليفركوزن، والأوكراني أندري يارمولينكو (73) لدورتموند.

فرايبورغ – هامبورغ 0-0
فيردر بريمن – شتوتغارت 0-1
ماينتس – أوغسبورغ 3-1
هيرتا برلين - أينتراخت فرانكفورت 2-1
فولسبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-0

- الترتيب:
1- بايرن ميونيخ 32 نقطة من 14 مباراة
2- لايبزيغ 26 من 14
3- شالكه 25 من 14
4- مونشنغلادباخ 24 من 14
5- هوفنهايم 23 من 14

فرنسا (المرحلة 16)

ستراسبور - باريس سان جيرمان 2-1
نونو دا كوستا من الجبل الأخضر (13) وستيفان باهوكين (65) لستراسبور، وكيليان مبابي (42) لسان جيرمان.

موناكو – أنجيه 1-0
الكولومبي راداميل فالكاو (2).

مونبلييه – مرسيليا 1-1
العاجي جيوفاني سيو (29) لمونبلييه، وفلوران ثوفان (45 من ركلة جزاء) لمرسيليا.

كاين – ليون 1-2
الكرواتي إيفان سانتيني (90) لكاين، والعاجي ماكسويل كورني (10) وماريانو دياز (54) لليون.

ليل – تولوز 1-0
نيس – متز 3-1
رين – أميان 2-0
تروا – غانغان 1-0
سانت إتيان – نانت 1-1
ديجون – بوردو 2-3

-الترتيب:
1- سان جيرمان 41 نقطة من 16 مباراة
2- ليون 32 من 16
3- موناكو 32 من 16
4- مرسيليا 32 من 16
5- نانت 27 من 16

الكرة اللبنانية

نهاية أسبوع نجماوية سعيدة

اشتد الصراع على لقب بطولة ذهاب الدوري اللبناني لكرة القدم بين العهد المتصدر والنجمة الوصيف والصفاء الثالث قبل المرحلة الأخيرة التي ستقام في نهاية الأسبوع الحالي، في وقت شهد فيه الأسبوع العاشر فوزاً طال انتظاره للأنصار، ومثله للتضامن، فيما سقط تعثر الإخاء، وسجل الإصلاح خسارة جديدة زادت من حراجة موقفه في المركز الأخير

عبد القادر سعد

عاش النجماويون أمس نهاية سعيدة للأسبوع العاشر من الدوري، فكان الجمهور الرائع حاضراً في ملعب صيدا ليشاهد فريقه ينتفض أمام طرابلس ويقلب تأخره بهدف إلى فوز مستحق 3 - 1، منتزعاً الوصافة من الصفاء ومضيّقاً الخناق على العهد.

أمس وجّه جمهور النجمة ولاعبو الفريق رسالة إلى إدارتهم بضرورة إيقاف «الحرب الباردة» بين المسؤولين، التي كانت صامتة قبل أن تخرج إلى العلن مطلع الأسبوع بنحو محرج لا يليق بالمسؤولين عن النادي. فالأمور ما زالت في متناول اليد، والنجمة في قلب المنافسة على اللقب الذي يحتاج إلى تضافر جهود الجميع، من أصغر فردٍ في النادي إلى رأس هرمه بعيداً عن سياسة «الأمر لي» أو إلغاء الآخر التي لن يدفع ثمنها سوى النادي وجمهوره المخلص الذي واكب الفريق ويواكبه رغم أي ظرف يمرّ به.

أمس كان الموعد للثنائي حسن معتوق ونادر مطر لكي يحملا النجمة وجمهورها على أكتافهما، فكان معتوق العقل المفكر والمبدع والساحر على أرض الملعب، فيما كان نادر مطر بطل هزّ الشباك مع تسجيله هدفين. طرابلس من جهته كان يمكن أن يكون فائزاً في اللقاء لو كانت من شوط واحد، فهو كان ممتازاً في الشوط الأول أداءً ونتيجة حين تقدّم عبر لاعبه البرازيلي تياغو دو أمارال في الدقيقة 17 من ركنية حسن كوراني و«تحويلة» كلاوديو معلوف، صادماً النجماويين وجمهورهم الكبير الذي حضر بالآلاف. هدف وعرض كبير للطرابلسيين كان يمكن أن ينهيا الشوط الأول بنتيجة أكبر، لكن الضربات المعنوية بدأت بالتوالي مع إصابة عبد الله مغربي ودخول عبد الله عيش قبل أن يصاب تياغو ويخرج مع بداية الشوط الثاني ليدخل مكانه حسن دنش. خروج تياغو شكّل منعطفاً بالنسبة إلى الضيوف، إذ انخفض مستوى الفريق بنحو مخيف، وسط انتفاضة نجماوية كبيرة في الشوط الثاني أثمرت الأهداف الثلاثة، من صناعة الرائع معتوق (دون احتفال بالأهداف)، الأول والثاني لمطر في الدقيقتين 54 و61، فيما كان الثالث من نصيب النيجيري كبيرو موسى الذي استعاد حسّه التهديفي بعد طول غياب.

ومن سوء حظ طرابلس أن النجماويين كانوا في أفضل حالاتهم في الشوط الثاني، «فالتهموا» ضيوفهم وقلبوا الطاولة محتفلين طويلاً مع جمهورهم.

السبت كان يوم الأنصار الذي عاد من زغرتا بفوزٍ صعب، لكن في وقته على مضيفه السلام 1 - 0 على ملعب المراشية في أول مباراة للأخضر بعد رحيل مدربه الألماني روبرت جاسبرت. لكن اللافت أن الأنصار غير قادر حتى الآن على تسمية مدربه، في ظل تكرار تجربة النجمة بوجود أربعة مدربين على مقعد الاحتياط، هم: سامي الشوم، جهاد محجوب، علي فقيه ونبيل بعلبكي. لكن رغم ذلك، فاز الأنصار، وقد يستحق سامي الشوم أن يُسمّى مدرباً، ولو مؤقتاً، من دون أن تشعر الإدارة بالحرج من محجوب وبعلبكي، وبالتالي قرار جريء يجنّب حرج الإعلان أن الفريق يديره جهاز فني لا مدرب، في بدعة لم تشهدها الكرة اللبنانية سابقاً!

الأنصار عرف كيف يعود فائزاً بالنتيجة قبل العرض، مستغلاً إضاعة السلام زغرتا لركلة جزاء عبر عمر زين الدين قبل أن يسجل الحاج ماليك هدف المباراة في الدقيقة 36.

في بحمدون، كان «دربي» مدينة صور بين التضامن والإصلاح البرج الشمالي ينتهي لمصلحة الأول بهدف وحيد سجله وسيم عبد الهادي في مباراة مملة غابت فيها الفرص غياباً شبه كلي.

في الوقت عينه، كان الشباب العربي يتعادل سلباً مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد في مباراة متوسطة المستوى لم تشهد فرصاً عديدة.

الأسبوع العاشر شهد أيضاً «التقاط أنفاس» تحكيمية بعد أسبوعين سيئين، إذ رغم قيادة أربع حكام لستّ مباريات في ظل إيقاف أربعة حكام رئيسيين، إلا أن محمد درويش وحسين أبو يحيى (قادا مباراتين لكلٍّ منهما بنجاح كبير) وماهر العلي وعلي سلوم نجحوا في تلميع الصورة التحكيمية بعض الشيء، بانتظار أداء أفضل في المرحلة الأخيرة من ذهاب الدوري في الأسبوع المقبل.

تألق نادر مطر بتسجيله هدفين للنجمة

الترتيب العام بعد المرحلة 10

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1– العهد	10	5	5	0	20
2 ـ النجمة	10	6	1	3	19
3– الصفاء	10	5	3	2	18
4 ـ الأنصار	10	4	4	2	16
5 ـ الإخاء الأهلي	10	3	6	1	15
6– الراسينغ	10	4	3	3	15
7– السلام زغرتا	10	4	2	4	14
8 ـ التضامن صور	10	3	3	4	12
9 ـ طرابلس	10	2	4	4	10
10 ـ النبي شيت	10	2	4	4	10
11 ـ الشباب العربي	10	1	3	6	6
12 ـ الإصلاح	10	0	4	6	4

السلة اللبنانية

درس قاس من هومنتمن للشانفيل

«دانك» لمكرم بن رمضان في سلة الشانفيل (سركيس يرتيسيان)

اختتم هومنتمن المرحلة السابعة من بطولة لبنان لكرة السلة بفوز كبير ومفاجئ على ضيفه الشانفيل بفارق 33 نقطة، 110-77 (الأرباع 30 - 19، 48 - 38، 77 57، 110 - 77)، في قاعة مزهر.

من الطبيعي أن يخسر أي فريق، لكن خسارة الشانفيل كانت مفاجئة بحجمها، في ظل اعتبار الفريق منافساً لهومنتمن على اللقب.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب هومنتمن التونسي مكرم بن رمضان برصيد 30 نقطة و8 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف الأميركي سام يونغ 23 نقطة، وهايك غيوكجيان 18 نقطة و10 متابعات، والأميركي الآخر وولتر هودج 16 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وإسماعيل أحمد 15 نقطة و15 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

ومن الشانفيل، كان الأميركي براندن يونغ الأفضل بـ20 نقطة، وأضاف فادي الخطيب 18 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأحمد إبراهيم 13 نقطة.

وفي غزير، فاز الحكمة على ضيفه المعهد الأنطوني بفارق 14 نقطة 99 - 85 (26 - 18، 49 - 42، 73 - 65، 99 - 85).

وكان أفضل مسجل لاعب الأنطوني الأميركي رشاد مكانتس، برصيد 26 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه راشيم رايت 20 نقطة و6 تمريرات حاسمة، بينما سجل باتريك بو عبود 15 نقطة و6 متابعات، ومازن منيمنة 11 نقطة.

ومن الفائز، كان الأميركي دواين جاكسون الأفضل بـ20 نقطة و12 متابعة و5 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه جاي يونغبلاد 19 نقطة، وعلي مزهر 17 نقطة، ونديم سعيد 13 نقطة، والسوداني آتر ماجوك 12 نقطة و10 متابعات.

السبت، حقق الرياضي فوزاً صعباً على مضيفه المتحد بفارق سلة 86-84، حيث كان المتحد متقدماً طوال المباراة بفارق كبير، حتى الدقائق الأخيرة حين نجح الرياضي في قلب الأمور لمصلحته. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعبا المتحد الأميركيان ديماريوس بولدز وداريـن تاونز برصيد 22 نقطة لكل منهما، وأضاف جاد خليل 19 نقطة و6 تمريرات حاسمة.

ومن الفائز، كان وائل عرقجي الأفضل بـ21 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف جان عبد النور 17 نقطة و9 متابعات، والأميركي كوينسي دوبي 13 نقطة، فيما سجل علي حيدر وأمير سعود 9 نقاط لكل منهما مع 8 متابعات للأول.

وفي قاعة مجمع الشياح الرياضي، تغلب بيروت على ضيفه التضامن الزوق بفارق 38 نقطة 100-62.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب التضامن الأميركي باتريك رامبرت برصيد 23 نقطة و3 تمريرات حاسمة، وأضاف الصربي فلادان فوكوسافلييفيتش 12 نقطة و8 متابعات، وجيرار حديديان 11 نقطة و6 متابعات.

ومن الفائز، كان الأميركي كريس كراوفورد الأفضل بـ20 نقطة و10 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وأضاف روني فهد 18 نقطة، وباسل بوجي 17 نقطة و8 متابعات، واكتفى الليتواني فيتاوتاس سولسكيس 14 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

رحيل

الرفيق
الفنان الملتزم والمثقف الموسوعي ومؤسس المسرح السياسي

في الخطوط الأمامية

بيار أبي صعب

يصعقك خبر موت جلال خوري لأنّك لم تتهيّأ له. لم ينزوِ في بيته، لم يعتزل. لم ينزلق إلى مجرور الطائفيّة، على امتداد الحروب الأهلية التي شهدها لبنان، وبعدما ضرب طاعون المذهبيّة ديار العرب. لم ينسحب، لم يصمت، لم يستقل. لم يستسلم لليأس الذي يحاصرنا من كل حدب وصوب. لم يعترف بـ «الهزائم»، رغم أهوال «الربيع العربي» المسروق. لم يتراجع عن أيّ من المواقف الجذريّة التي طبعت جيله المبارك في الستينيات والسبعينيات، والتي جعلت مسرحه المقاوم يلفت نظر العدو فيتناول على إذاعته مسرحيّة «وايزمانو بن غوري وشركاه» (1968)، بُعَيْد الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت. طوال هذه السنوات، لم يستسلم للردّة، ولم يفقد بوصلة فلسطين، ولم يغيّر خطّه السياسي، اليساري، الوطني، المعادي لإسرائيل، في زمن الخيانات والتحولات «الرشيدة» و... اليساريين التائبين. بقي المثقف الشامل الذي يحيط وعيه بالمرحلة، ويحسن قراءة الصراعات الاقليميّة، ويدعم بلا التباس خط المقاومة، في زمن تساقط مثقفي اليسار في مكبّ «الليبرالية»، وتواطئهم الواعي، أو غير الواعي، مع المصالح الاستعماريّة ومع إسرائيل، بإسم «الانفتاح والتقدّم والعلمانيّة والحريّة»!

رحل المسرحي العربي الكبير في رقاده، ليتركنا وحدنا، ونفتقد بغيابه سنداً عاطفيّاً، ومرجعاً ثقافيّاً، وحصناً أخلاقيّاً. لم يكن يعاني من المرض، ولم تظهر عليه ملامح الشيخوخة. هو الذي عاش طويلاً بين الشباب ومعهم، من خلال تجربته التعليمية في الجامعة اليسوعيّة، وادارته لـ «مسرح مونو»... لا شيء كان يوحي بقرب انسدال الستارة على الفصل الأخير: لا مظهره الأنيق الشبيك، ولا تلك الطاقة الدائمة والحيويّة التي ينضح بها. لا ملامح الوجه، ولا حركة الجسد. لا الحضور الذهني، ولا الديناميكية التي ميّزت حضوره الدؤوب على كل الجبهات الثقافية والسياسية. كان يطاردك على «واتساب» بروابط المقالات العربية والأجنبية ومقاطع الفيديو التي تفضح الرجعيّة، والسياسات الغربية الداعمة لاسرائيل وخراب العالم العربي. كان يستحوذ عليك بقامته المتشقة، يلفتك بمظهره البسيط والأنيق، البورجوازي المنتمي إلى الشعب، الفرنكوفوني العروبي. يأخذك بصوته المسرحي الجهوري، ويغمرك بلغته ومصطلحاته وصوره ومفرداته، ويتلقفك بخطابه السياسي المتماسك، الراهن، في كل مناسبة. وبطريقته المباشرة، الفجّة، في خوض النقاشات، وأخذ المواقف الحاسمة... لا شيء بتاتاً كان يشير إلى الشيخوخة، ويوحي بها عند جلال في الثالثة والثمانين. لا تعب، ولا يأس، ولا إحباط، ولا مرض مزمناً. لم يظهر عليه التقدّم في العمر، ولم يغزُ مفرقه الشيب. كان يردد في كل الحوارات والأحاديث، حين يسأل عن سرّ شبابه الدائم وقد تجاوز الثمانين، أنّه يعتني بصحّته، لأنه يريد أن يعيش كي يشهد انهيار «إسرائيل»! ابن خياط الأكابر الذي كان يُحضر معه كتب ماركس وانغلز، من جولاته الباريسية، كي يقرأ على أولاده في الأماسي، بقي شاباً بشكل مدهش، منخرطاً في معارك شعبه ومجتمعه، وأفكار زمانه. بقي هذا الشاب المتحمّس، كما كان في الستينيّات، يوم شارك في صنع «العصر الذهبي» للمسرح اللبناني.

كأن الزمن لم يتمكّن من جلال خوري، فبقي هو هو، بالصفاء والحماسة اللذين طبعا خطواته الأولى في الستينيات. المعمار الشيوعي المعروف أنطون تابت، صديق والده، أهداه الأعمال الكاملة لبرتولد بريخت... فصار بريختيّاً، منذ مسرحيّته الثانية «رؤى سيمون ماشار» (1964). بل إن جلال خوري بقي لعقود مرجعاً لـ «المسرح البريختي» في العالم العربي، وسافر إلى الـ «برلينر أنسامبل» والتقى رفيقة درب المعلّم الألماني الراحل هيلينا فايغل... جلال خوري هو أحد مؤسسي المسرح السياسي العربي، الواقعي، الملتزم، الهادف إلى خلق صدمة الوعي لدى الجمهور الشعبي، و«تحريضه» على واقعه وقضاياه وصراعاته. من الغريب أن بداية جلال كانت مع مسرح العبث إذ قدّم مسرحية بيكيت «في انتظار غودو» مع الثنائي شريف الخزندار وكريستيان غازي (سنوات قبل أن يعيد تقديمها شكيب خوري بترجمة عصام محفوظ). ثم غاص في الفقه البريختي للمسرح الذي بات، بعد النكسة، سمة المرحلة. هذا الاتجاه الذي أخذه «محترف بيروت للمسرح» مع روجيه عسّاف ونضال الأشقر إلى مناح أقل «حرْفيّة»، وأكثر سرديّة واحتفاليّة... كما تأثرت به تجارب عديدة أخرى في العالم العربي، من سعدالله ونّوس في سوريا إلى عبد الرحمن ولد كاكي في الجزائر.

مسرحيّات جلال خوري في الستينيات والسبعينيات شكلت محطّات أساسيّة في التاريخ الثقافي والسياسي لبيروت. بعضها عرف نجاحاً شعبيّاً باهراً، وامتدت عروضه أشهراً، الأمر الذي لم يكن مألوفاً آنذاك. نتحدث تحديداً عن «جحا في القرى الأماميّة» (1971، الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، شكّلت انطلاقة الممثل الشعبي نبيه أبو الحسن الذي طوّر شخصيّة «جحا» لاحقاً إلى «أخوت شاناي»)، و«الرفيق سجعان» (1974، الوعي الطبقي للصراعات الاجتماعيّة). بين أعمال تلك المرحلة، لا بدّ من الإشارة إلى مسرحيّة أساسيّة من تأليف برتولد بريخت، هي «صعود أرتورو أوّي» مع روجيه عسّاف (1966). المسرحيّة تتناول صعود هتلر وتفكك آليات الاستبداد النازي. وقد عاد فقدّمها خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة، في ظل هيمنة بشير الجميّل على الغيتو الانعزالي. صار عنوانها «زلمك يا ريّس» (1981)، وقدّمت في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات بشير الجميّل. كان من الواضح أن أرتورو أوّي الذي تألّق أنطوان كرباج في تجسيده، ليس - في رؤية جلال خوري - إلا «زعيم الانعزاليين» آنذاك، لكنّ أحداً لم يلاحظ، بل إن بشير كتب نفسه تقديماً في برنامج العرض!

بعد مسرحيّة «رزق الله يا بيروت» (1997)، أعلن جلال خوري القطيعة مع المسرح الغربي، وراح يبحث عن قوالب ولغات وموضوعات مستوحاة من الشرق، ومحلّقة في عوالم روحانيّة: «هنديّة راهبة العشق» (1999)، «الطريق إلى قانا» (2006)، «رحلة محتار إلى شري نغار» (2010)... لكن أعمال المرحلة الأخيرة،

لم تحقق الإجماع القديم، ولا الإقبال المطلوب. تجربته الأخيرة «شكسبير إن حكى» مع الثنائي رفعت طربيه وميراي معلوف استعادت ألق المسرح، ومتعة الفرجة، وقراءة جلال النقديّة، الجدليّة، للتاريخ... وهي تبدو اليوم بمثابة وصيّة: عودوا إلى المسرح، تلك الفرجة الزائلة والخالدة في آن، القادرة على التقاط جوهر الانسانيّة وحركة التاريخ.

لفت جلال خوري في السنوات الأخيرة بحضوره، شاهداً نقديّاً على العصر الذهبي لبيروت، ومناضلاً من أجل مستقبل أفضل لمجتمعه ومنطقته العربية. كان حدّاً بمواقفه السياسية، خصوصاً في نقد النظام الطائفي، وملف الصراع مع إسرائيل والتطبيع الثقافي. «هناك عدو عجِز عن ترويضنا بالسلاح، يحاول أن يفعل بالتطبيع. لا يجوز أن نعطيه الذرائع تحت شعار حرية التعبير (...). الحرية توأم المسؤولية، إذا فصلنا الأولى عن الثانية، فقدت معناها ورسالتها». تلك كانت مساهمته في «الأخبار» (26 سبتمبر) ضمن الملف الخاص بقضية زياد دويري. وكانت آخر إطلالة عامة لجلال خوري مساء 24 أكتوبر في لقاء عن مخاطر التطبيع، نظمتها «ندوة العمل الوطني» في بيروت. أكثر منه مداخلة، قدم عرضاً أدائياً (برفورمانس). كان عرضه الأخير. ختمه بمقولة تختصر المرحلة: «الحرية هي فهم الضرورة». هذا المثقف الملتزم بقي ماركسياً إلى النهاية. ومثل بطله «جحا»، بقي جلال واقفاً في الخطوط الأماميّة للجبهة، حتّى الرمق الأخير. «الرفيق سجعان» وداعاً!

مضى بعدما حكم عالمًا واس

عبيدو باشا

صار سهلاً تقديم ما يظنه البشر أدلة بعد الغياب. هذا ما يظنه كثيرون. لا صحة لإستنتاج هذا حيث تضحي القواعد والشروط أكثر حضوراً، بعد الموت. لن يضحي جلال خوري (1934 ـ 2017) ضحية لقضية جماعة ولا مشاعاً. تشييع النفس كما عاش صاحب النفس. الأيديولوجيا في طليعة حياة جلال خوري. السياسة أولاً. هكذا وجد المسرحي كأحد أصفياء المسرح السياسي. ولي المسرح البريختي، أو طليعة المسرح الملحمي. طليعة مسرح التغريب. البداية من ستاد دي شايلا، حيث اجتمع أصدقاء خرجوا إلى حرب المسرح، بعدما وضعوا قلادات الفرنكوفونية في أعناقهم. هناك، قُدِّم بيكيت لأول مرة. «بانتظار غودو» نادمت جمهور المجموعة. خوري واحد من المجموعة العاملة. اللغة ضمير. فاتهم ذلك حتى 1967، عام الهزيمة العربية المدوية. بات من الضروري، إثرها، التضحية بشيء. حيوان أو بشري أو أداة. تمت التضحية باللغة الفرنسية. لا تضحية بالمصطلحات. تضحية باللغة. بايع الجميع القفز فوق اللغة الفرنسية. بايع الجميع القفز فوق الفصحى إلى العامية اللبنانية، سوى منير أبو دبس لأنه وجد أن العامية تغرب.

وقوف جلال خوري والآخرين، على غسق الحروف العربية، تدحرج سياسي. جزء من سؤال الهوية المؤجل. أستقصاء الأحوال الأولى لجلال خوري، يذكرنا باجتماع الشيوعيين الهاربين من بطش السلطة في مشغل والده للخياطة في منطقة الأشرفية. السياسة مرة ثانية. تحسس خوري عقله هناك. وجد الماركسية عند الماركسيين. ببنى تراكيبهم، هم أولاد العائلات الميسورة، الباحثون عن حقوق الفقراء تحت شعاع الصراع الطبقي. انخرط الشاب بالممكن الوحيد في حياته. الشيوعية، الماركسية. وجد سحر الشعر في الماركسية. سحر المسرح. وجد بصياغاتها اللغوية تركيبات تشير إلى المستقبل. أصبح ماركسياً. ثم انضوى بالنضالات، سواء بالمسرح أو الشارع أو اتحاد الكتاب اللبنانيين. كل من سمع صوته، استفزه الصوت من وضوح الصوت. صوت ضد الطائفية وشوائبها. لا ضد الفردية. السياسة من جديد. المسرح السياسي مسرح جلال خوري. لا اعتباط في قراءة مسرح الرجل الطويل بالنظارتين الغامقتين. لا تجديف في العلاقة بالسياسة. عند إنشاء المؤسسة الدولية للمسرح، بين خوري وجيرار خاتشاريان وآخرين،

> «بونسيون الست نعيمة» الأصفى بين أعماله الأخيرة

تم تحقيق حضورها لتسليطها على ملامح المشهد «غير الثوري» الموالي لإسرائيل في كل المنتديات في العالم. بوجودهم، وجد العالم المعجم الجديد في المؤسسة الدولية، إذ تصادم اللبنانيون مع الفكر السائد. بثوا وعيهم الجديد، بعلاماته الجديدة، بين مشيئتهم ومشيئتهم ضد اعتباط العالم. فلسطين عربية. مقطع تكرر في اجتماعات المؤسسة الدولية للمسرح. لا لإسرائيل في المؤسسة. وإذ أصر الغربيون على نحت إسم اسرائيل بالتزكية في كل هيئات المؤسسة، جعل اللبنانيون الأمر على صلة بنسقهم النضالي. لا لإسرائيل وحدها. اسرائيل ودول عربية أخرى، إذا تعذر حضور فلسطين كعضو في هيئات المؤسسة ذات التكوين الديمقراطي من منظور الإنتخاب. ننتخب، إلا إسرائيل. مقعدها محفوظ في المؤسسة. تسليط على التلسط، على طريق انهاء التسلط. السياسة مرة جديدة.

أطّر الرجل مسرحه بآليات الإشتغال السياسي. «جحا في القرى الأمامية» أشهر مسرحياته، مسرحية سياسية. السياسة ملاذ. لا تقلبات في السياسة، ما دام الفكر ضد اختباءات السياسة وراء ما يقتضي المتلقي من المسرح. يليق الإبتداع بجلال خوري.

جلال خوري وداعاً

ـعاً من المسرح

(مروان طحطح)

روى روايـة المسرحيـة على حـدود النص لا باستبطاناته. أقام مصباح البيروتي علاقة بفتاة بولونية خلال سفره إلى أوروبا الشرقية. غادر بدون أن يعرف أن المرأة يهودية وأنها حبلت منه. يسأل الولد عن والـده، بعدما أصبـح مجـنـداً في «جـيش الـدفـاع الإسرائيـلي». يرفع القومي العربي السكين على ولده اليهودي، في لحظة متوترة مفتوحة على كل الإحتمالات. أوقفت المسرحية بعدما رسمت بعض قيـادات الـحـزب الـشيـوعـي هـالاتـهـا الزرقاء تحت عينيها. كرر جلال خوري تضفير حضوره ببعض الفودفيلات المتهافتة. فودفيلات نابعة من الحاجة لا الثقة. حين تذكر بيروت القديمة، قدم «رزق الله يا بيروت» (1997). لا حرية في الحرب. خلاصة المسرحية. بعدها، عمق الصور المهدمة لماركسيته في «هندية . راهبة العشق» (1999). شيء مـن الـتـصـوف، شـيء مـن الـلاهـوت. ثم ذهب إلى الفانتازيا النفسية في «مستر فرويد». لم توفر الأيام الجديدة الأريحية الجديدة لأحد أبرز الأسماء المسرحية في مرحلة التأسيس وما تـلاها. كتب المُنَظِر الأغنية لسامي حـواط. عَلّـم فـي الـجـامـعـة. المثقف الموسوعي وجد تنويماته المحقة في الطب الشرقي واليوغا. في آخر سنواته، وجد المسرح شكلاً لا علاقة له بأحياء القرنين العشرين والحادي والعشرين. دعا إلى الإرفضاض عنه. منذ أيام، غاب جلال خوري، لا كنجم نـادم. غـاب كرقعة شمس خجلة من ظلام الـبـلاد. مضى كحفيف الطيور على الـهـواء، بعدما حكم عالماً واسعاً من المسرح. غرقت النحلة في أحلامها الأخيرة.

* تقام مراسم التشييع عند الواحدة من بعد ظهر اليوم الاثنين في «كنيسة مار مارون . الجميزة»، قبل أن يوارى الثرى في مسقط راسه الصفرا. تقبل التعازي يومي الثلاثاء والاربعاء (5 و 6 كانون الاول) اعتباراً من الساعة 11 قبل الظهر لغاية السادسة مساء في صالون «كنيسة مار مارون» (الجميزة)

ابـتـدع مسرحه من مسرح بريخت، بـعـدمـا حـصّـل مـنـحـة إلـى الـمـانـيـا الشرقية في زمن الألمانيتين. استيلاء بريخت على جـلال خـوري، استيلاء هيلينا فايغل على جلال خوري أكيد. تقمص جلال خوري التغريب أكيد. لم يفتح إلا أذنيه وهو يـدور في أروقة «البرلينر أنسامبل». مسرح بريخت. «جـحـا فـي الـقـرى الأمـامـيـة» من بريخت. «سوق الفعالة» من بريخت. «صعود وسقوط آرتـورو أوي» من بريخت. تقمص جلال خوري بريخت حسب عبارات بريخت الشائعة في «الأورغانون الصغير». حين قدم «زلمك يـا ريـس» (1981 . عن «آرتـورو أوي» بـعـدمـا قـدمـهـا مـع روجـيـه عـسـاف) وقعت المسرحية بأصدائها الدلالية الجديدة. بعدما استكتب جلال خوري بشير الجميل مقدمة المسرحية، نشر المقدمة في مطوية المسرحية الموزعة عند باب المسرح. سياسة من أحوال المدينـة. احـتـلـت المليشيات المدينـة. اسـتـكـتـب جـلال خـوري مـن هـجـت المسرحية أقرانه وأمثاله ونظراءه. حنكة بحسب البعض. براغماتية بحسب البعض. ربط نـزاع بحسب البعض. السياسة تنقذ المسرحية من مظاهر المأساة المدروزة على جدرانها، مـن تـوظـيـفـات الـرقـابـات الـحـزبـيـة عـلـى الأعـمـال المسرحـيـة والـفـنـيـة والثقافية. لا معطى بلاغياً معيارياً في كلمة بشير الجميل. بنت شفة مبطنة بالنداء وصدى النداء. مبطنة بـالـحـمـايـة، بـاخـتـبـاء المسرحي خلف السياسي البطاش. سقطت المسرحية في فم الوحش العسكري.

لـم يـكـرر جـلال خـوري مـا لـم ينسه الـنـاس. راح ينسج أنفاسه في فضاء آخـر. كرسي الفودفيل، كرسي جلال خـوري. اقـتـرح مـروان نـجـار المرجع الـواقـعـي الـجـديـد عـلـى جـلال خـوري. لم يرفض بشرط أن لا يوقع «عريسين مـدري مـن ويـن». وحـيـن لـم تستعص على التلقي الجمعي، عاد وطلب وضع إسمـه عـلـى المسرحـيـة، بـعـدمـا دوَّن مروان نجار على أفيشاتها «مسرحية لـمـروان نـجـار». اتـخـذ الـقـرار الإداري الإرادي، وانـتـهـى الأمـر. أجـزم بـأن «بونسيون الست نعيمة» الأصفى بين أعماله الأخيرة. نص ممتاز من أسامة الـعـارف. لـم يـحـس خـوري بـفـروقات الـنـبـض بـيـن مسرحية وأخـرى. هكذا

قصة «المعلم جلال»

إسكندر حبش

في إحدى ندواته الأخيرة عن «تجربته في المسرح السياسي»، (مطلع عام 2016 بدعوة من منظمة الحزب الشيوعي في البترون) . وكان لي شرف أن أقدمه فيها ـ أصررت في سؤال لي، على أن يخبر جـلال خـوري الـجـمـهـور قصة «المعلم جـلال». قـلـيـلـون كـانـوا يـعـرفـون هـذه التسمية. وجدتها فرصة لأنطلق عبرها نحو أسئلة أخرى عن علاقته بالمسرح وحياته فيه. تسمية استمدها من والده الخـيّـاط، الـذي كـان يعمل في دكـانـة في بيروت القديمة قبل أن تبتلعها الحرب الأهلية. كان معلم «خياطة» من الدرجة الأولـى، وكـان الصبي جـلال يـتـردد على هناك ليتعلم «المصلحة» ويصبح خياطاً بدوره.

كان دكان الوالد أشبه بخلية «حزبية»، إذ ترددت عليه كل فئات الحزب الشيوعي من ماركسيين وستالينيين و... و... أسماء كثيرة من جيل الحزب التاريخي، عرفها عن كثب، ومن بينهم المؤسسون. في هذا الجو «الماركسي» الذي كان يجد امتداده الحقيقي في العالم العربي في تلك الفترة، اكتشف المسرحي الألماني برتولد بريخت. أصابته «لوثة الثقافة والمسرح». قيل له إنه لن يكون شيئاً، إن لم يصبح معلّماً حقيقياً في أي مهنة يختارها لاحقاً.

وجد جلال خوري في بريخت «مُعلّماً» آخر. أسرّ إليّ ذات مرة قائلاً: «تتلمذت على يـد بـريـخـت، إذ إنـه جـمـع بـين الماركسية والحداثة في الشكل. بمعنى آخر، تناول الماركسية من جوهرها، أي من اللعبة الجدلية. لمدة عشر سنوات، قضيت أفكر في الذي كتبه وأنا أحفظ له مئات الصفحات غيباً، ولدي كلّ ما كتبه وكُتب عنه بالفرنسية».

في سياق «التلمذة» هذه، كان لا بدّ له أن يصل إلى النقطة المطلوبة: وصل إلى نقطة التحرر منه و«تخطيه»، أي تكيف جلال خوري مع الواقع الذي كان يتعامل معه. لهذا، أعتقد أنه لم يفترق عنه من حيث الـجـوهـر، إذ بـقـيـت تـلـك المسحة «البريختية» حاضرة في أغلب أعماله، لكن ما حدث أنه أصبح يمتلك قناعات تختلف عن تلك القناعات التي تتلمذ عليها.

هذه الاختلافات في القناعات، لم تتأخر في جعل جلال خوري واحداً من معلمي المسرح في لبنان. صار ابن مهنة أكثر من قبل. لم يعد المسرح البريختي يشكل كلّ محور الرؤية في العمل، بل حاول تجربة أنـواع مـتـعـددة من المسرح لعل أبرزها «الفودفيل». اختياره لهذا النوع، أثار الكثير من الجدل، على اعتبار أن المسرحي يخون نفسه. علينا أن ننتبه هنا جيداً: غالبية الانتقادات أتته من أصدقائه وزملائه اليساريين السابقين الذين وجدوا «انحرافات» ما في الرؤية. لا يمكن أن نفهم ذلك إلا عبر الآتي: لم يعد المسرح بالنسبة إلى جلال خوري ممثلاً لتيّار فكري وسياسي معين، بل ذهب أكثر إلى المهنة. والمهنة لا تتطلب الوقوف عند خط واحد. بمعنى آخر، لم يعد يرغب في البقاء ممثلاً لهذا التيّار، بل أراد أن يتحول إلى مخرج بالمفهوم العادي للكلمة. حتى في ما عدّه البعض سقطة سياسية (كما في مسرحية «زلمك يا ريس»)، لم يتخلّ جلال خوري عن «ماركسيته»، بل كان قد وصل إلى قراءة مخالفة للماركسية التي اعتدناها وتربينا عليها. هي «ماركسية إنسانوية» أكثر من كونها «دوغما» ثابتة.

هـذا الـتـحـول قـاده لاحـقـاً إلـى الـغـوص في ثقافات الشرق (مسرحية «هندية راهـبـة الـعـشـق»)، الـتـي اقـتـرب فـيـهـا من مسرح «النو» الياباني، بحثاً عن القيمة الإنسانية التي لفتها الحضارة الصناعية. هل يمكن الحديث هنا عن مرحلة ثالثة مـن مسرح جـلال خـوري؟ ربـمـا هـنـاك مرحلة رابعة أيضاً تبدت مع «شكسبير إن حكى» حيث أعـاد «خـيـاطـة» بعض حوارات شكسبير من عدة مسرحيات له. كان في «إلـقـاء» ميراي معلوف ورفعت طربيه ودوره هو نفسه في ربط هذه الحوارات ببعضها البعض، ما يذكرنا بأن المسرح ممكن بأبسط الأمور. ربما ما يجمع الأعمال الأخيرة، تخليه عن المفهوم الغربي للمسرح، ليحاول أن يغوص أكثر في النفس البشرية، ألم يكن الإنسان من أسمى أهداف الماركسية؟

مـع رحـيـل جـلال خـوري، تُـقـفـل صفحة أخـرى مـن صـفـحـات المسرح الـلـبـنـانـي التأسيسي. يترك لنا الكثير من الأعمال التي تشكل تاريخاً في مسرح هذا البلد وفي ثقافته. لكنه يترك لي أيضاً الكثير من الذكريات الشخصية التي تجمعت بيـنـنـا فـي هـذه الـسـنـوات الأخـيـرة، كأن أنتظر منه اتصالاً أو نكتة على «الواتس»، أو أن يأتي الصديق «صالح» ليعاتبني لماذا لم تذهب معنا في رحلة الأمس.

مع رفعت طربيه

مرآة مجتمع

شربل نحاس*

نزل جلال عن الخشبة. خسر المجتمع مرآة هـو فـي أشـد الـحـاجـة إلـيـهـا الـيـوم فـي وقـت يـجـتـاحـه الـقـلـق حـول مـصـيـره والـشـك في نفسه.

جـلال، وقـد تـجـاوز الـثـمـانـيـن مـن عـمـره، لم يـتـردد لـحـظـة فـي مـواجـهـة الـقـلـق والـشـك بالفعل السياسي المباشر، عضواً أساسياً في «حركة مواطنون ومواطنات في دولة» ومرشحاً باسمها.

أسـبـوعـا بـعـد أسـبـوع، بـقـي المـعـلـم يـدرب الشابات والشبان من الحركة على مهارات الـخـطـاب والـتـواصـل لـيـنـقـل إلـيـهـم المشعل والأمل.

باسمهن وباسمهم، ومع عائلته القريبة وكل أصدقائه، نقول إن من عاش كجلال، قامة عالية وموقفاً واضحاً، عاش حقاً.

* أمين عام «حركة مواطنون ومواطنات في دولة»

سيرة

السؤال عن علاقته بالمسرح، كان يعيد جلال خوري دائماً إلى الذكرى المسرحية الأولى العالقة في ذاكرته. كـان ذلـك في وقـت مـبـكـر، حـيـن اصـطـحـبـتـه والـدتـه في العـاشـرة مـن عـمـره إلـى «الـوسـت هـول» في «الـجـامـعـة الأميركية في بيروت» لحضور مسرحية «الكركون» للـثـنـائـي مـحـمـد شـامـل وعـبـد الـرحـمـن مـرعـي. لكن الطريق إلى المسرح لم تكن مباشرة للمخرج والكاتب المسرحي اللبناني الذي ولد في بيروت عام 1934. تأثيرات مبكرة كثيرة تلقاها خوري من والده الخياط والرسام الشيوعي الذي دفعه مرضه إلى التوقف عن دراسة الآداب ومزاولة مهنة تصميم الأزياء والخياطة في مشغل العائلة. بعدها عمل لفترة مصوّر أزياء مع تفتح وعيه وإدراكه على بناء اللوحة والمشهد بسبب رسومات والده. بدايته الصحافية، كانت في عمله كمحرر رياضي في مجلة «سبورت ماغازين» عام 1951. أما العلاقة الأولى بالحياة الثقافية في لبنان، فكانت كتابته في النقد الفني، في جريدة «لوسوار» (Le Soir) بدءاً من سنة 1958، قبل انتقاله إلى الكتابة في النقد الفني في جريدة الـ «أوريان» وملحقها الأدبي. المسرح بالنسبة إلى خوري المخرج والمؤلّف، كان خارجاً من انشغالات في الكتابة والـحـوار وبـنـاء الـشـخـصـيـات ومـن الـواقـع. مشاركته المسرحية الأولى كانت كممثل عام 1962 في مسرحية «بانتظار غودو» لبيكيت باللغة الفرنسية في «المركز الجامعي للدراسات المسرحية»، مع كريستيان غازي وشريف الخزندار. عام 1967، سافر إلى فرنسا بعد نيله منحة من الحكومة الفرنسية للعمل في «المسرح الوطني الشعبي» في باريس، لتتزامن عودته إلى وطنه مع انطلاقة مسرحية احترافية كتابة وإخراجاً. شغل خـوري منصب رئيس «اللجنة الدائمة للعالم الثالث» في «مؤسسة المسرح» التابعة لـ «اليونسكو» بين عامي 1973 و1977. عمل أسـتـاذاً فـي «مـعـهـد الـدراسـات المسرحية» في «جامعة القديس يوسف» في بيروت لمواد مختلفة أبرزها «مسارح الشرق الأقصى»، الثقافة التي انصرف إلى البحث فيها خلال الفترة الأخيرة من حياته. أما العمل السياسي، فلم يغب عن خوري الذي ترشّح العام الماضي إلى الانتخابات البلدية في جونية ضمن حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» مع شربل نحاس، فيما بقيت مواقفه راديكالية وحادّة من التطبيع الثقافي مع العدو الإسرائيلي، عبر عنها أخيراً بالتزامن مع قضية زياد دويري.

رحيل

الرفيق

الفنان الملتزم والمثقف الموسوعي ومؤسس المسرح السياسي

شهادات

الرجل الذي كان معلمي من دون أن يعرف

روجيه عساف

طويل القامة، صوت عالٍ، حركات كبيرة، أفكار عظيمة... جلال خوري. كنت في العشرين من العمر، كنت أعرف غيباً المسرح الكلاسيكي الفرنسي، كورنيل، موليير، راسين، وكنت واثقاً من نفسي. فإذا بمتشرّدين ينتظران غودو (Godot) بالقرب من شجرة هزيلة على خشبة صغيرة، وينطقان حواراً غير متماسك. كان أحدهما جلال خوري. في ذلك اليوم، تقوّضت معالم ثقافتي المسرحية.

قلت لجلال، منذ وقت ليس ببعيد، إنه كان معلّمي دون أن يعرف، وإنّني كنت أستمع إليه وأحلم بأن أكون مساوياً له. ضحك (ضحك جلال!) وربّما لم يأخذ كلامي على محمل الجد. غير أنّه هو أوّل من علّمني أنّ المسرح يحرّض

> كان يستخدم بريخت لأنه كان يعتقد أن نظريته أداة صالحة

على التفكير، وأنّه مكان يسعى فيه المرء إلى البحث عن إجابات، وأنّه فنّ يعكس الواقع من أجل إدراك الواقع.

سبقني في التحوّل من المسرح الفرنكوفوني إلى المسرح العربي. بل أكثر من ذلك، هو الذي قذفني فجأة في تجربة لم أكن مستعداً لها، مثل رمي شخص في البحر كي يتعلّم السباحة. ولكن في تلك الفترة، كنّا لا نتردّد في تلبية طلب الصديق مهما كانت صعوبة الطلب. كنّا زمرة رفاق في الـC.U.E.D. (المركز الجامعي للدروس المسرحية)، وروابط الصداقة التي انعقدت آنذاك لم تنفكّ قطّ. كذلك مثّل جلال في تجاربي الإخراجية الأولى، وكذلك مثّلتُ دور أرتيرو أوي (Hitler) في تجربة جلال الأولى باللغة العربية.

قيل إنه كان في خدمة بريخت (Brecht). هذا ليس صحيحاً. كان يستخدم بريخت لأنه كان يعتقد أنّ نظريته أداة صالحة. كان جلال هذا المجادل المثابر الذي يتوقف في كل مرحلة للتأكد من أنه على الطريق الصحيح. أي طريق؟ تلك التي من شأنها أن تؤدي إلى مجتمع أفضل، لأن مصير المجتمع «ليس حتميّاً بل قابل للتغيير».

مهما كانت الظروف السياسية العربية أو العالمية، كان لديه تحليل جاهز وقاطع ركائزه إدانة الرأسمالية وشجب دولة إسرائيل. وكان يرفق التحليل بتعليق ساخر ومضحك، ذلك بأنه كان أنيساً وكانت الجلسة معه دائماً مسلّية.

لقد مرّت السنوات واجتازتها الخلافات وخطوط التماس، إلا أنّ الصداقة لم تتعثّر، وعندما كنتُ في وضع صعب بعد الحرب الأهلية، قامَ بإدخالي إلى معهد الـIESAV (في الجامعة اليسوعية) حيث وجدت الاستقرار الذي كنت بحاجة إليه بغية تأمين معاشة عائلتي.

معلّمي، صديقي، زميلي، إذا خسفت صورتك في غياهب النسيان التي يوفّرها للفنّانين الراحلين هذا البلد المفقد للذاكرة، كما يوفّرها للأصدقاء الذين سبقونا: عصام محفوظ، فاروق سعد، أسامة العارف، يعقوب الشدراوي، غازي قهوجي، برج فازليان... أعرف أنني سوف أعيد بلا فتور وبمحبّة كبيرة قراءة صفحة التاريخ التي كتبناها معاً.

جلال خوري وجو طراب في اقتباس لبناني لمسرحية بوخنر «فويزيك» في بيروت عام 1964

ثنائية المسرح والسياسة

التأثيرات السياسية الأولى لجلال خوري جاءت من والده الشيوعي الذي كان يتلو لأولاده ويفسر لهم أهم أفكار ماركس وأنغلز. سينتمي خوري لاحقاً إلى تنظيم شيوعي في منطقة حمانا، ليحافظ على فكره الماركسي طوال حياته، من دون أن يعود للانخراط في أي حزب رغم سفره بصحبة جورج حاوي وكريم مروة وآخرين لحضور «مهرجان الشباب العالمي» في هلسنكي عام 1962. صحيح أن ثنائية المسرح والسياسة التصقت بتجربة جلال خوري ورافقتها، إلا أن المسرحي اللبناني، لم يكن يوماً مع إقحام المواضيع السياسية بشكل مباشر وتحميل المسرح ما لا قدرة أو طاقة له على احتماله. وإذ كان يعتبر نفسه تلميذاً أميناً لبريخت حيث اتبع تعاليمه واعتمد على تقنياته التغريبية لفترة طويلة، فضّل خوري تسمية منهجه المسرحي بالواقعي الذي يحمل حتماً خلفية سياسية. من هنا شكّل الواقع اللبناني المعقّد والمتأرجح في فترة الستينيات والسبعينيات مصدراً أساسياً لقصص وحكايات وحوارات وشخصيات مسرحياته، مثل البطل السلبي جحا في مسرحيته «جحا في القرى الأمامية» التي حملت قضايا واقعية وظواهر كثيرة كان يشهدها الجنوب اللبناني حينها. محورية الواقع عند خوري، ترافقت مع رغبة بفهمه والإحاطة به بشكل شامل لتحقيق التأثير السياسي. هذا ما دفعه إلى التجوّل على الأرض، والاستماع إلى أحاديث الناس وإعادة إنتاج هذا الواقع ضمن قالب فني كما في «قبضاي» و«الرفيق سجعان» و«سوق الفعالة» التي اتخذ فيها من القرى اللبنانية في البقاع والجبل مسرحاً للأحداث والشخصيات، كما كانت مشبعة بالأمثال والتعابير المحلية اللبنانية.

أعماله

بعد إخراجه مسرحيتي بريخت «رؤى سيمون ماشار» بالفرنسيّة (1964)، و«صعود أرتورو أوي» بالعربيّة (1966)، دفعت النكسة عام 1967 بجلال خوري إلى القراءة والبحث عن نشوء الكيان الإسرائيلي. نقطة الانطلاق كانت من النصوص الصهيونية الأولى تفادياً لتجاهل العدو والجهل به. بحث أفضى إلى كتابة مسرحيته الأولى «وايزمانو بن غوري وشركاه» التي عرضت في «مسرح بيروت» عام 1968، وتناول فيها نشوء الكيان العبري. كتب خوري المسرحية باللغة الفرنسية، فيما تولّى ريمون جبارة ترجمتها إلى العربية، وقد شكّلت أولى المسرحيات التي تتناول القضية الفلسطينية إلى جانب «حفلة سمر من أجل 5 حزيران» لسعدالله ونوس، و«القتل» لعصام محفوظ. التجربة الثانية لخوري كانت «سوق الفعالة» التي اقتبسها عن «السيد بونتيلا وخادمه ماتي» لبريخت وهيلا ووليوكي، ليحوّلها إلى مسرحية بمناخات وقضايا لبنانية قدّمت باللغة المحكية على مسرح «مهرجانات بعبك» في بيروت عام 1969، كما جالت على مناطق لبنانية مختلفة. على مسرح «مهرجانات بعلبك»، أطلق خوري مسرحيته الثالثة «جحا في القرى الأمامية» عام 1971، التي تعدّ واحدة من أشهر أعماله. البطل هو شخصية جحا المتناقضة، التي يدخل من خلالها إلى منطقة الشريط الجنوبي مع فلسطين، وليحرّك قضايا سياسية مختلفة مثل الإقطاع، والدوريات الإسرائيلية وأسعار التبغ والتهريب والعمل الفدائي الذي كان ينشط على تلك البقعة من الأراضي اللبنانية. كل ذلك ضمن رؤية إخراجية تعتمد شكل «الخشبة الإيطالية» أي مسرح داخل المسرح كلجوء إلى التغريب البريختي، وبلغة خارجة من الشفوي والمحكية اللبنانية. بعد سنة، اقتبس مسرحية «فتى الغرب المدلل» للمسرحي الإيرلندي جون ميلينغتون سينج، وأعاد كتابتها ولبننها وأخرجها تحت عنوان «قبضاي». تلتها مسرحية «الرفيق سجعان» حول البنى العشائرية والعائلية والحزبية في لبنان، التي قدّمت عام 1974 على «مسرح مهرجانات بعلبك الدولية»، قبل ترجمتها إلى الألمانية وتقديمها في ألمانيا عام 1979. بعدها، أخرج وكتب مسرحيات عدّة من بينها «كذاب أو محاورات شاهين وطنسا» (1982)، و«فخامة الرئيس» (1988) التي أعاد تقديمها قبل عامين، و«يا ظريف أنا كيف» (1994)، و«الطريق إلى قانا» (2006) التي صدرت ترجمتها الفارسية هذه السنة. وبعد تأثرات طويلة بالمسرح الغربي والبريختي تحديداً، انصرف خوري إلى المسارح الشرقية، وتقنياتها وفنون الفرجة فيها، التي تجسّدت مناخاتها في مسرحية «رزق الله يا بيروت» (1997)، و«هنديّة، راهبة العشق» (1999)، و«رحلة مُحتار إلى شرْي نَغار» (2010). أما آخر مسرحياته فكانت «خدني بحلمك مستر فرويد» (2014)، ثم «شكسبير إن حكى ـ قراءة بالعربية» العام الماضي التي قدّمت فيها ميراي معلوف ورفعت طربيه مشاهد وشخصيات شكسبيرية عرّبها وولّفها خوري من تسع مسرحيات للكاتب الإنكليزي.

جلال خوري وداعاً

خسارة كبيرة!

نضال الأشقر

كان جلال خوري قد أخبرني قبل أسبوع فقط عن مسرحيته الجديدة «سرجون الأكادي»، وكان صوته فرحاً، متفائلاً، وقد بعث لي بنص إحدى الأغنيات وبفكرة المسرحية. لم يتوقف جلال خوري حتى البارحة عن الكتابة والإخراج والمشاركة في الندوات والانخراط في العمل السياسي. على مدى أكثر من خمسين عاماً، نحت في الصخر وزرع على أرض خصبة. خمسون سنة من النضال السياسي والفني والثقافي، ولم يتعب... حتى البارحة!

عندما كلّمني عن مسرحية «سرجون الأكادي»، قلت له: «جلال سوف أبعث لك بنص من كتاب التاريخ الذي كتبه والدي أسد الأشقر عن سرجون الأكادي». فتحمّس كثيراً وقال لي: «سأنتظر النص». لكنه لم ينتظر. جلال خوري بنى من شغفه للمسرح زخماً لتاريخ المسرح اللبناني. منذ أكثر من خمسين سنة، كتب وأخرج وتكلّم في الاختصاصات كافة، وقد كان مسرحه مسيّساً بامتياز وشعبياً أيضاً، كما تُرجمت أعماله إلى الإنكليزية والأرمنية والفرنسية والألمانية والفارسية وغيرها من اللغات. عرّف الجمهور اللبناني إلى مسرح بريخت وإلى أسلوبه، واعتمده كلغة وأسلوب لمسرحه عامة. كان حماسه ونشاطه كأنّه في العشرين من عمره. في آخر زيارة له إلى «مسرح المدينة» حيث جاء ليشاهد عملي الأخير «مش من زمان»، وهو كناية عن سرد لحياتي الشخصية مع موسيقى وغناء، قال لي: «نضال هيدا أحلى شي مقدمتيه عالمسرح». كان فرحاً كأنّه أعاد اكتشافي من جديد.

في الفترة الأخيرة، كنا قريبَيْن أكثر من أي وقت مضى. لم أعمل معه لا كممثلة ولا كمخرجة، لكن في السنوات الأخيرة، كان يرسل لي عبر الـ «واتساب» مقالات قيّمة، سياسية وإجماعية وفنية. وقد كان عجبه كبيراً عندما كنت أجيبه عند الساعة الخامسة صباحاً بعد دقائق من استلام رسائله. لقد بعث لي مرّة، وهو الشيوعي الفذ، مقالاً كُتب عن زيارة الزعيم أنطون سعادة إلى بيتنا في ديك المحدي، وكان سعيداً بأنّه وجد لي هذا المقال القيّم. لقد خسر المسرح اللبناني والعربي قامة مسرحية كرّست نفسها في هذا الفن الإنساني والشعبي. وبهذه المناسبة الأليمة، أتوجّه بأحرّ التعازي إلى عائلته ونقابة الفنانين وكل الفنانين في لبنان والعالم العربي. جلال خوري وداعاً.

من فيلم «بيروت... وجهات نظر» (2000) للمخرج هادي زكاك

الثائر المجبول بالشغف

شريف الخزندار *

رحل بصمت، بدون كلمة... ذاك الخطيب ذو الصوت المدوي، والممثل ذو الحركات المتلئة، المؤلف والمخرج، والاستاذ، ورجل المسرح!

رحل، آخذاً معه ذاكرة ستين عاماً من تاريخ المسرح اللبناني منذ ذلك اليوم من عام 1961 حين انتظرنا، هو وأنا، عبثاً مجيء غودو على خشبة كلية الآداب في «جامعة القديس يوسف»، وأرسينا ركائز «المركز الجامعي للدراسات المسرحية».

كان المسرح يسري في دمه، على الخشبة، وفي حياته. كان هو المسرح، ذلك الشغف الذي التهمه، ارتمى في أحضانه بدون حساب. ارتمى جسداً وروحاً، كاتباً، ومنظراً، وموثقاً، وممثلاً، منفجراً سعادة وغضباً، شاهراً عشقه لهذا الفنّ، الذي أعطاه بالمقابل، لحظات عظيمة من السعادة والفرح، والنجاحات التاريخية لكن أيضاً نكسات حوّلها بسحر الكلمة إلى نجاحات أخرى.

جلال خوري لم يطبع ذاكرة المسرح اللبناني فحسب، بل أيضاً المسرح العالمي حين ترأس «اللجنة الدائمة للعالم الثالث» في «مؤسسة المسرح» التابعة لليونسكو. وهنا أيضاً، ظلّ صاحب الكلمة الحرة، ظلّ ثائراً.

جلال خوري «المشاكس»، هو أيضاً الأكثر حناناً، ودرايةً، وحساسيةً، وتفانياً. رحيله يترك معجبيه، وطلابه، وأصدقاءه في ذهول تام.

*رئيس «بيت ثقافات العالم» . باريس

الحزب الشيوعي اللبناني: هامة وطنية كبرى

نعى الحزب الشيوعي اللبناني «الكاتب المسرحي والمثقف اليساري جلال خوري الذي طبع بأعماله المسرحية والفنية مجمل الحقبة الممتدة منذ الستينيات. وعلى امتداد هذه الحقبة المليئة بالتطورات والمنعطفات السياسية والاجتماعية الحادة، بقي الراحل، في كل إبداعاته المسرحية والثقافية، متمسكاً بقناعاته ومعتقداته التقدمية الراسخة وفكره الماركسي، ومنحازاً من دون تردد إلى قضايا العمال والشعوب وبناء الدولة الديمقراطية العلمانية ومقاومة الغزوات الإسرائيلية والتآمر الإمبريالي. وما مشاركته في ندوة «تحصين الجمهور اللبناني ضد التطبيع مع العدو الإسرائيلي» التي أقيمت في «مسرح المدينة» خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2017، إلاّ تأكيداً لموقفه الوطني الملتزم. وقد ترجمت أعماله المسرحية إلى لغات عدة، وحمل الراحل لواء المسرح السياسي الملتزم وساهم في لعب دور توعوي في الحقلين السياسي والثقافي.

إن الحزب الشيوعي يفتقد الرفيق جلال، وينحني أمام هذه القامة الوطنية الكبرى المتعددة المواهب التي تركت بصماتها الواضحة على أجيال من المثقفين والمكافحين والمقاومين في لبنان والعالم العربي. وهو يتوجه بأصدق مشاعر العزاء إلى زوجته وأهله ورفاقه الكثر وأصدقائه.

أستاذي جلال

جو قديح

دخلت الصف. كان طويل القامة، جهور الصوت، مرتدياً سترة سوداء. كان يشرح ولادة المسرح مع الاغريق! يومها، لم أعرف أنه سيكون بالنسبة إليّ وعلى مدى 25 عاماً، أباً روحياً، أخاً دون مقابل، زميلاً غيوراً وأقرب صديق إلى قلبي.

دخلت المسرح. كان واسع الثقافة، لاذع النقد، مرتدياً لباس المعرفة. دخلت صالة المؤتمرات، كان يعتلي المنبر كما لم يعتله رجل. صوته مدوٍّ، يشاكس أخصامه، يناقض أصدقاءه، يحارب نفسه... معرفته دون حدود، يتكلم أربع لغات بكل طلاقة، يعرف عن المسرح ما لا يعرفه أي مؤرخ أو مسرحي. كان يسرد، يشرح، يحلل، وكل ذلك بسحر واحتراف مطلقين.

جلال الكاتب، رائد المسرح السياسي في العالم العربي، لديه الكثير من الكتابات والتحاليل والمسرحيات... كان يعشق القلم والقلم يعشقه... ابن الفكر الماركسي، اعتنق الكلمة الحرة وقاتل من أجل الحريات، دافع عن معتقداته اليسارية، وعن حق غيره بالتعبير عن افكار مناقضة.

«جحا في القرى الامامية»، المسرحية التي أشعلت خشبة المسرح البيروتي مع الممثل الراحل نبيه ابو الحسن، كانت انطلاقة جلال خوري على طريق جلجلة المسرح اللاذع، الساخر، الكوميدي والسياسي بامتياز. كان يكرر أن كل انواع المسرح سياسية. أكمل الطريق مع «الرفيق سجعان»، ولعبها في المانيا الشرقية حينها، حيث لاقت نجاحاً كبيراً، وأكمل مسيرة طويلة في الكتابة، معبراً عن هواجس المنطقة ومخاوفه الشخصية. حمل راية القضية الفلسطينية وكافح ضد الفكر الصهيوني في أكبر محافل العالم، الى أن التقى اللايدي ڤايغل، زوجة الكبير بيرتولد بريخت ومثل دول العالم الثالث وحمل قضية فلسطين على كتفيه دون أن ينسى محبته لوطنه ولحي الجميزة حيث ولد وترعرع على بعد أمتار من «كنيسة السانتا» حيث قرأ مارون نقاش وزملاؤه أول عرض مسرحي مترجم لـ «البخيل» من موليير.

احب الصفرا وأهلها، الضيعة الكسروانية الساحلية التي كانت ملاذاً لالتقاء اقاربه.

عشق زملاءه وأصدقاءه وأعطاهم بلا مقابل. موسوعاته وكتبه وموسيقاه كانت تتوزع عليهم دون أي سؤال، فكان يحب العطاء بدون مقابل.

أما عشقه الاكبر فكان لطلابه الجامعيين، الذين أحبوه واحترموه، فهو الذي أسس القسم السمعي بصري والمسرحي في «جامعة القديس يوسف»، الى جانب ايمي بولس، وكانوا يخاطرون بحياتهم ليؤازروا طلابهم عندما كانت الجامعة معلماً أساسياً من معالم خط التماس وعرضة للقنص والقصف.

جلال حمل راية برتولد بريخت، واخراجه كان مبنياً على التغريب، دون أن يخفي تقنيته ويعترف بمصدر وحيه وابداعه المسرحي. عمل مع الكثير من المشاهير من الممثلين والسياسيين على تقنية الصوت والالقاء والتعبير. دافع عن كتابات بريخت وأعماله وعن مسرحيات شكسبير كأنها كانت له، كأن بريخت وشكسبير كانا صديقين يعيشان معه في الظل. كان يغني ويروي ويلقي العديد من الاغاني والاشعار حتى يوم ذهابه. فالعطاء له كان من دون أي مقابل، العطاء كان بالنسبة له فرحاً وسعادة....

في آخر أعماله، انتقل من الفكر الماركسي والشيوعية وثورة العمال البروليتارية الى البحث عن الذات. كتب مسرحيات على نمط مسرح «النو» الياباني، مبنية على حبكة كوميدية، بمشاركة منشدة وموسيقيين. تطرق في هذه المسرحيات الى هواجس أبعد من ثورة 1917، فبحث عن وجه المسيح من خلال روحانيات وطقوسيات الشرق الادنى، فكونه يوغي من الطراز الاول، انغمس في البوذية والهندوسية، من قبر يوز عاسوف في الكاشمير الى اسطورة اخناتون وتحاليل فرويد. لم يأبه ما إذا كان جمهوره فهمه من القراءة الأولى، فجلال كان يكتب لما بعد ذهابه -oeu vre posthume. مات وكان ما زال يكتب، ويتخبط بين افكاره السياسية ونفحته الروحانية. خشي قلمه كثيرون، ومن لم يخشه، لم يفهم ما كتب. جلال خوري، رأس الهرم في العصر الذهبي، ادخل كل يوم الى مسرح ذاكرتي ومحبتي، وأجده مرتدياً سترته السوداء، يحاضر... فكما قال بوذا، نجح في حياته وفي مماته... كنت أكرر له دائماً: «ما بخاف عليك.... رجال متلك ما بموتوا». هو الآن الى جانب أصدقاء العمر، الى جانب فريد سلمان، بيرج فازليان، يعقوب الشدراوي، نبيه ابو الحسن، الى جانب بريخت يقاتل من وراء الماوراء، الى جانب شكسبير وبيسكاتور، يرقد مع راسين ولوركا وسوفوكليس.

ادخل الى المسرح.... ولا ارى أي فراغ... فبين «مسرح مونو» الذي افتتحته عندما ارخت تاريخ مسرح لبنان بـ «رزق الله يا بيروت» الى «مسرح الجميزة» حيث اختتمت اعمالك الاخراجية باعادة «فخامة الرئيس»، أسمع صوتك، أسمع صوت كاميرا «النيكون» التي تلتقط قطرات عرق الممثلين، أرى يديك الطويلتين وأخشى عينك الناقدة التي تلاحقني بدون رحمة.... وبكل محبة.

المسرح لن يفتقدك. المسرح كسبك

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 كانون الاول 2017 العدد 3339

مكاوي سعيد... البهجة «تحزم حقائبها» عن وسط البلد

محمد شعير

«الشارع ممتد على مدى البصر، يلفظ جوفه الناس والحيوانات والجماد، وكنت أسمع صوت أنفاسهم وهدير حركتهم وهم يفسحون لي طريقاً كي أمر دون أن ينظروا تجاهي أو يقتربوا مني. ثم بدأت أرى خلفهم مساحة بيضاء تماماً منزوعة الهواء. ريحها ساكن. ثم رأيت خلقاً كثيراً يلوحون لي من خلف هذه المسافة، يوسف حلمي وابنه الشهيد. أمي وجوليا. هند وسامنثا. وعندما دخلت هذه المساحة توقف كل شيء، فلم أعد أسمع أو أرى إلا محض فراغ».

بهذه الكلمات يصف مكاوى سعيد (1956-2017) رحيل بطل روايته «تغريدة البجعة» (2006) التي يرثي فيها نفسه، ويتوقع نهاية رحلته، كأبناء جيله، وحبيبته هند التي اعتبر أن موتها موت شخصي له. لم نقرأ الموت في عيني مكاوي، هو المحب للحياة، المولع بالمحبة. ربما لهذا تجاهلنا حضور الموت في كتاباته. وربما لهذا أيضاً عندما سمعنا الخبر لم نصدقه. لساعات، كان هناك إحساس أن ثمة شيئاً خطأ، أو مزحة ثقيلة. مكاوي سعيد يغيب، هو الذي عاش خفيفاً، هائماً في تأمل شوارع القاهرة، وبناياتها، وشخصياتها المهمشة. لم نكن نحتاج إلى مواعيد مع صاحب «تغريدة البجعة». كانت مقاهي وسط القاهرة، عنواناً ثابتاً له، تحديداً «زهرة البستان». لذا لم يكن مهماً أن ترتب مواعيد مع مكاوي سعيد. قطعاً سيكون هناك، أو في مقهى مجاور، أو في الطريق بين المقهى وشارع القصر العيني حيث عنوان منزله، أيضاً بالقرب من «مركز» النشاط الثقافي والإبداعي في وسط البلد!

رحل مكاوي ولم يكتب ما تمنى. في جعبته كتب وحكايات وأفكار كثيرة، كلها عن موضوعه الأثير «وسط البلد». كان أشبه بمؤرخ وسط القاهرة، وحكاياتها وأماكنها السرية، وشخصياتها المهمشة المنسية. يعرف كواليس ما يدور في العالم السفلي منها، هو الذي ولد وعاش طفولته وسنوات تكوينه الأولى في منطقة عابدين في وسط القاهرة. عاش فيها كل سنوات الطفولة، ولأنه يؤمن بأنّه لا ينبغي للكاتب أن يكتب إلا عما يعرف. لذا دارت رواياته عن تلك المنطقة. ولم تكن كتابته عن وسط البلد، بل عن المهمشين داخل هذه المكان.

حين كان طالباً في كلية التجارة في نهاية السبعينات، بدأ كتابة الشعر، متاثراً بصلاح عبدالصبور وأحمد عبد المعطي حجازي، حتى حصل وقتها على لقب شاعر الجامعة. بعد تخرجه، فارق الشعر ليبدأ بكتابة القصص القصيرة متأثراً بيوسف إدريس وتشيخوف وهيمنغواي. في تلك الفترة، تعرّف إلى القاص يحيى الطاهر عبد الله الذي قرأ أعماله، وأرسلها للنشر في بعض المجلات العربية. بعد ذلك، أصدر أول مجموعة قصصية بعنوان «الركض وراء الضوء» (1981). ثم كتب روايته الأولى «فئران السفينة» التي تناولت أحداث الحركة الطلابية في الجامعة في السبعينيات. ظلت الرواية قرابة ست سنوات في مخازن هيئة الكتاب. في عام 1991، حصل مخطوط الرواية على «جائزة سعاد الصباح». من هذا التاريخ، اتخذ قراره بالتفرغ للكتابة، ليترك عمله كمحاسب. كان القرار كارثياً، وفكر في التراجع عنه. عانى بسببه طويلاً قبل أن يصدر روايته «تغريدة البجعة» (2007) التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية. مع ترجمة الرواية، بدأ مكاوي في التحقق كأديب شهير. كان يضحك متذكراً تلك السنوات: «أغلب حياتي عشتها مغموراً».

في فترات التوقف، أنجز عدداً من الأفلام التسجيلية، من بينها سيناريو فيلم «الجورنالجي: محمد حسنين هيكل»، و«البحر ليس بملآن» عن الروائي المصري جميل عطية إبراهيم، و«النسر الشهيد» عن الجنرال المصري عبد المنعم رياض... كما انشغل بتتبع حكايات المهمشين في أكثر من كتاب مثل «البهجة تحزم حقائبها» أو في «أحوال العباد»، «مقتنيات وسط البلد»، و«كتاب التحرير» الذي قدم فيه بورتريهات لشخصيات شاركت فى الثورة المصرية التي كان مكاوي واحداً مما تقدموا صفوفها الأولى. أول من أمس، غادر «ميكي» منزله كما اعتاد، ذهب إلى مقهى «زهرة البستان» ثم إلى «أتيلييه القاهرة». هناك شعر ببعض الآلام في بطنه، رفض نصيحة أصدقائه بالذهاب الى الطبيب. ودعهم، وألقى نظره أخيرة إلى أماكنه التي عشقها ثم استوقف تاكسياً ليعود به إلى منزله. في الصباح غادرنا، كأنه في روايته الأخيرة «أن تحبك جيهان» يصف أيضاً مشهد رحيله: «كنت بمفردي أوغل في أماكن بدأت تلفظ الناس منها ثم بدأت أحس بأن الأرض من تحتي تزوم وتهتز وبأن زلزالاً كبيراً على وشك القدوم بنفس مقدماته التي سمعتها زمان. وضقت لوهلة عندما انتبهت إلى أن شيئاً دافئاً يسيل على ظهري، ثم اكتست البيوت والأرض التي أجتازها باللون الأخضر وبأعواد مليئة بالثمار والزهور (.....) ثم أحسست بنفسي في غرفة باردة جداً. ورغم أني لم أشعر بالبرد على جسدي لكن رأيت قطرات الماء المتناهية الصغر تكسو الدواليب الحديدية التي تغلف جدران الغرفة».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

تحية القبر

مع كلِّ مشرقِ شمس،
مثلما يفعلُ الرهبانُ أمامَ أيقوناتِهم، والأنبياءُ فوقَ
صلبانِهم، واللّصوصُ أمامَ خزائنِهم وأناجيلِهم،
والجنودُ تحتَ بَيارقِهم...،
أَنهضُ مِن تابوتي، وأَخرجُ إلى عراءِ جَبّانتي
مُهتَدِياً بضوضاءِ شَهقَتِها الأولى؛
ثمّ أقفُ على بوّابةِ قبري
وأرفعُ صلاةَ صباحيَ وكلِّ صباح:
السلامُ عليكَ أيها الملجأُ الغالي!
السلامُ عليكَ يا... وطَنْ!
مع كلِّ مشرقِ شمس
أَتَلَمَّسُ حجارتَهُ الكريمةَ المبارَكةَ برؤوسِ أصابعي
هكذا، كمنْ يريدُ أنْ يقول:
شكراً لكَ أيها القبرُ المِضياف!
شكراً عظيماً لكْ
لأنكَ لا تزالُ ترأفُ بتعاستي وخوفي
وتَقبَلُني... مَيتاً!

2017/1/6

Blue Note
عقبال المية!

في عام 1987، ولد في شارع المكحول في الحمرا فضاء يُدعى Blue Note Café (لصاحبه خالد نزهة)، شهد على مراحل مهمّة من تاريخ بيروت وأصبح وجهة رئيسية لموسيقى الجاز الحيّة فيها، مستقطباً جمهوراً منوّعاً، ومجسّداً إرثاً حضارياً وفنياً مميّزاً. اليوم (21:00)، يُطفئ هذا المكان شمعته الـ 30 عبر حفلة خاصة بالموسيقيين وأهل الإعلام، بمشاركة فنانين ساهموا في إغناء هذه التجربة. على مدى 3 عقود، استضاف أسماء بارزة مثل زياد الرحباني (الصورة) وشربل روحانا وسوني فورتون وتشارلز ديفيس وإيدي كينغ... فيما تتنوّع لياليه الأسبوعية بين البلوز والفانك والأولديز والموسيقى اللاتينية والشرقية، إضافة إلى الأطباق الشهية والجو الأصيل والمتواضع والمريح.

(للاستعلام: 01/743857)